

جواب المسائل العشر

لابن كبري

حقيقه وعلق عليه وصنع فهارسه

الدكتور محمد أحمد الدالي

أستاذ العبيد المساعدين بجامعتي دمشق وقطر



دار البشير

للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - ص.ب. ٤٤٦٦ - هاتف: ٤٤٦٦٦٦

جَوَابُ الْمَسَائِلِ الْعَشْرِ لِابْنِ بَرِيٍّ

المسائل العشر المتعبد للمختصر
لأبي نزار مالك النخاعة
مُتَّبَعَةٌ بِالْجَوَابِ عَنْهَا وَبَيَّحَ أَنْ حُطَّ إِلَى تَرْكِهَا
مِنْ كَادِ الْأَمَلِ لِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّرِ سَيِّدِ الشُّهُبِ يَابْنَ بَرِيٍّ

حَقَّقَهُ وَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَصَّغَ فِيهَا رِسَّهُ

الدكتور محمد أحمد الدالي

أستاذ العمارة الإسلامية بجامعة دمشق وقطيف

جَمِيعَ الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م



دَارُ الْبَيْتِ
للطباعة والنشر والتوزيع
رئيس: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله
هاتف: ٤٢٧٣٣١

هدية الى مكتبة كلية الادب
بالجامعة الوطنية

١٤٠٥/٥/٢٠٢٢

جاء المثلث العشرة
لاز سبري

المسحوق
عزلة لبراهمة



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين
محمد وعلى آله المطهّرين .

وبعد ، فهذا كتاب يشتمل على « المسائل العشر المتعبة للحشر »
لأبي نزار الحسن بن صافي الملقب نفسه ملك النحاة (ت ٥٦٨ هـ) . وهي
قسمان : مسائل سئل عنها - وهي المسائل ٧ ، ٨ ، ٩ - ومسائل استشكلها هو
- وهي المسائل ١ - ٦ ، ١٠ - وأجاب عن المسائل العشر . وجرى في جوابه
عن هذه المسائل إلا المسألة التاسعة على مخالفة المحققين من النحاة
وتغليظهم والتعالي عليهم ، وقد كان كثير العجب والتهيب .

وَأُتْبِعَتْ كُلُّ مَسْأَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ إِلَّا الْمَسْأَلَةَ التَّاسِعَةَ « بِالْجَوَابِ عَنْهَا
وبيان خطأ أبي نزار ، من كلام الإمام أبي محمد عبد الله الشهير بابن بري » .
وهو من أعيان علماء العربية واللغة (ت ٥٨٢ هـ) .

وقد ذكر القفطي^(١) هذا الكتاب باسم « جواب المسائل العشر » ، وهو
اسم مختصر دالّ على مضمون الكتاب ، ورأيت أن أزيد هذا الاسم عنه في
صفحة عنوان الكتاب المطبوع الذي بين يديك .

انتهت إلينا من هذا الكتاب مخطوطة يتيمة تحتفظ بها المكتبة الوطنية
بباريس في المجموع ذي الرقم ٣/١٢٦٦ . وروى السخاوي مسائل أبي نزار

(١) في إنباه الرواة ١١١/٢ ، وعنه في سير أعلام النبلاء ١٣٧/٢١ .

وجواب ابن بري عنها في كتابه « سفر السعادة »^(١) ، ولم يُسمَّ السخاوي الرادَّ على أبي نزار ، وعن سفر السعادة نقل السيوطي في « الأشباه والنظائر »^(٢) هذه المسائل وجواب ابن بري عنها ، ونقل بعضها أبو حيان في « تذكرة النحاة »^(٣) وجاء فيها أنَّ الرادَّ على أبي نزار هو ابن الجبَّاب الجليس .

وكنت خلال اشتغالي بتحقيق كتاب السخاوي « سفر السعادة » أحاول الحصول على مخطوطة جواب المسائل العشر لمعارضتها برواية الإمام السخاوي للمسائل والجواب عنها ، فلم أوفق . وطبع كتاب سفر السعادة بمجمع اللغة العربية بدمشق خلال عامي ١٩٨٢ - ١٩٨٣ .

وأدمنتُ قرع الأبواب حتى يسَّر الله لي الوقوف على مصورة عنها في كانون الثاني ١٩٩١ . وكنت خلال هذه المدة قد أعددت الطبعة الثانية لسفر السعادة^(٤) .

فلما وقفت على المخطوطة عارضتها برواية السخاوي ، وأفدت منها في مواضع من التعليق عليه ، وانتهيت من خلال ذلك إلى وجوب نشر المخطوطة لأن في رواية السخاوي لها في سفر السعادة تصرفاً في مواضع منها بالحذف والاختصار وبغير ذلك .

قدِّمتُ بين يدي الكتاب مقدمة في صاحب المسائل العشر أبي نزار ، وصاحب جواب المسائل العشر ابن بري ، ثم تحدثت عن مخطوطة الكتاب وذكرت المطبوعة التي ظهرت ووقفت عليها بعد فراغي من أكثر عملي فيه ، ثم حققت القول في صحة نسبة الكتاب إلى ابن بري وأن نسبته إلى ابن الجباب

(١) سفر السعادة وسفير الإفادة ٧٧٩ - ٨٤٦ .

(٢) الأشباه والنظائر ٣/ ٣٨١ - ٤٣٦ ، وقد نقل السيوطي المسائل مختصراً مواضع منها .

(٣) تذكرة النحاة ١٦٤ - ١٧١ ، ٥٩٦ - ٥٩٩ .

(٤) ثم صدرت هذه الطبعة الثانية عن دار صادر ببيروت عام ١٩٩٥ .

الجلس وهمّ ، ثم وازنت بين رواية جواب المسائل العشر في المخطوطة وروايته في سفر السعادة ، ثم تعرضت لأسلوب الراد على أبي نزار في المخطوطة وسفر السعادة ، ثم بينت عملي في الكتاب .

والله تعالى أسأل أن يوفقني لما فيه مرضاته ، وله الحمد في الأولى والآخرة ، عليه توكلت وإليه أنيب ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب أبو أحمد

الدكتور محمد أحمد الدالي

في الدوحة ، فجر يوم الخميس

١٠ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

٥ تشرين الأول ١٩٩٥ م

مقدمة التحقيق

- ١ - صاحب « المسائل العشر » أبو نزار الملقب نفسه ملك النحاة .
- ٢ - صاحب « جواب المسائل العشر » ابن بري .
- ٣ - جواب المسائل العشر .
 - أ - مخطوطة الكتاب ومطبوعته .
 - ب - تحقيق نسبة جواب المسائل العشر إلى صاحبه ابن بري .
 - ج - موازنة بين رواية جواب المسائل العشر في المخطوطة وروايته في سفر السعادة للسخاوي .
 - د - أسلوب الراد على أبي نزار في المخطوطة وسفر السعادة .
- ٤ - عملي في الكتاب .

١ - صاحب « المسائل العشر المتعبة للحشر » أبو نزار الملقب نفسه ملك النحاة(*)

هو الحسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله^(١) بن نزار بن أبي الحسن^(٢) ، أبو نزار البغدادي الشافعي المعروف بملك النحاة . وكان أبوه مولى حسين بن الأرموي التاجر .

ولد^(٣) ببغداد سنة ٤٨٩ هـ في الجانب الغربي في محلة تعرف بشارع دار الرقيق ، ثم نقل إلى الجانب الشرقي من بغداد إلى جوار حرم الخلافة المعظمة .

وتلقى ببغداد على طائفة من شيوخها الحديث والفقه واللغة والنحو ، وفتح له المسجد الجامع ودرّس فيه .

(*) انظر ترجمته في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية جـ٤/٢٢٠ - ٢٢٢ ، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٣/١/٨٩ - ١٣٧ ، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ، طبعة مصورة عن المخطوطة التي بخطه جـ٥/٤٤٦ - ٤٥٩ ، ومعجم الأدباء ٨/١٢٢ - ١٣٩ ، وإنباه الرواة ١/٣٠٥ - ٣١٠ ، ووفيات الأعيان ٢/٩٢ - ٩٤ ، والعبر ٣/٥٥ ، وشذرات الذهب ٤/٢٢٧ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٧/٧ - ٨ ، وللسبكي ٧/٦٣ ، وبغية الوعاة ١/٥٠٤ - ٥٠٥ ، والأعلام ٢/١٩٣ ، ومعجم المؤلفين ٣/٢٣٠ - ٢٣١ ، وغيرها ، انظر المصادر المذكورة في هامش إنباه الرواة وغيره .

(١) ذكر « عبد الله » في نسبه ابن العديم والقفطي وابن خلكان وابن قاضي شهبة والسيوطي .

(٢) ذكر « بن نزار بن أبي الحسن » القفطي وابن خلكان والسيوطي .

(٣) ذكر ذلك ملك النحاة نفسه لابن عساكر ، ومنه نقل من بعده .

وخرج عن بغداد بعد سنة ٥٢٠هـ^(١) ، وورد إربل^(٢) ، وسكن واسطاً مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً^(٤) . وصار منها إلى شيراز^(٣) ، وصار إلى أصفهان سنة ٥٤٢هـ^(٤) . وسافر إلى خراسان ، وإلى الهند فيما ذكر بعضهم^(٥) ، وجزم السمعاني^(٦) أنه لم يدخل خراسان . ودخل إلى ملك غزنة فأكرمه . وصار إلى كرمان ، وخرج^(٧) منها إلى الشام . وقدم دمشق ، ثم خرج منها إلى الموصل^(٨) ، ثم عاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها^(٩) . وقدم حلب^(١٠) وأقام بها مدة ، وكان يقرئ الأدب بالمسجد الجامع ، واتصل بالملك العادل نور الدين أبي القاسم محمود بن زنكي ، وكان يكرمه ويحسن إليه .

وكان شاعراً ، وله شعر كثير مجموع في ديوان ذكره من ترجمه . وأورد ابن عساكر وابن العديم مختارات من شعره . وذكر العماد قطعاً من شعره ونثره .

وتوفي بدمشق يوم الثلاثاء ، ودفن يوم الأربعاء التاسع من شوال سنة ٥٦٨هـ ، ودفن بمقبرة الباب الصغير .

-
- (١) عن إنباه الرواة ، وعنه في وفيات الأعيان .
 - (٢) عن وفيات الأعيان .
 - (٣) عن إنباه الرواة .
 - (٤) عن خريدة القصر . وفي إنباه الرواة : سنة ٥٤١هـ .
 - (٥) ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية له .
 - (٦) فيما نقله عنه ابن العديم في بغية الطلب .
 - (٧) عن السمعاني ، انظر بغية الطلب .
 - (٨) عن معجم الأدباء .
 - (٩) عن تاريخ مدينة دمشق ، وعنه في بغية الطلب .
 - (١٠) عن بغية الطلب .

صفاته وأخلاقه ، وأقوال العلماء فيه :

أجمع مترجمو أبي نزار على الثناء عليه ، فوصف بالفهم والذكاء والتفنن في العلوم والبراعة فيها ، وحُسن الشعر والنثر ، وعِظَم القدر ، وصحة العقيدة ، وكرم اليد والنفس ، والعفة ، وغير ذلك مما تجده في كلامهم .

فقال ابن عساكر^(١) : « كان صحيح الاعتقاد كريم النفس » .

وقال ابن العديم^(٢) : « فقيه نحوي لغوي ناثر حسن الشعر والرسائل عارف بالنحو واللغة كان شريف النفس صحيح العقيدة نزهاً عن الدنيا » .

وقال أبو سعد السمعاني^(٣) : « الملقب بحجة العرب وملك النحاة . . . أحد الفضلاء المبرزين ، وكان حسن الشعر متين اللفظ » .

وقال العماد^(٤) : « أحد الفضلاء المبرزين ، بل واحدهم فضلاً وماجدهم نبلاً وكبيرهم قدراً ورحيهم صدرأ ، وقد غلبت عليه سمة ملك النحاة ولقد كان علامة في النحو والنظم والنثر وعلم الفقه ومعرفة العروض والشعر حلو الشيمة يضم يده من الذهب على المائة والمائتين ويمسي منها وهو صفر اليدين مغرم مغرى بإحسانه إلى خلصانه وخلانه » .

وقال القفطي^(٥) : « برع في النحو حتى صار أنحَى أهل طبقتة ، وكان فهماً ذكياً له نظم ووصف حسن » .

(١) في تاريخ مدينة دمشق .

(٢) في بغية الطلب .

(٣) فيما نقله عنه ابن العديم في بغية الطلب .

(٤) في خريدة القصر .

(٥) في إنباه الرواة ، وعنه في وفيات الأعيان .

وقال ابن النجار^(١) : « كان من أئمة النحاة غزير الفضل متفنناً في العلوم » .

وقال الذهبي^(٢) : « كان نحوياً بارعاً وأصولياً متكلماً وفصيحاً متقراً . . . وكان رئيساً ماجداً » .

وكان عند أبي نزار عجب بنفسه وتيه بعلمه^(٣) ، وكان يترفع على الناس ويتعظم^(٤) . وروى ابن العديم^(٥) أن أبا نزار كتب على كتاب بوقف المدرسة النظامية : « وكتب أبو نزار ملك العلماء عموماً والنحاة خصوصاً » . ولقّب نفسه « ملك النحاة »^(٦) وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك فيما قال القفطي^(٧) .

وروى ابن العديم^(٨) عن أبي المحاسن العباسي عن أبي نزار لنفسه يخاطب علم الملك بن النحاس وقد جمع له أبو نزار مقدمة في النحو :

يا علم الملك افتخر بهذه المقدمه
ولا تقل فيما أمرت لا فتخار ولمه
فإنني أفصح من فاه وأجرى قلمه
قس إذا عاينني خيط بالعبي فمه

-
- (١) فيما نقله عنه السبكي في طبقات الشافعية .
 - (٢) في العبر .
 - (٣) انظر بغية الطلب ، وإنباه الرواة ، والعبر ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبه .
 - (٤) انظر بغية الطلب . وسلك تلميذه شميم الحلبي طريقته في الترفع على الناس والتعظم .
 - (٥) في بغية الطلب .
 - (٦) عن بغية الطلب وإنباه الرواة .
 - (٧) في إنباه الرواة .
 - (٨) في بغية الطلب ٥ / ٤٥٣ .

ولو رأيت سيويده قلت يا نحوئي مة
والشعر لا يستطيع ما أقول منه علقمه
والفقه قد فقت لعمد — ر الله فيه أممه

فهو عند نفسه أفصح الناس وأنحاهم وأشعرهم وأفقههم !! .

وبلغ من عجبه بنفسه وتيهه على الناس أنه قال^(١) : « هل سيويه إلا من
رعيتي وحاشيتي؟! ولو عاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيتي » .

وتجراً على أئمة العربية ووقع فيهم وشتهم . فقد حكى تلميذه شميم
الحلي^(٢) أنه قال وقد ذكر أبو علي وابن جني : « ... أيش كان ذلك الكلب
أبو علي وأيش كان ذلك الكلب ابن جني ... » إلى آخر الخبر !! وكان « مر
الشتيمة » فيما قال العماد^(٣) .

وذكر القفطي^(٤) أن جماعة من أهل واسط « صفوه وأثنوا عليه بالفضل
والمعرفة مع خرق فيه » .

وغير بعيد أن يوصف بذلك ، وقد قيل : عجب المرء بنفسه أحد فسادي
عقله .

ضمت نفس أبي نزار إذا على خلال حسنة منها صحة العقيدة وكرم النفس
والتنزه عن الدنيا والإحسان إلى الناس ، وعلى خلال قبيحة منها العجب
والتيه ، والوقية في الناس وشتهم بلسان بذيء . وهي خلال تكاد تكون
متناقضة .

(١) عن خريدة القصر ٩١/١/٣ .

(٢) عن بغية الطلب ٤٥٧/٥ .

(٣) في خريدة القصر ٩١/١/٣ .

(٤) في إنباه الرواة ٣٠٦/١ .

وكان ما في نفسه من عجب وتيه وما إليه مما أَرثَ العداوة بينه وبين غير واحد من معاصريه .

فكانت بينه وبين ابن المنقي مناظرات في علم الأدب ، قال ابن العديم^(١) : « . . . وعند كل واحد منهما من التعظيم والتفخيم لأمره شيء كثير ، فأدى ذلك إلى أن صار بينهما عداوة وإحْن ومهاجاة » .

وكانت بينه وبين طائفة من الشعراء مهاجاة ومهاترة^(٢) ، ومنهم ابن منير الطربلسي^(٣) ، وابن القيسراني^(٤) ، والشريف الواسطي .
وممن هجاه تلميذاه : فتیان الشاغوري^(٥) ، وعرقلة الكلبي^(٦) .

ونذكر هنا أنَّ ابن الشجري عقد المجلس الثامن والخمسين من أماليه ١١٦/٢ - ١٢٥ للكلام على بعض المسائل التي استفتي فيها بعدما استفتي فيها أبو نزار ، وردَّ عليه ، ومما قاله فيه : « وقد كان شافهني هذا المتعدي طوره بهذا الهراء الذي ابتدعه والهداء الذي اختلقه واخترعه . . . فتأمل سدك الله هذه الفطرة التي عمي عنها هذا الغبي . . . ومن العجب أن هذا الجاهل يقدم على تخطئة سلفِ النحويين وخلفهم وتخطئة الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين فيعترض على كلام هؤلاء وأشعار هؤلاء بكلام ليس له محصول . . . وهو مع ذلك يرد بقحته على الخليل وسيبويه . إنها لوصمة

(١) في بغية الطلب ٤٥٤/٥ .

(٢) انظر معجم الأدباء ١٢٧/٨ ، وبغية الطلب ٤٥٦/٥ .

(٣) أحمد بن منير ، أبو الحسين الطربلسي (ت ٥٤٨هـ) . ترجمته ومصادرها في الأعلام ١/٢٦٠ .

(٤) محمد بن نصر المخزومي الخالدي شرف الدين بن القيسراني (ت ٥٤٨هـ) . ترجمته ومصادرها في الأعلام ٧/١٢٥ .

(٥) انظر ديوانه ص ٣٠ . وستأتي ترجمته في تلامذة أبي نزار .

(٦) انظر الشعور بالعمور ١٣٣ . وستأتي ترجمته في تلامذة أبي نزار .

اتسم بها زماننا هذا لا يبيد عارها ولا ينقضي شئها . . . » .

مذهبه الفقهي :

كان أبو نزار شافعي المذهب ، نص على ذلك العماد الأصبهاني^(١) وابن العماد الحنبلي^(٢) ، وترجمه في طبقات الشافعية ابن قاضي شهبه^(٣) والسبكي^(٤) . وهو ما تنطق به ترجمة ابن عساكر وابن العديم وغيرهما له . وله في الفقه على المذهب الشافعي كتاب سماه « الحاكم » .

وذكره صاحب أعيان الشيعة^(٥) فيمن ذكره منهم ، على أنه كان في ريب من تشيعه ، فقال : « ليس لدينا ما يدل على تشيعه سوى ما ذكره صاحب كشف الظنون حيث قال في حرف العين : عمدة في النحو لأبي نزار ملك الرافضة والنحاة حسن بن صافي بردون التركي المتوفى سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة . اهـ ولكن أشياء أخر تجدها في مطاوي ترجمته يظهر منها خلاف ذلك ، إلا أن تكون من باب المداراة والله أعلم » .

والذي في كشف الظنون^(٦) : « العمدة في النحو ، لأبي نزار ملك النحاة حسن بن صافي (بردون التركي) المتوفى سنة ٥٦٨ ثمان وستين وخمسمائة » اهـ .

ولست أدري من أين أتى صاحب كشف الظنون بـ (بردون التركي) ولا كيف نقل صاحب أعيان الشيعة كلامه !!

(١) في خريدة القصر ٣/١/٩٣ .

(٢) في شذرات الذهب ٤/٢٢٧ .

(٣) في طبقات الشافعية له ٧/٢ - ٨ .

(٤) في طبقات الشافعية له ٧/٦٣ .

(٥) أعيان الشيعة ٥/٢٢ - ١٩ .

(٦) كشف الظنون ١١٧٠ .

ووجدتُ لما ذكرناه أصلاً في مطبوعة البداية والنهاية^(١) ، فقد قال صاحبه في وفيات سنة ٥٦٨هـ : « قال أبو شامة : وفي هذه السنة توفي ملك الرافضة والنحاة الحسن بن ضافي بن بزدر التركي ، كان من أكابر أمراء بغداد في الدولة ولكن كان رافضياً خبيثاً . . . » اهـ .

ولا أدري كيف وقع هذا في البداية والنهاية . فالذي في الروضتين^(٢) لأبي شامة : « ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ففيها توفي ملك النحاة الحسن بن صافي . وفيها ترتب العماد الكاتب . . . » اهـ هذا كلام أبي شامة في كتابه ، فمن أين أخذ ذلك الكلام في البداية والنهاية ؟ وما جاء في البداية والنهاية جمع خبرين في خبر واحد ، فوق الخلط بين رجلين توفيا سنة ٥٦٨هـ وهما ملك النحاة الحسن بن صافي توفي في ٨ شوال سنة ٥٦٨هـ ، والأمير يزدر التركي توفي في ذي الحجة سنة ٥٦٨هـ ، وكان الأمير يزدر يتشيع وانتشر بسببه الرفض^(٣) . ويكاد قوله « ملك الرافضة والنحاة . . . كان » يحمل على الظن بأن صاحب البداية والنهاية نفسه قد وهم فخلط بين الرجلين ، والله أعلم .

شيوخه :

تلقى أبو نزار علومه على طائفة من شيوخ عصره ، وهؤلاء من ذكرتهم المصادر :

١ - الأُسْنُهَيّ : أحمد بن موسى بن حوشين ، أبو العباس (ت ٥١٥هـ) .
ترجمته في الوافي ١٩٩/٨ . قرأ عليه علم المذهب الشافعي .

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٧٢ .

(٢) الروضتين ١/٢٠٤ .

(٣) انظر المنتظم ١٠/٢٤٢ ، والكامل لابن الأثير ١١/٣٩٥ .

٢- ابن برهان : أبو الفتح أحمد بن علي بن برهان الحمامي البغدادي الشافعي الفقيه (ت٥١٨هـ) . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٤٥٦/١٩ . قرأ عليه أصول الفقه .

٣- أبو طالب الزيني : الحسن بن محمد بن علي بن حسن الزيني الحنفي ، الإمام القاضي رئيس الحنفية صدر العراقيين نور الهدى (ت٥١٢هـ) . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٣٥٣/١٩ . سمع منه الحديث .

٤- أبو عبد الله المغربي القيرواني : قرأ عليه علم أصول الدين . وفي إنباه الرواة ٣٤٠/١ : أبو عبيد الله محمد بن أبي بكر القيرواني ، قرأ عليه علم الكلام .

٥- الفصيح : علي بن محمد بن علي ، أبو الحسن بن أبي زيد المعروف بالفصيح (ت٥١٦هـ) ترجمته ومصادرها في إنباه الرواة ٣٠٦/٢ . قرأ عليه النحو . وذكره في المسألين الثامنة والتاسعة من مسأله (جواب المسائل العشر اللوح ٢/٢١٤ و٢/٢١٥) .

٦- الميهني : أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن الفضل القرشي العمري الميهني ، شيخ الشافعية ، مجد الدين (ت٥٢٧هـ) . ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٦٣٣/١٩ . قرأ عليه علم الخلاف .

تلامذته :

فتح المسجد الجامع ببغداد لأبي نزار ودرّس فيه^(١) ، ثم سافر عن بغداد

(١) عن تاريخ مدينة دمشق .

وتغرب وانتشر ذكره في الآفاق^(١) ، وسكن واسطاً وأخذ عنه جماعة من أهلها أدباً كثيراً^(٢) ، وسافر إلى غزنة وكرمان وغيرهما ، وخرج من كرمان إلى الشام وقدم حلب وكان يقرئ الأدب في مسجدها الجامع^(٣) ، وقدم دمشق واستوطنها وأخذ عنه جماعة من أهلها . ولم تذكر المصادر التي وقفت عليها إلا قليلاً ممن أخذ عنه ، وأكثرهم ذكرهم ابن العديم في بغية الطلب ، وهم :

١- ابن الباقلاني : عبد الله بن منصور بن عمران الباقلاني الواسطي (ت ٥٩٣هـ) ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٤٦ . ذكر في بغية الطلب ٥/٤٤٦ ، ٤٥٢ .

٢- الحسين بن محمد بن أسعد بن الحلیم ، ذكر في بغية الطلب ٥/٤٤٦ .

٣- الذُّباب : لقب راوية شعر أبي نزار . ذكر في بغية الطلب ٥/٤٥٥ .

٤- شُمَيْم الحَلِّي : أبو الحسن علي بن الحسن بن عتتر بن ثابت الحلبي (ت ٦٠١هـ) ترجمته في إنباه الرواة ٢/٢٤٣ . ذكر في بغية الطلب ٥/٤٤٦ وفيه علي بن الحسين .

٥- عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البَلْطي الموصلی ، أبو الفتح (ت ٥٩٩هـ) ترجمته في إنباه الرواة ٢/٣٤٤ . ذكر في معجم الأدباء ٨/١٢٢ .

٦- عرقلة الكلبي : حسان بن نمير الكلبي الشاعر (ت ٥٦٧هـ) . ترجمته في الأعلام ٢/١٧٧ . ذكر في الشعور بالعور ١٣٣ .

(١) عن بغية الطلب ، عن السمعاني .

(٢) عن إنباه الرواة .

(٣) عن بغية الطلب .

٧- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
الدمشقي الحافظ صاحب تاريخ مدينة دمشق (ت ٥٧١ هـ) .

ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ٥٥٤/٢٠ . وهو معاصر لأبي
نزار وترجمه في تاريخ دمشق وذكر عنه مولده وأسماء مصنفاته وأنشد شيئاً من
شعره . ذكر في بغية الطلب ٤٤٦/٥ .

٨- فتیان الشاغوري : فتیان بن علي بن فتیان بن ثمال الأسدي الشاعر
(ت ٦١٥ هـ) ترجمته في وفيات الأعيان ٢٤/٤ . ذكر في عقود الجمان لابن
الشعار ، انظر ما نقله منه محقق وفيات الأعيان ٣٢٥/٧ ، وديوان فتیان
الشاغوري ص ٣٠ .

٩- الفضل بن عقيل بن عثمان العباسي الدمشقي ، الشريف أبو المحاسن
روى عنه شيئاً من شعره ، انظر بغية الطلب ٤٤٧/٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ .

١٠- محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة الحلبي ، أبو المكارم . ذكر في
بغية الطلب ٤٤٦/٥ .

١١- محمد بن أبي القاسم المغربي النفوسي ، أبو عبد الله . قرأ عليه
كتاب الملوكي في التصريف لابن جني ، وكتب له أبو نزار إجازة بخطه
سنة ٥٥٨ هـ ، انظر صورة عنها في الأعلام ١٩٣/٢ .

١٢- محمد بن هبة الله بن الشيرازي ، شمس الدين القاضي . روى عنه
شيئاً من شعره ، انظر بغية الطلب ٤٤٧/٥ ، ٤٥٣ .

١٣- مخلوف : فقيه مغربي كان يقرأ عليه . ذكر في خريدة القصر
١٠٣/١/٣ .

آثاره

كان أبو نزار أديباً شاعراً عارفاً بالنحو واللغة والعروض والفقہ ، وله مصنفات في كل فن منها ، لم يسلم من عوادي الدهر شيء منها إلا « المسائل العشر » . وهذا ما ذكر في المصادر^(١) منها ، وقد ذكر أكثرها أبو نزار نفسه لابن عساكر :

- ١ - أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر وشيء من الشواذ . مجلدتان
- ٢ - التذكرة السفرية . انتهت إلى أربعمئة كراسة .
- ٣ - الحاكم . مصنف في الفقہ الشافعي . مجلدتان
- ٤ - الحاوي في علم النحو . مجلدتان .
- ٥ - ديوان مجموع من شعره . وفي طبقات الشافعية للسبكي ٦٣ / ٧ أنه شعر كثير .
- ٦ - العروض . مختصر محرّر .
- ٧ - العمدة في علم النحو . مجلدة . ووقع في بغية الوعاة ١ / ٥٠٥ ، وكشف الظنون ١١٧٠ العمدة . ووقع في كشف الظنون « . . . لأبي نزار ملك النحاة حسن بن صافي (بردون التركي) . . . » وهو خطأ ، انظر ما سلف في كلامنا على مذهبه الفقهي .
- ٨ - مختصر في أصول الدين .
- ٩ - مختصر في أصول الفقہ .
- ١٠ - المسائل العشر المتعبات إلى الحشر . ذكره السيوطي في بغية الوعاة

(١) انظر مواضع ذكرها فيها فيما ذكرناه من مصادر ترجمته في صدر الترجمة . فإن انفرد بعض المصادر بذكر شيء من كتبه أو بشيء يتعلق به نصت عليه .

- ٥٠٥/١ وإسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون ٤٧٥/١ . وذكر ابن
العديم في بغية الطلب ٤٤٦/٥ أن له « مسائل أملاها في النحو وغيره » .
- ١١ - مقامات ملك النحاة . وهي خمس مقامات كما في خريدة القصر
١٢٩/١/٣ .
- ١٢ - المقتصد في علم التصريف . مجلدة ضخمة .
- ١٣ - مقدمة في النحو . جمعها لعلم الملك بن النحاس . ذكر في بغية
الطلب ٤٥٣/٥ .
- ١٤ - المنتخب في علم النحو . هو كتاب نفيس في مجلدة .

٢ - صاحب جواب المسائل العشر

ابن برّي^(١)

هو عبد الله بن أبي الوحش برّي بن عبد الجبار بن برّي ، أبو محمد ، المشهور بابن برّي ، المقدسي الأصل ، المصري المولد والدار والوفاة ، الشافعي المذهب .

ولد بمصر في الخامس من رجب سنة ٤٩٩ هـ ، وتوفي بها ليلة السبت ، ودفن في صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من شوال سنة ٥٨٢ هـ .

طلب العلم صغيراً ، وتلقى علومه على مشايخ عصره من المصريين والقادمين على مصر . ونبغ واشتهر ، فاختر وهو في الحادية والعشرين ليتولى التصفح في ديوان الإنشاء الفاطمي .

وكان إماماً مشهوراً في النحو واللغة والرواية والدراية . وكان علامة عصره وحافظ وقته ، وشيخ العربية بمصر في زمانه ، وكان عالماً بكتاب سيويه وعلله ، واسع الاطلاع جم الفوائد ، معنياً بشواهد اللغة والعربية .

وتصدر للإقراء بجامع عمرو بن العاص ، وقصده الطلاب للأخذ عنه . من أشهر شيوخه الذين أخذ عنهم اللغة والأدب والعربية والحديث وذكرتهم مصادر ترجمته :

١ - أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الحضرمي .

(١) ترجمته في التكملة لوفيات النقلة ٥٨/١ ، ومعجم الأدباء ٥٦/٢ ، وإنباه الرواة ١١٠/٢ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٦/٢١ ، والأعلام ٧٣/٤ ، ومعجم المؤلفين ٣٧/٦ ، والمصادر الأخرى التي ذكرت في حواشي محققي هذه الكتب . واقتضبت ترجمته لأن غير واحد ممن نشروا كتبه قد كتبوا لها مقدمات ضافية .

- ٢- ابن الحطاب : أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي (ت ٥٢٥ هـ)
ترجمته في شذرات الذهب ٧٥ / ٤ .
- ٣- ابن الحطيئة : أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي المغربي
الفاسي (ت ٥٦٠ هـ) . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٤٤ / ٢٠ .
- ٤- ابن السراج : أبو بكر محمد بن عبد الملك الشتريني (ت ٥٥٠ هـ ،
وقيل غير ذلك) . ترجمته في بغية الوعاة ١ / ١٦٣ ، والأعلام ٦ / ٢٤٩ .
- ٥- أبو صادق مرشد بن يحيى المدني (ت ٥١٧ هـ) . ترجمته في سير
أعلام النبلاء ٤٧٥ / ١٩ .
- ٦- أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي
(ت ٥٦٦ هـ) . ترجمته في بغية الوعاة ٢ / ٧٢ .
- ٧- أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدي (ت ٥٢٠ هـ) . ترجمته في
سير أعلام النبلاء ٤٥٥ / ١٩ .
- ٨- ابن العرقى : أبو البركات محمد بن حمزة بن أحمد (ت ٥٥٧ هـ)
ترجمته في معجم البلدان (عرقة) ٤ / ١٠٩ .
- ٩- ابن العصار : أبو الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي (ت ٥٧٦ هـ)
ترجمته في سير أعلام النبلاء ٥٧٨ / ٢٠ .
- ١٠- ابن القطاع : أبو القاسم علي بن جعفر السعدي (ت ٥١٥ هـ) .
ومن أشهر تلامذته^(١) الذين تلقوا عليه العلم :
- ١- ابن الجباب الجليس : أحمد بن محمد بن عبد العزيز (ت ٦٤٨ هـ)
ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٣٤ .

(١) أضفت إلى من ذكرتهم المصادر من عرفته منهم .

- ٢- الجزولي : أبو موسى عيسى بن عبد العزيز النحوي (ت ٦٠٧ هـ)
وقيل غير ذلك) . ترجمته في إنباه الرواة ٣٧٨/٢ ، وبغية الوعاة ٢٣٦/٢ ،
والأعلام ١٠٤/٥ .
- ٣- ابن الجَمَيزي : علي بن هبة الله بن سلامة المصري الفقيه المقرئ
(ت ٦٤٩ هـ) . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣/٢٥٣ .
- ٤- سليمان بن بنين بن خلف الدقيقي النحوي (ت ٦١٤ هـ) ترجمته في
التكملة لوفيات النقلة ٤٠٨/٢ .
- ٥- أبو العباس القسطلاني . ذكره الذهبي في السير .
- ٦- عبد الخالق بن صالح المسكي (ت ٦١٤ هـ) . ترجمته في بغية
الوعاة ٧٥/٢ . وهو راوي « غلط الضعفاء من الفقهاء » عن شيخه .
- ٧- عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الفقيه الحافظ (ت ٦٠٠ هـ)
ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٣ .
- ٨- عبد المنعم بن صالح النحوي ، أبو محمد المعروف بالإسكندراني
(ت ٦٣٣ هـ) ترجمته في التكملة لوفيات النقلة ٣/٤١١ ، وبغية الوعاة
١١٥/٢ .
- ٩- عساكر بن علي السوري ، أبو الجيوش المقرئ النحوي
(ت ٥٨١ هـ) ترجمته في غاية النهاية ١/٥١٢ .
- ١٠- أبو عمر الزاهد ؟ ذكره الذهبي في السير .
- ١١- عيسى بن أحمد بن محمد بن علي القفصي . سمع عليه أدب الكتاب
لابن قتيبة ، وكتب له ابن بري إجازة بذلك سنة ٥٧٨ هـ ، انظر صورة عنها في
الأعلام ٧٣/٤ .

- ١٢ - مصطفى بن محمود . ذكره الذهبي في السير .
- ١٣ - أبو المعالي عبد الرحمن بن علي المخزومي (ت ٦٤٦ هـ) ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٧٢ / ٢٣ .
- ١٤ - ابن المفضل . ذكره الذهبي في السير .
- ١٥ - مهلب بن الحسن البهنسي المصري أبو المحاسن (ت ٥٨٣ هـ) ترجمته في بغية الوعاة ٣٠٤ / ٢ ولم يذكر تاريخ وفاته ، وإيضاح المكنون ٥٤٧ / ٢ ، ٦٥٩ وفيه أنه توفي سنة ٥٧٥ تقريباً ، وأخذت بما أثبتته محقق كتابه « نظم الفرائد » .
- ١٦ - نبأ بن أبي المكارم . ذكره الذهبي في السير .
- ١٧ - هبة الله بن جعفر بن سناء الملك القاضي (ت ٦٠٨ هـ) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٤٥ / ٢١ .
- ١٨ - يحيى بن عبد الله بن يحيى الأنصاري المصري ، أبو الحسين (ت ٦٢٣ هـ) ترجمته في التكملة لوفيات النقلة ١٩٣ / ٣ .
- ١٩ - أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣ هـ) . ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٤ / ٢٢ .

آثاره

ألّف ابن بري في فنون من العلم منها اللغة والنحو والأنساب . وكثير من مؤلفاته حواش على كتب تعد من الأصول المشهورة في فنها والتي صنفها كبار العلماء . وقد سلم أكثر مؤلفاته ، وضاع بعضها . وهذا ما عرفناه أو وقفنا على ذكره منها :

- ١ - الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار .

٢ - جواب المسائل العشر . سيأتي الكلام عليه مفصلاً .

٣ - حاشية على تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي . طبع مع أصله بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي في المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٣٩ م .

٤ - حاشية على درة الغواص للحريري . منه نسخة بدار الكتب المصرية ١٩٨٨ مجاميع م .

٥ - حاشية على المؤلف والمختلف للآمدي .

٦ - حاشية على المعرّب للجواليقي . طبع بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي بمؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٥ . وللدكتور حاتم صالح الضامن ملاحظات عليه نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٧ ج ٢ عام ١٩٨٦ . وللأستاذ صلاح الدين الزعلوي ملاحظات مطولة عليه نشرت في مجلة التراث العربي في الأعداد ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ بدمشق عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ .

٧ - حواشيه على الصحاح للجوهري .

كتب ابن بري حواشيه على الصحاح كله ، واستفرغ فوائدها ابن منظور في لسان العرب وسماه « أمالي ابن بري » . وكتب ابن بري حواشيه على نسخته من الصحاح ، ثم أفردت الحواشي عن أصلها فجاءت في ست مجلدات وسمّاهم من أفردها « التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح » كما قال القفطي في إنباه الرواة ١١٠ / ٢ .

وحقق الدكتور مصطفى حجازي الجزأين الأول والثاني الذي ينتهي بمادة (وق ش) ، وهو ما وقف عليه من حواشي ابن بري ، وطبع بمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٨٠ باسم « التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح » .

ومن الجزء الثالث من حواشي ابن بري نسخة في مكتبة يوسف آغا - فرع قرمان رقم ٢١٤ فيما ذكر الدكتور فؤاد سزكين في مقدمة تحقيقه لمجاز القرآن لأبي عبيدة ص ٢٩ . وهي فيها برقم ٦٨١٣ فيما ذكر رمضان ششن في نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا ج ١/٤٠ ، وذكر أن في مكتبة الفاتح نسخة كاملة من حواشي ابن بري وهي المخطوطة ذات الرقم ٥٢٣٤ .

هذا ، وقد ذكر الصفدي في الوافي ١٧/٨٢ أن ابن بري وصل في حواشيه على صحاح الجوهرى إلى (وق ش) ، قال : « وكان ذلك في مجلدين ، وكَمَل عليه الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري البسْطي إلى آخر الكتاب ، فجاءت التكملة في ستة مجلدات ، وكان جملة هذا المصنّف ثمانى مجلدات بخط البسْطي ، وقد ملكتها ، وهي جميعاً بخط البسْطي » .

وهذه مسألة مشكلة ولا يمكن البتّ فيها إلا بالوقوف على هذه النسخة التي كتبها البسْطي بخطه وعلى مخطوطة الفاتح التي ذكر رمضان ششن أنها نسخة كاملة من حواشي ابن بري .

٨ - رسالة في « لو الامتناع » . حققها الدكتور حاتم صالح الضامن ، ولما تنشر .

٩ - شرح أدب الكاتب لابن قتيبة .

١٠ - شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي . طبع بتحقيق الدكتور عيد مصطفى درويش بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٥ .

١١ - غلط الضعفاء من الفقهاء . طبع بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٦ ج ٣/١٦٨ - ٢٠٦ عام ١٩٨٥ .

١٢ - الفروق .

١٣ - فصل في شروط الحال وأحكامها وأقسامها . حققه الدكتور حاتم صالح الضامن ، ولما ينشر .

١٤ - اللباب في الرد على ابن الخشاب . طبع مع استدراك ابن الخشاب على مقامات الحريري في استانبول ١٣٢٨ هـ ، وطبعاً ذيلاً للمقامات بمصر ١٣٢٩ هـ ، وآخر طبعاته فيما أعلم طبعة عام ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م . وكان تحقيقه شطراً من رسالة دكتوراه لحاكم مالك عنوانها « ابن بري وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه اللباب في الرد على ابن الخشاب » في جامعة بغداد ١٩٨١ .

١٥ - مسائل سئل عنها . حققها الدكتور حاتم صالح الضامن ، ولما تنشر .

١٦ - مسائل منثورة في التفسير والعربية والمعاني . طبع بتحقيق الدكتور حاتم الضامن في مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٤١ ج ١ / ١ - ٣٦ عام ١٩٩٠ .

١٧ - مسألة في جمع حاجة . أوردها السيوطي في الأشباه والنظائر ٢١٧ / ٤ - ٢٢٧ .

١٨ - مسألة في حد الكلام . أوردها السخاوي في سفر السعادة ٧٤٧ - ٧٤٩ .

١٩ - مسألة في الكلام على أم . أوردها السخاوي في سفر السعادة ٧٥٠ - ٧٥٢ .

٣ - جواب المسائل العشر

أ - مخطوطة الكتاب ، ومطبوعته

لم ينته إلينا من هذا الكتاب ، فيما أعلم ، إلا نسخة يتيمة تحتفظ بها المكتبة الوطنية في باريس ، في المجموع ذي الرقم ٣/١٢٦٦ ، وهو الأوراق ٢/١٨١ - ٢/٢١٧ منه ، فهو ٣٧ ورقة .

لم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . وكتبت بخط نسخ معتاد كبير واضح غير معجم ولا مضبوط في أكثرها . وربما أعجم الناسخ وضبط بعض الألفاظ أو بعض الحروف منها .

تتراوح عدة أسطر الصفحة منها بين ١٥ - ١٨ سطراً ، وتتراوح عدة كلمات السطر بين ١٠ - ١٦ كلمة .

كتب في أعلى صفحة عنوان المخطوطة ثلاثة أسطر :

كتب في السطر الأول ما يأتي : « المسائل العشر المتعبة للحشر » ثم كتب فوق للحشر في الجهة اليسرى في سطرين صغيرين مائلين « لأبي بري [كذا] الملقب بملك النحاة متبعة » ورسم علامة التصحيح « صح » في آخرهما ، ثم كتب « بالجواب عنها وبيان خطأ أبي نزار » ثم كتب فوق « عنها وبيان خطأ أبي نزار » في ثلاثة أسطر صغيرة مائلة « من كلام الإمام أبي محمد عبد الله المقدسي الشهير بابن بري » .

وكتب في السطر الثاني : « وهذه المسائل أوردها الإمام علم الدين السخاوي في آخر كتابه » وكتب في السطر الثالث ، وهو صغير فيه ثلاث كلمات ، وهي « المسمى سفر السعادة » ثم كتب « وسفير الإفادة » في سطر صغير عمودي عليه متجه إلى الأعلى .

وتحت هذه الأسطر عشرة أسطر فيها ذكر المسائل التي اشتمل عليها الكتاب : « المسألة الأولى : الكلام على قوله تعالى ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم ﴾ الآية . . . » إلى آخر المسائل . تسعة من هذه الأسطر بخط ناسخ المخطوطة ، و سطر هو السابع منها كأنه بغير خطه ، فقد كُتِبَ بين السطرين ٦ و ٨ « المسألة السابعة » ثم كتب في الهامش في سطر عمودي عليه متجه إلى الأسفل « حمل الشيء على ما هو بمعناه هو المسألة السابعة » .

وأخشى أن يكون كاتب عنوان الكتاب ليس هو ناسخ المخطوطة ، وربما كانت النسخة بغير عنوان ، ثم وقف عليها من كتب بخطه « المسائل العشر المتعبة للحشر بالجواب عنها وبيان خطأ أبي نزار » ثم كُتِبَ فوق للحشر « لأبي بري [كذا] الملقب بملك النحاة متبعة » وكُتِبَ « وهذه المسائل أوردها الإمام علم الدين السخاوي في آخر كتابه المسمى سفر السعادة وسفير الإفاضة » .

وكاتب هذا الكلام قد كتبه بعد سنة ٦٣٥ هـ ، وهي السنة التي سُمع فيها كتاب سفر السعادة على مؤلفه أول مرة ، ثم سمع عليه مرة ثانية سنة ٦٣٨ هـ^(١) . وقد أورد الإمام السخاوي هذه المسائل وجوابها في الأوراق ١٦٠ب - ١٧٨أ من مخطوطة كتابه سفر السعادة التي بخطه^(٢) ، وعدة أوراقها ٢٢٣ ورقة ، فالمسائل تقع في الثلث الأخير من كتابه ، فقول صاحب ذلك الكلام « . . . في آخر كتابه . . . »^(٣) فيه تجوُّز .

وقد كان بين يدي ناسخ المخطوطة أو كاتب النسخة التي نقلت منها هذه

(١) انظر مقدمة تحقيق سفر السعادة ص 65 .

(٢) انظر وصف هذه المخطوطة في مقدمة تحقيق سفر السعادة ص 47 .

(٣) وهي في سفر السعادة المطبوع في الصفحات ٧٧٩ - ٨٤٦ . وعدة صفحات المطبوع ١٠٦٧ صفحة .

المخطوطة = نسخة مجردة من مسائل أبي نزار العشر وجوابه عنها ، ونسخة من اعتراض ابن بري على أبي نزار فيها ، أظنُّ .

فكان ينقل المسألة وجوابها عن أبي نزار ، ويعقبها بنقل اعتراض ابن بري عليها . فقد قال [ص ٢/١٨٢ من المخطوطة] عقب المسألة الأولى وجواب أبي نزار عنها : « انقضت المسألة ، ويتلوها اعتراضات المعترض عليها » ، وقال [ص ٢/٢١٥ من المخطوطة] : عقب المسألة التاسعة : « تمت المسألة . ولم يذكر المعترض هذه المسألة ولا تكلم عليها ، فكأنه وافقه على ما ذكره في إعرابه » اهـ .

ولو عرف قائلُ هذا الكلام « المعترض » على ملك النحاة لسمّاه . وهذا الكلام يُبَعَدُ أن يكون ناسخ هذه المخطوطة أو كاتب النسخة التي نقلت منها أحدَ تلامذة ابن بري ، ويوشك أن يكون معاصراً لهم . فهو لم يسمّه ولم يذكره بلفظ « الشيخ » أو « شيخنا » أو نحو ذلك مما اعتاد التلامذة أن يذكروا به شيوخهم .

وهذا الكلام نفسه يكاد يقطع بما ذهبْتُ إليه من أن من كتب في صفحة عنوان هذه المخطوطة « من كلام الشهير بابن بري » ليس هو بناسخ هذه المخطوطة أو المخطوطة المنقولة هذه منها .

* * *

ثم وقفت على نشرة لهذه المخطوطة في كتاب « ملك النحاة ومسائله العشر مع رد أبي محمد عبد الله بن بري عليها » بتحقيق الدكتور حنا حداد ، وهو من منشورات جامعة اليرموك بالأردن عام ١٩٨٢ . وقفت عليه خلال البحث والتنقيح في مكتبة جامعة قطر ومعاينة كتب النحو واللغة والأدب وغيرها

فيها كتاباً كتاباً ، بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٣ هـ / ٢١ / ١٠ / ١٩٩٢ . وكنت قد فرغت من نسخ المخطوطة ومعارضة ما نسخت بها في ٢٥ رمضان ١٤١١ هـ / ٩ نيسان ١٩٩١ ، وحققت نصه وعلقت كثيراً من تعليقاتي عليه قبل سفري إلى قطر معاراً إلى جامعتها بتاريخ ١ / ١٠ / ١٩٩٢ ، وحملته معي ، فلعلي أتفرغ له .

دفعني وقوفي على المطبوع إلى استعارته من مكتبة الجامعة في ذلك اليوم ، فعسى أن يكون الدكتور المحقق قد كفاني مؤونة المضي في التعليق عليه وتحقيق صاحب جواب المسائل . فرأيت المحقق الكريم قد بذل في ذلك ما بذل ، ولكن الكتاب بقي على ما بذله فيه في حاجة إلى جهود تبذل في تحقيقه والتعليق عليه والتنبيه على أشياء تتصل برواية المسائل والجواب عنها وصاحب الجواب .

وقد رأيت أن أنشر عملي في الكتاب على صورته قبل وقوفي على المطبوعة ؛ فإن القول فيما انتهى إليه النظر فيها وعراضها بالمخطوطة وبمنسوخها منها وما إلى ذلك = مفض إلى تغيير بناء العمل كله ، بلا فائدة .

وفي عمل الدكتور الكريم غير قليل من وجوه التصحيف والتحريف والتغيير ، ووقع فيه سقط في غير قليل من المواضيع يتناول لفظاً أو لفظين أو ألفاظاً وربما بلغ سطرأ بتمامه . ومن وجوه التصحيف والتحريف ما تابع فيه نص المخطوطة ومنها ما أحاله هو عن وجهه . والتمثيل لذلك كله واستقصاء النظر فيه والاحتجاج له ليس ههنا موضعه . وحسبي أن أذكر من ذلك أمثلة يسيرة تدل على ما وراءها :

١ - ص ٨٨ س ٤ من المطبوع : « وأدام بأسد العلوم بقاءها » وهو تصحيف وتحريف . وصوابه : وأدام تأييد العلوم ببقائها .

- ٢ - ص ٨٨ س ٦ منه « وما يليها » وهو تغيير ، وصوابه « يبيئها » .
- ٣ - ص ٩٢ س ١٧ منه : « على تأويل المصدر ، إنما » فيه سقط وتمامه : على تأويل المصدر [فليس بصحيح أعني قوله إن الجملة بتأويل المصدر] إنما .
- ٤ - ص ١٠٢ س ١ منه : « الخامس تأتي » فيه سقط وتمامه : الخامس [أن إذا المكانية تأتي بمعنى الحاضر وإذا الزمانية] تأتي .
- ٥ - ص ١٠٥ س ٥ : « فلذلك ينبغي أن تكون نهارب بمعنى المهالك » وهو تغيير وفيه تحريف ، وصوابه : فكذلك ينبغي أن يكون في التي بمعنى المهالك .
- ٦ - ص ١٠٩ س ١٥ منه : « تخبيطاً أخرجته عن جهته » هو تغيير وصوابه ، تخبيطاً يحيله عن جهته .
- ٧ - ص ١١١ س ٤ « فقال إنك منها » فيه سقط وتمامه : فقال [ما هذه القنمة ؟ كأن حولنا حششة ! فقلنا] إنك .
- ٨ - ص ١١١ س ٨ « فما يصنع سودان هجر مالهم تمران غير هذا التمر » وهو تغيير وصوابه : مالهم شراب غير هذا التمر .
- ٩ - ص ١١٩ س ٤ من الأسفل : « كأنها منقالة » وهو تحريف صوابه : منقلبة .
- ١٠ - ص ١٢٠ س ٤ : « وما قبلها واو إلا معه فاكسرهما » وهو تحريف تابع في بعضه ما في المخطوطة ، وصوابه وما قَلَبَهَا واو إلا مُعْتَمَرًا كَسَرَهَا .
- ١١ - ص ١٣٠ س ٤ من الأسفل : « فغير مرفوع بالابتداء وقديم الكلام بمعنى الفعل » وهو تحريف صوابه : وقد تمَّ الكلام .

ب - تحقيق نسبة جواب المسائل العشر

إلى صاحبه ابن بري

نسب « جواب المسائل العشر » في مخطوطته اليتيمة إلى ابن بري . فقد جاء في صفحة عنوان المخطوطة^(١) . « المسائل العشر المتعبة للحشر لأبي نزار^(٢) الملقب بملك النحاة متبعة بالجواب عنها وبيان خطأ أبي نزار ، من كلام الإمام أبي محمد عبد الله المقدسي الشهير بابن بري » .

وقوله « من كلام الإمام . . . الشهير بابن بري » مما زيد في صفحة العنوان^(١) ، ولا أعرف كاتبه ولا مصدره فيه . وهو قول صحيح . وقد ذكر القفطي^(٣) في آثار ابن بري كتاباً في الرد على أبي نزار هو كتاب « جواب المسائل العشر » . ونص البغدادي في خزنة الأدب ٩١ / ٣ على أن ابن بري هو الراد على أبي نزار ، فقد قال في شرحه لقولهم في المثل « إلا ده فلا ده » : « وقد أبى أبو محمد عبد الله الشهير بابن بري المقدسي أن تكون هذه الكلمة في هذا المعنى غير عربية وردَّ على ملك النحاة في زعمه أنها أعجمية » ثم نقل كلام أبي نزار واعتراض ابن بري عليه ثم قال : « وقد نقل السخاوي في سفر السعادة^(٤) هذا السؤال عن ملك النحاة وهذا الجواب أيضاً لكنه لم يعزه إلى ابن بري » اهـ .

ويعضد ذلك أن صاحب اللسان نقل في مادة (ك ل ل) كلام ابن بري في مسألة الكلالة من أماليه على الصحاح وهو ما قيل في الرد على أبي نزار في هذه

(١) انظر كلامنا على صفحة عنوان المخطوطة فيما سلف .

(٢) كان في الأصل : لأبي بري ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٣) في إنباه الرواة ١١١ / ٢ ، وعنه في سير أعلام النبلاء ١٣٧ / ٢١ .

(٤) سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٨٣٣ - ٨٣٨ (المسألة السابعة) .

المسألة^(١) في المخطوطة التي بين أيدينا وفي سفر السعادة أيضاً ، باختلاف يسير . فنسبة « جواب المسائل العشر » إلى ابن بري لا تعلق بها شبهة ، فقد نسب إليه في مخطوطته اليتيمة ، ونسبه إليه الإمام البغدادي في الخزانة ، وذكره القفطي في ترجمته له فيما ذكره من آثاره . وتطابق الكلام بلفظه في مسألة الكلالة فيما قيل في الرد على أبي نزار في المخطوطة وفيما نقله صاحب اللسان عن ابن بري ، وإن كان ما في اللسان أتم وأوفى وهو أشبه بفصل عقده لتفسير قوله تعالى ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة ﴾ [سورة النساء : ١٢] .

هذا ، وقد ذكر أبو حيان أنَّ الراد على أبي نزار هو ابن الجَبَّاب الجليس ، فقال في كتابه تذكرة النحاة ص ١٦٤ : « ملخص من الكلام في المسائل العشر التي تكلم عليها أبو نزار ملك النحاة ، وردَّ عليه فيها ابن الجباب [كذا] الجليس رحمهما الله » اهـ . ثم لخص أبو حيان^(٢) المسائل ١ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ٥ .

ورواية أبي حيان لما لخصه من المسائل (١ ، ٣ ، ٧ ، ٩) توافق في سياقها ولفظها رواية السخاوي في سفر السعادة . والمسألة الخامسة التي اختصر أبو حيان مواضع يسيرة منها تطابق رواية سفر السعادة مطابقة تامة . ورواية سفر السعادة لهذه المسألة تخالف رواية مخطوطة جواب المسائل العشر لها في التقديم والتأخير والاختصار^(٣) . وأغلب الظن أن أبا حيان لخص المسائل وجوابها من كتاب سفر السعادة للسخاوي ، وهو ظن يرتفع عندي إلى مرتبة اليقين ، لما ذكرته من تطابق الروايتين ولأن أبا حيان لخص عقب ما لخصه من مسائل أبي نزار وجواب الراد عليه = مسألة سأل عنها علي بن أبي

-
- (١) وهي المسألة الرابعة ، وهي في الأوراق ٢/٢٠٣ - ١/٢٠٧ من المخطوطة ، وهي في سفر السعادة ٨١٣ - ٨١٩ وفيه اختصار لبعض ما في مخطوطة جواب المسائل العشر .
(٢) انظر تذكرة النحاة ١٦٤ - ١٧١ ، وذكر المسألة الخامسة ص ٥٩٦ - ٥٩٩ من كتابه .
(٣) انظر ما سيأتي في الموازنة بين رواية المخطوطة ورواية سفر السعادة ص ٣٩-٤١ .

زيد الفصيحى أبا محمد القاسم بن علي الحريري^(١) ، ولخص عقبها المسائل التي جرت بين أبي جعفر النحاس وأبي العباس بن ولاد^(٢) ، ومصدره الذي يلخص منه هو سفر السعادة ، وقد ذكر أبو حيان في موضعين^(٣) من تلخيصه لهذه المسائل مؤلف سفر السعادة علم الدين السخاوي بـ « صاحب سفر السعادة » و« صاحب السفر » .

ولا أدري مصدر أبي حيان في تسمية الراد على أبي نزار ! وكيف يُجمَع بين ما ذكرنا من صحة نسبة هذا الكتاب « جواب المسائل العشر » إلى ابن بري - وهو ما دلت عليه الأدلة = وما قاله أبو حيان من نسبة الرد إلى ابن الجباب الجليس !؟

ومن ابن الجباب الجليس هذا ؟ ثمة غير واحد ممن يعرفون بذلك^(٤) ، والمعنيّ عندي منهم هو أحمد^(٥) بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الجليس (ت ٦٤٨ هـ) . وقد أخذ عن ابن بري . فربما روى ابن الجباب الجليس هذا جواب المسائل عن شيخه ابن بري ، أو علقه من كلامه ، فنسب إليه على التوهم ، والله أعلم .

(١) تذكرة النحاة ١٧١ - ١٧٢ .

(٢) تذكرة النحاة ١٧٢ فما بعدها .

(٣) تذكرة النحاة ١٧٢ - ١٧٣ . ونقل أبو حيان من سفر السعادة أيضاً المسألة الزنبرية

تذكرة النحاة ١٧٧ - ١٨٠ .

(٤) منهم : عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله التميمي السعدي (ت ٥٦١ هـ) ترجمته في فوات الوفيات ٢ / ٣٣٢ ، وانظر توضيح المشبه ٣ / ٢٩٦ ، وعبد القوي بن عبد العزيز (ت ٦٢١ هـ) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٢ / ٢٤٤ . و« الجليس » لقب عبد العزيز فمن بعده من أبنائه .

(٥) ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٣٤ .

ج - موازنة بين رواية جواب المسائل العشر في المخطوطة وروايته في سفر السعادة

ذكر علم الدين السخاوي في كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧٧٩ - ٨٤٦ المسائل العشر والرد عليها ، وقدم لها بقوله : « وهذه عشر مسائل سماها أبو نزار الملقب بملك النحاة المسائل العشر المتعبات إلى الحشر وتحدى بها ، ولها قصة يطول ذكرها . ولكني أذكرها وأذكر ما قيل في جوابه عنها ، فإن ذلك هو المقصود ، ولا فائدة في سواه » .

وليته ذكر قصة هذه المسائل ففيها من الفوائد بلا ريب ما حرمانه بتركه ذكرها لطولها ولأنها ليست بالمقصودة عنده .

ولم يسمّ السخاوي الرادّ على أبي نزار . ولا أدري أكان السخاوي يعرفه أم يجهره ، ولا أعرف شيئاً عن النسخة التي نسخ منها المسائل والرد عليها ولا عن روايته لها عمن رواها عنه من شيوخه إن كانت له به رواية .

ورواية السخاوي للمسائل وجوابها توافق في أكثر الكتاب رواية المخطوطة التي انتهت إلينا من جواب المسائل العشر . لكن في رواية السخاوي تصرفاً في مواضع من الكتاب برواية المخطوطة بالاختصار لها ، أو بحذفها برمتها ، أو بالتقديم والتأخير فيها ، أو بالزيادة فيها .

فقد وقع الاختصار في مواضع من المسائل ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ في سفر السعادة .

ووقع الحذف في غير موضع من المسائل . فمما روي في المخطوطة ولم يرد في سفر السعادة :

قوله « وأما مذهب . . . المحذوف » في اللوح ١/١٨٥ .

وقوله « فقله إن الجملة . . . الاعتراف » في اللوح ٢/١٨٥ .
 وقوله « والجواب في ذلك . . . والأحوال » في اللوح ٢/١٨٥ .
 وقوله : « وعلى ذلك جميع . . . مقارن له » في الألواح
 ١/١٨٨ - ٢/١٨٦ .
 وقوله : « وكذلك قول الآخر . . . والله أعلم » في الألواح
 ٢/١٨٨ - ٢/١٩٤ .
 وفيه مسألة في إذا وأقسامها وأقسام عاملها وجوابها^(١) .
 وقوله : « قال ابن الأعرابي . . . وذات إدبار » في اللوح
 ١/٢٠٥ - ٢/٢٠٤ .
 وقوله : « فأما قوله . . . المنقلبة عن المصدر » في اللوح ١/٢٠٦ - ٢
 (أكثره لم يرد في سفر السعادة ، وبعضه اختصر فيه) .
 وقوله : « وأما قوله سبحانه . . . والنكرة » في اللوح ٢/٢١١ .
 ووقع التقديم والتأخير في مواضع من جواب المسائل ، منها ما وقع في
 المسألتين الثالثة والخامسة . فقله في المسألة الثالثة : « هذه المسألة من
 أشكل مسائل العربية . . . نفس الشيء المشبه به » هو أول كلام ابن بري في
 الرد على ملك النحاة في المخطوطة في الألواح ١/١٩٧ - ١/١٩٩ ، وهو في
 آخر المسألة برواية السخاوي في سفر السعادة ٨٠٩ - ٨١٢ . وقوله في المسألة
 الخامسة : « اعلم أن معرفة هذه المسألة . . . ثم حيوي » هو في أول كلام

(١) كنت قد استخرجت هذه المسألة وحققتها ، ونشرت في مجلة جامعة دمشق في
 المجلد ٦ ، العدد ٢٤ عام ١٩٩٠ (تاريخ إرسال البحث إليها ٢/٤/١٩٩١ ، وتاريخ
 صدور العدد ١٩٩٢ .

ابن بري في الرد على أبي نزار في المخطوطة في الألواح ٢٠٨ / - ٢٠٩ / ١
وبعد نص كلام سيويه ، وهو في آخر المسألة برواية السخاوي في سفر السعادة
٨٢٤ - ٨٢٦ وقدّم فيها نص كلام سيويه فجعل في أول الردّ فيها
ص ٨٢١ - ٨٢٢ .

أما الزيادة في رواية سفر السعادة على رواية المخطوطة فقد وقعت في سفر
السعادة ٨١٤ وهي قوله « قال الراد عليه : يا هذا غلطت الماء الزلالا »
فلم يرد هذا الكلام في المخطوطة .

ومن الزيادة عبارات قيلت في الرد على أبي نزار لم ترد في المخطوطة ،
وفي المخطوطة عبارات في الرد لم ترد في سفر السعادة^(١) .

ولست أدري أنقل السخاوي المسائل العشر وجوابها من نسخة تصرف
بعضهم فيها بما ذكرناه من الحذف والاختصار والتقديم والتأخير والزيادة ، أم
كان ذلك لتعدد إملاء الكتاب إن تعدّد .

وللسخاوي نفسه تعقيب على بعض المواضع من المسائل ، انظر سفر
السعادة ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٨ ، ٨١٨ .

(١) انظر ما يأتي من الكلام على أسلوب الراد على أبي نزار .

د - أسلوب الراد على أبي نزار في المخطوطة وسفر السعادة

كان ما وصف به أبو نزار ملك النحاة من عجب وتيه بنفسه وسخرية من الناس وشم لهم ، وما ظهر من آثار ذلك في مسائله = وراء ما وقع في كلام الراد عليه من عبارات السخرية والتنقص والتهكم التي يتسم كثير منها بالحدة والعنف .

ومن تلك العبارات ما اتفقت فيه رواية المخطوطة ورواية السخاوي في سفر السعادة بلفظه أو بتصريف يسير فيه ، ومنها ما اختلفتا فيه . من أمثلة ما وقع في أسلوب الراد على أبي نزار من هذه العبارات في مخطوطة المسائل ولم يقع في زواية سفر السعادة :

١- قوله [اللوح ٢/١٨١] : وقف عبد الحضرة السامية . . . على الأوراق المشتملة على المسائل النحوية وما يبينها من الأجوبة الملكية ، وتصفح ما تضمنت من دقائق معانيها ، ووقف على الجوهر المودع فيها ، فوجد كلام مؤلفها كلام من يتعاضم عجباً وصلفاً ، ويطرح أقوال العلماء استصغاراً وأنفاً ، قد تيقن أنه في الفضلاء يتيمة عقدها وضياء زندها ، وأنه علامة زمانه الذي وقع الإجماع عليه وأشير في المحافل إليه بأنه الحاوي لفنون الآداب ، والمشهور فضله عند ذوي الألباب . وهو لعمر الله متعلق منه بأضعف الأسباب ، يرى أنه قد طال العلماء بطائل علمه وأربى على الفهماء بثاقب فهمه »

٢- وقوله [اللوح ١/١٨٢] : ويشبه أن يكون هذا الرجل ممن لم يتقدم له بهذا العلم فضل عناية ولا وقف على ما سطره فيه أولو العلم والدراية .

٣- وقوله [اللوح ١/١٨٣] : فإن هذا هو الاختلال نفسه . والأقرب عندي أنه لم يمر به ... كلام أحد من النحويين . [ونحوه في اللوح ٢/١٨٤] .

٤- وقوله [اللوح ١/١٨٩ - ٢] : ومن العجب العجيب أنه نسب غيره إلى التخبيط والتمويه ، وهو لعمر الله أحق بنسبتهما إليه .

٥- وقوله [اللوح ١/٢٠١] : وهذا كلام لا يُشك في اضطراب عقل المتكلم به .

٦- وقوله [اللوح ١/٢٠٦] : وأما قوله ... فهو أيضاً غلط فاضح لا يسقط فيه من له أدنى تعلق بهذه الصناعة .

٧- وقوله [اللوح ٢/٢٠٧ - ١/٢٠٨] : لم أر أعجب من هذا الرجل ! وذلك أنه حكى هذه المسألة عن سيبويه ، وأخذ يوجه كلامه فيها بهذيان تحدّث فيه مع نفسه ، وخيلت له أنه الذي قصده سيبويه ، ولم يأت بشيء مما قاله سيبويه البتة ولا ألمّ بمعنى قوله ولا قاربه بل أتى بلفظ غير اللفظ ومعنى غير المعنى الذي ذكره سيبويه وهذيان لا يمكن أن يتصوره إلا مختلّ . ولقد صدق في قوله عند فراغه من هذيانه وهو قوله ... فهذا قد اعترف بأن جميع ما ذكره هذيان لا يعقل ... وقد اعترف بأنه هذيان لا يمكن أن يتصوره من له أدنى بصيرة بالعربية .

٨- وقوله [اللوح ١/٢٠٩] هذا المذكور لا يدري ، ولا يدري أنه لا يدري !!

٩- وقوله [اللوح ١/٢٠٩] وإنما ذلك هذيان تحدّث فيه مع نفسه .

١٠- وقوله [اللوح ١/٢١٦] جميع ما ذكره ... هذيان لا يعقل ولا يذهب إليه إلا من كان مثله في قلة التحصيل .

١١ - وقوله [اللوح ١/٢١٧] وأما ما ذكره . . . فهذيانٌ ، وهو أشبه شيء بأضغاث أحلام .

ومن أمثلة ما وقع من هذه العبارات في سفر السعادة ولم يقع في المخطوطة :

١ - قوله [ص ٧٨٦] : أيها المتقمص بقميص الزهو التائه في غيابة السهو الملقب نفسه بملك النحو الأب .

٢ - وقوله [ص ٧٩٤] : أبديت عوارك لمناظرك وأبرزت مقاتلك لسهام مناظلك .

٣ - وقوله [ص ٧٩٧] : فإنه كلام لم يستعمله من أهل الجهل والغباوة إلا من ختم الله على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة .

٤ - وقوله [ص ٨٠٠] : أيها المتعالي المتعالم والمتعاطي المتعظم .

٥ - وقوله [ص ٨٠٦ - ٨٠٧] : فأما توجيهك . . . فشيء لم يسبقك إليه أحد ولم يخطر ببال بشر .

٦ - وقوله [ص ٨٢١] : يا هذا لقد خضت بحراً لست من خواضه وركبت جامحاً لست من رواضه . إنك قلت هذه المسألة عن سيبويه فحرفت وجزفت وأحلت إذ عليه بخطائك أحلت .

٧ - وقوله [ص ٨٢٢] : فإنك صرفت في هذا التصريف عن وجه الصواب وأتيت فيه بما لا يصدر مثله عن ذوي الألباب .

٨ - وقوله [ص ٨٤٠] : قد أتعبت الأسماع بلغظك وغلطك وأزعجت الطباع بخطائك وسقطك .

٩ - وقوله [ص ٨٤٤] : جميع ما وجهت به . . . لم يذهب إليه أحد من ذوي العقول .

هذه أمثلة من عبارات الراد على أبي نزار في مخطوطة جواب المسائل العشر وفي سفر السعادة . ولعل في اختلافها فيهما ما يجعل احتمال أن يكون ثمة من تصرف في مواضع من كلام الراد على أبي نزار - وهو ابن بري - احتمالاً مقبولاً غير بعيد عن الصواب .

وقد وقف الدكتور عيد مصطفى درويش^(١) على كلام الراد على أبي نزار في سفر السعادة ولم يقف على مخطوطة جواب المسائل العشر . وظاهر كلامه في مقدمة تحقيقه لشرح شواهد الإيضاح لابن بري = يستبعد أن يكون ابن بري هو الراد على أبي نزار لأن « العبارات التي صيغت بها [الردود] تتضمن حدة وتهجماً على أبي نزار » وهو لم يعهد « العنف والحدة في عبارة ابن بري » اهـ .

وليس هذا بشيء ، فالكتاب بلا ريب كتاب ابن بري ، وربما كان كثير أو قليل من عبارات الرد قد زيدت في بعض المواضع من كلامه أو زيد فيها . ثم لو كان الراد على أبي نزار أرق الناس وأسمحهم وأسهلهم وأحلمهم لم يستطع في مواضع من رده إلا أن يذكر في شيء من العنف والحدة شيئاً مما وصف به أبو نزار ودل عليه كلامه في مسأله^(٢) .

-
- (١) محقق « شرح شواهد الإيضاح » ، لابن بري ، انظر ص ٢٣ من مقدمة تحقيقه له .
(٢) انظر أسلوب ابن الشجري في الرد على أبي نزار في المجلس الثامن والخمسين من أماليه ١١٦/٢ - ١٢٥ ، وانظر ما نقلناه عنه فيما سلف ص ١٦ .

٤ - عملي في الكتاب

قرأت « جواب المسائل العشر » في المخطوطة اليتيمة التي انتهت إلينا منه ، ونسخت نصها ، وعارضت ما نسخت بأصله .

وقصدت أول ما قصدت في عملي فيه إلى ضبط النص وتحريره من شوائب السقط والتصحيف والتحريف والتغيير .

فأصلحت ما وقع في المخطوطة من ذلك ، وذكرت في التعليق ما كان في الأصل إن عرفت صوابه ، وما لم أعرف وجهه أثبتته كما جاء في الأصل ونبهت عليه .

وعارضت النص برواية الإمام السخاوي له في كتابه سفر السعادة ، ولم أذكر في التعليق إلا ما كان ذا أثر في ضبط النص وإصلاح ما وقع فيه . أما اختلاف رواية المخطوطة ورواية سفر السعادة في الزيادة والنقصان والاختصار فلم ألمح إليه اكتفاء بما ذكرته في موضعه من هذه المقدمة . وأفدت من عملي في تحقيق سفر السعادة والتعليق عليه .

وزدت في مواضع قليلة من النص ما رأيت أنه لا يقوم إلا به .

وعُني بما اشتمل عليه الكتاب من مسائل العربية ، فذكرت في التعليق عليها أهمّ مصادر الكلام عليها ، وذكرت مذاهب أهل العربية إن اختلفت مذاهبهم في المسألة ولم يلمع إليها المؤلف .

وخرّجت مقالات العلماء التي حكاها المؤلف أو ألمّ بها من كتب أصحابها أو من مظانها .

وخرّجت شواهد الكتاب من الآيات الكريمة والحديث الشريف والأثر ،

والأمثال ، والأشعار والأرجاز . فعزوت ما عرفته من شواهد الشعر والرجز التي لم ينسبها المؤلف إلى أصحابها أو إلى من تنسب إليهم ، وأحلت على دواوين الشعراء المستشهد بشعرهم إن كانوا ذوي دواوين مطبوعة ، وذكرت بعض المصادر التي روته من غير ما استقصاء .

وصنعت للكتاب الفهارس التي تيسر السبيل إليه ، وهي فهارس مطالب الكتاب ، والآيات القرآنية ، والحديث والأثر ، والأمثال ، والأشعار والأرجاز ، والشعراء والرجاز مع قوافيهم ، واللغة ، والأساليب والنماذج النحوية ، ومسائل العربية ، والأعلام ، والجماعات والطوائف ، والبلدان والأمكنة ، والكتب ، ومصادر التحقيق ومراجعته .

وبعد ، فهذا عملي في الكتاب ، لا أزعج فيه إلا أنني أخلصت النية ، وبذلت الجهد ، فإن أصبت فمن فضل الله وجميل صنعه ، وإن أخطأت فمن عجزتي وقصوري . وإني لأشكر كل من وقف في عملي على خطأ فأنبهني على صوابه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتب

الدكتور محمد أحمد الدالي

لا تتركها للفتنة
عليك النجاة تتبعه
بخط الامام عليه السلام
عبد الله بن محمد بن
علي بن ابي طالب

المسائل العشر المتبعة للشيخ باجوا عنها وبيان خطاها وترا
وهذه المسائل اوردتها الامام عليه السلام في كتابه في آخر كتابه
الاسم سفر السعادة

- المسئلة الاولى الكلام على قوله تعالى انكم اذا متم الاية ١٤١
- المسئلة الثانية الكلام على قوله عليه السلام من جمع ما انسى نلوا
- المسئلة الثالثة الكلام على قوله لسر الطيبين ذللا المصطفى
- المسئلة الرابعة الكلام على قوله تعالى وارثا وحر بورثه كلاله
- المسئلة الخامسة الكلام على قوله تعالى مثل شوا من عصفور
- المسئلة السادسة الكلام على قوله وقول الابه ذلاله
المسلم السابع
- المسئلة الثامنة الكلام على قوله في بيت الشدة
- المسئلة التاسعة الكلام على قوله ما سوفي على زير
- المسئلة العاشرة الكلام على قوله من دون الي

هذا الخبر على ما هو في نسخة الامام عليه السلام في كتابه في آخر كتابه

صفحة عنوان المخطوطة

لسبح الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
 وَقَفَ عِنْدَ الْحَضْرَةِ السَّامِيَةِ اطال الله نقاهها في سَعْدٍ مَشْرِقٍ قَدِ افانته
 وَعَظِيمٍ تَسَعُّ مَدَى الزَّمَانِ نِطَاقَهُ وَاَدَامَ بِاسَدِ الْعُلُومِ سِقَاقَهَا وَاَعْتَزَّازَ النِّصَالِ
 بِحِرَاسَةِ عِلْمِهَا وَبِحَاصُورَةِ الْجَهْلِ كُورَهَا فِي الْوُجُودِ وَجَعَلَ الزَّمَانَ لِمَجَالِمِهَا
 مِنْ اَعْدَلِ الْمُنَافَاتِ لَهَا وَالشُّهُودِ عَلَى الْاَوْرَاقِ الْمَسْمُومَةِ عَلَى الْمَسَائِلِ الْحَوِيدِ
 وَتَأْتِيهَا مِنَ الْاَجْوِبَةِ الْمَلِكِيَّةِ وَتَضَعُ مَا صَبَّحَتْ مِنْ دَوَابِ وَمَعَانِيهَا وَوَقَفَتْ
 عَلَى الْجَوْهَرِ الْمَوْجِعِ فِيهَا فَوْضُ كَلَامِ مَوْلَاهَا كَلَامِ مَنْ سَعَا طَمَعُهَا وَصَلَفَتْ
 وَبَطَّحَ اَوَالَ بِنْتِهَا اسْصَفَارِيَا وَانْفَا فِدَسْقَرِيَا فِي الْفَضْلِ اَيْتِيَا
 عَقْدَهَا وَصَبَا زُنْدِهَا وَاَبِهَ عِلْمَهُ زِمَانَهُ الَّذِي مَرَّ بِالْاِجْمَاعِ عَلَيْهِ
 وَاصْفَرَّ فِي الْحَافِلِ اِلَيْهِ بَانَهُ الْحَاوِي لِعُنُونِ الْاَدَابِ وَالْمَسْتَوْرِ فَضْلَهُ
 عِدَدِ دَوَى الْاَلْبَابِ وَهَمَّ لِعَمْرِ اللَّهِ مَعْلُومَتَهُ بِاصْغَابِ الْاَسَابِ بَرِي
 اَنَّهُ فِدَطَالَ الْعُلَمَاءِ بَطَايَا عَلَيْهِ وَاَرْبَاعُ الْعِلْمِ اَتَقَابِ فِيهِ وَهُوَ مَسْجِدُ
 لِسْفَطِهَا سَفَطُهَا فَهِيَ الْاَلْبَهَامُ الْكَلْبَاءُ وَنَطَعَ كَحْرَسَهُ فَمَا يَنْبُو عَنْهُ
 اِحْوَاطُهَا الصَّغِيلَةَ لَدَسْعِهَا حَوِيَهُ دَفَاتِرُهُ دَوْنِ مَا سَمِيَتْ بِهِ حَوَاطِرُهَا
 لِيَبْدُكَ عَرْمَهُ اَرْفَعُهَا وَتَشْرُدُ الْعَمَلُ بِالْمَجَامِ تَنْصَدِقُ

اللوح ٢ / ١٨١

قوله بقول من يقرع اسماعه لمريرك الأول للآخر
 وقد آحست عن اوهامه في هذه المسائل على الحاط به على واسع له فهمي
 واطهرت ما حفي عليه معناه ونسب غلطه الذي ركب فيه
 هواه وسلك فيه مسلك الحمق والله اسأل في ذلك حسن الموت
ذكر المسئلة الاولى من المسائل العشر

وهي قوله سبحانه وبعالي بعدكم انكم ادايم وكنتم برايا وعظاما
 انكم محرجون قال هذا المدور وجه السؤال في هذه الآية
 ان يعال ان الاولى لميات خبرها وذلك يسأل عن العامل في
 اذا لم يعال اذا معنى الوقت وهي يضاف الى الجمال على اول المصدر
 فاذا قلت بعدكم محرجون وقت موتكم لان محالا لان الاحراج وقت
 الموت لا تصور لانه جمع من صدرن **اجواب**
 اما الاول فيقول ان العرب قد حدثت خبرا في شعرها وكلامها
 والسواهد على ذلك ان محصى لا سيما ادا دل على الكرم له
 وهما خبر الناسه دل على حر الاول ونوى عاملا في ادا والمصدر
 بعدكم انكم محرجون بعدو. منكم الا ان بعدو حده وان بدت

اللوح ١/١٨٢

بل قد رنا ان جمع ما داره من حوار دخول من على عتده
 وانساع الى من الدخول عليها صحح لوجه على ان سائف حوار
 اخر عن امساع دخول الى على قتل ونعد ومع ولدن حوار حوار
 من عليها ولتسع سمع ما داره ما يكون حوار ابا عبد الله
 انه لسر حوار بعد العوس الاما ودينه رأى
 للسان والكلمة وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلمه وحسناته من اللوم والحوار والنعوه لعل الله
 للعلى للعط م

اللوح ٢/٢١٧

سمعت جمع هذا الكتاب ادب الكتاب مائة ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدهنوري
 من اوله الى اخره على السمع الفقه الامام جمال العلماء ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
 واخبرني به عن القتيبة الامام مهذب الدين ابي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الحسين بن السلمي عن السمع الجيد
 ابي منصور موهوب بن احمد بن الحسن بن ابي علي بن ابي طالب بن ابي عبد الله بن ابي اسحق بن ابي
 علي بن الحسين بن ابي عبد الله بن ابي اسحق بن ابي طالب بن ابي عبد الله بن ابي اسحق بن ابي
 القاسم بن ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة
 شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وكتبه عيسى بن احمد بن محمد بن علي القفصي بمصر
 الامر كذلك وكتبه عبد الله بن ابي عبد الله بن ابي اسحق بن ابي طالب بن ابي عبد الله بن ابي اسحق بن ابي
 القاسم بن ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن قتيبة

إجازة^(١) بخط ابن بري لعيسى بن أحمد بن محمد بن علي القفصي برواية « أدب
 الكتاب » لابن قتيبة سماعاً عليه يوم الثلاثاء ٣ ربيع الأول سنة ٥٧٨ هـ

(١) أخذت من الأعلام للزركلي ٧٣/٤ .

قرأ علي الكبار
 أبو سوسر بالملوك
 الشريف من أولاد أبي إدريس
 والصلح أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المغربي
 والنفوسى بعبه الله وورثه
 ولست أبو نزار الحسين
 أبو الحسين ملك النجاة
 في أوامر هذا الأثر
 منه كان منسوخاً

إجازة^(١) بخط أبي نزار ملك النجاة لأبي عبد الله محمد بن أبي القاسم المغربي
 النفوسى برواية « الملوكي في التصريف ، لابن جني » قراءة عليه في أواخر
 جمادى الآخرة سنة ٥٥٨ هـ

(١) أخذت من الأعلام للزركلي ١٩٣/٢ .

[جواب المسائل العشر لابن برِّي]
المسائل العشر المتعبة للحشر ، لأبي نزار الملقب
بملك النحاة
مُتَبَعَةً
بالجواب عنها وبيان خطأ أبي نزار ، من كلام الإمام أبي
محمد عبد الله المقدسي الشهير
بابن بري

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ وَصَنَعَ فَهَارِسَهُ
الدكتور محمد أحمد الدالي
أستاذ العربية المساعد بجامعة دمشق وقطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقَفَ عَبْدُ الْحَضْرَةِ السَّامِيَّةِ (١) - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهَا فِي سَعْدٍ مَشْرِقَةٍ آفَاقُهُ وَعِزٍّ يَتَسَعُ مَدَى الزَّمَانِ نَطَاقُهُ ، وَأَدَامَ تَأْيِيدَ الْعُلُومِ بِبِقَائِهَا وَإِعْزَازَ الْفَضَائِلِ بِحِرَاسَةِ عِلَائِهَا ، وَمَحَا صُورَةَ الْجَهْلِ بِكُونِهَا فِي الْوُجُودِ ، وَجَعَلَ الزَّمَانَ لِمَعَالِيهَا مِنْ أَعْدَلِ الْبَيِّنَاتِ لَهَا وَالشُّهُودِ = عَلَى الْأَوْرَاقِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَى الْمَسَائِلِ النَّحْوِيَّةِ وَمَا يُبَيِّنُهَا مِنَ الْأَجْوِبَةِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَتَصَفَّحَ مَا تَضَمَّنَتْ مِنْ دَقَائِقِ مَعَانِيهَا ، وَوَقَفَ عَلَى الْجَوْهَرِ الْمُوَدَّعِ فِيهَا ، فَوَجَدَ كَلَامَ مُؤَلِّفِهَا كَلَامَ مَنْ يَتَعَاطَمُ عُجْبًا وَصَلَفًا ، وَيَطْرَحُ أَقْوَالَ الْعُلَمَاءِ اسْتِصْغَارًا وَأَنْفَاءً ، قَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ فِي الْفَضْلَاءِ يَتِيمَةٌ عَقْدُهَا وَضِيَاءُ زَنْدِهَا ، وَأَنَّهُ عَلَامَةُ زَمَانِهِ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَأُشِيرَ فِي الْمَحَافِلِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ الْحَاوِي لِفُنُونِ الْآدَابِ وَالْمَشْهُورِ (٢) فَضْلُهُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ . وَهُوَ - لَعَمْرُ اللَّهِ - مُتَعَلِّقٌ مِنْهُ (٣) بِأَضْعَفِ (٤) الْأَسْبَابِ ، يَرَى أَنَّهُ قَدْ طَالَ الْعُلَمَاءَ بِطَائِلِ عِلْمِهِ وَأَرَبَى عَلَى الْفُهَمَاءِ بِثَاقِبِ فَهْمِهِ . وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَسْقُطُ فِيمَا تَسْقُطُ فِيهِ الْأَفْهَامُ الْكَلِيلَةَ ، وَيَقْطَعُ بِحَدْسِهِ فِيمَا تَنْبُو عَنْهُ الْخَوَاطِرُ الصَّقِيلَةَ ، لَا يَقْنَعُ بِمَا حَوَتْهُ دِفَاتِرُهُ دُونَ مَا سَمَحَتْ بِهِ خَوَاطِرُهُ لِيُبَيِّنَ بِذَلِكَ عَنْ مَقْدَارِ فَضْلِهِ ، وَلِتَشْهَدَ الْعُقُولُ لِأَبِي تَمَّامٍ بِتَصْدِيقِ / قَوْلِهِ (٥) :

٢ / ١٨١

- (١) لا أعرف من أراد بـ « الحضرة السامية » .
- (٢) كان في الأصل « والمسور » من غير إعجام ، فيقرأ « والمستور » ، وأخشى أن يكون تحريفاً صوابه ما أثبت .
- (٣) أي من الفضل .
- (٤) كان في الأصل « أصعب » وهو تحريف صوابه ما أثبت .
- (٥) ديوانه ١٦١ / ٢ .

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِالْآخِرِ
وقد أجبْتُ عن أوهامه في هذه المسائل بما أحاط به علمي واتسع له
فهمي ، وأظهرت ما خفي عليه معناه ، وبَيَّنْتُ غلظه الذي ركب فيه هواه .
وسلكت فيه مسلكَ التحقيق ، واللهُ أسألُ في ذلك حُسْنَ التوفيق .

ذكر المسألة الأولى من المسائل العشر (*)

وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَيْعِدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾^(١) [سورة المؤمنون : ٣٥] قال هذا المذكور : وجه السؤال في هذه الآية أن يقال : « أن » الأولى لم يأت خبرها ، وكذلك يُسأل عن العامل في « إذا » ، ثم يقال : « إذا » بمعنى الوقت ، وهي تضاف إلى الجمل على تأويل المصدر ؛ فإذا قلت : تقديره : مخرجون وقت موتكم = كان محالاً لأن الإخراج وقت الموت لا يتصور لأنه جمع بين ضدين .

الجواب :

أما الأول فنقول : إنَّ العرب قد حذفَت خبر « أن » كثيراً في شعرها وكلامها . والشواهدُ على ذلك أكثرُ من أن تُحصى لا سيَّما إذا دَلَّ على الخبر مثله . وههنا خبر الثانية دَلَّ على خبر الأولى ، ونوي عاملاً في « إذا » والتقدير : أيعدكم أنكم مخرجون بعد وقت موتكم ؛ إلا أن « بعد » قد حُذِفَتْ وأريدتْ . /

١/١٨٢

ألا ترى إلى قوله عز اسمه : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي

(*) المسألة في سفر السعادة ٧٧٩ - ٧٩٢ ، والأشباه والنظائر ٣/٣٨١ - ٣٩٣ عنه ، وملخص عنها في تذكرة النحاة ١٦٤ - ١٦٦ عنه أيضاً .
(١) انظر الكلام عليها في معاني القرآن للأخفش ١١١ ، وللغراء ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ ، وللزجاج ٤/١١ - ١٢ ، ومجمع البيان المجلد ٤/١٠٥ - ١٠٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن ٢/١٨٣ - ١٨٤ ، والبحر المحيط ٦/٤٠٤ ، والكتاب ١/٤٦٧ ، والمقتضب ٢/٣٥٦ - ٣٥٧ ، والمسائل البصريات ٦٦٨ - ٦٧٨ ، والمسائل المشورة ١٨١ - ١٨٢ ، وشرح المفصل ٣/٦٨ ، وشرح الكافية ٢/٣٥٨ ، ومغني اللبيب ٨٣٨ ، وهمع الهوامع ٥/٢٠٩ .

العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿ [سورة الزخرف : ٣٩] و« ينفعكم » لا يعملُ في ظرفين مختلفين أحدهما حالٌ والآخر ماضٍ ، وذلك مُحَالٌ ؛ ولكنَّ المعنى : ولن ينفعكم اليومَ بعدَ إذْ ظلمتم . وكذلك يضارع هذا قوله عز اسمه : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [سورة الانشراح : ٦] والعُسْرُ ضِدُّ اليُسْرِ ، والضدان لا يجتمعان ، ولكنَّ الأصلَ : إِنَّ مَعَ انقضاءِ العسر يسراً ، إِلَّا أَنَّ المضافَ حُذِفَ .

فأما فائدةُ تكريرِ « أَنْ » فَإِنَّ العربَ تكررُ الشيءَ في الاستفهامِ استبعاداً ، كما يقول الرجلُ لمخاطبه ، وهو يستبعد أن يجيء منه الجهادُ : أَنْتَ تجاهدُ ، أَنْتَ تجاهدُ؟! فكذا ههنا ، قالوا : أيعدكم أنكم مخرجون أنكم مخرجون استبعاداً . وبلغني عن بعض المُحَبِّطِينَ أنه قال : تكلمتُ في هذه الآية . وهو أقلُّ [مِنْ]^(١) أن يصل إلى فهمه معنى هذا !! فكيف يتكلم فيه؟! أعاذنا الله من التمويه .

انقضت المسألة . ويتلوها اعتراضات المعترض عليها .

قلتُ : أما سؤاله الأول عن حَذْفِ خبرِ « أَنْ » وكونه لم يأت = فهو سؤالٌ مَنْ قَطَعَ بذلك ولم يعرف وجهاً غيره . ويشبه أن يكون هذا الرجل ممن لم يتقدّم له بهذا العلم فضلٌ عناية ولا وقف على ما سطره فيه أولو العلم والدراية ؛ لأنَّ هذه المسألة معظمُ النحويين/ على أَنَّ خبرها ثابتٌ موجود غير محذوف .

ولو أنه قال : يُسأل عن خبرِ « أَنْ » لِمَ حُذِفَ ، على قول بعض النحويين لكان له في ذلك عذرٌ ؛ أو لو أنه ذَكَرَ اختلافَ العلماء في هذه الآية ثم اختار منها ما قطع بصحته لكان معذوراً أيضاً . وأما أَنَّهُ يأتي إلى شيء له خبر موجود

(١) زيادة يقتضيها السياق .

فيقول : لِمَ حُذِفَ خبره وهو غير محذوف عند الجمهور = فإنّ هذا هو الاختلال نفسه . والأقرب عندي أنه لم يمرَّ به في هذه الآية كلام أحد من النحويين ، وإنما سمع بعض الشيوخ يذكر أنّ خبر « أنّ » في الآية محذوف ، فقلّده في ذلك . وهأنذا أذكر أقوال النحويين في هذه الآية ، وعدتها أربعة :

القول الأول - وهو مذهب أبي العباس المبرّد^(١) ومن تابعه - هو^(٢) أنّ تجعلَ موضع « أنكم مخرجون » رفعاً بالابتداء ، و« إذا » ظرف زمان في موضع خبره ، والجملة في موضع خبر « أنّ » ؛ فيصيرُ التقدير : أيعدكم أنكم إذا متّم إخراجكم ، كما تقولُ : أيعدكم أنكم يومَ الجمعة إخراجكم ، فيكون « إخراجكم » مرفوعاً بالابتداء ويوم الجمعة خبره ، والجملة في موضع خبر « أنّ » الأولى ؛ وهذا مذهبُ بيّن ظاهرٌ لا يُحتاج فيه إلى خبر محذوف .

القولُ الثاني - وهو قولُ أبي عمَرَ الجَرَمِيِّ^(٣) -

(١) ليس هذا مذهب المبرّد ، بل مذهبه واختياره أن « أنّ » الثانية كررت توكيداً ، وقال : « فهذا أحسن الأفاويل عندي في هذه الآية » ثم ذكر أنه قيل : إن « أنكم مخرجون » ارتفع بالظرف لا بالابتداء ، انظر المقتضب ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ .

(٢) في الأصل : وهو ، والصواب ما أثبت .

(٣) انظر مقالة الجرمي في المقتضب ٣٥٦/٢ ، والمسائل المنثورة ١٨٢ . وهذا قول الفراء ، وهو ما اختاره المبرّد ، انظر معاني القرآن للفراء ٢٣٤/٢ - ٢٣٥ ، والمقتضب ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ . وعزاه الزجاج في معاني القرآن وإعرابه له ١١/٤ إلى سيبويه ، ووافقه ابن ولاد في كتاب الانتصار له (انظر ما نقله منه الشيخ عزيمة رحمه الله في تعليقه على المقتضب ٣٥٧/٢ - ٣٥٩) فذهب إلى أن معنى قول سيبويه أن « أنّ » بدل = أنها مكررة للتوكيد ؛ فيكون قوله كقول المبرّد والفراء والجرمي ، وليس ما ذهب إليه في فهم كلام سيبويه صحيحاً ، والله أعلم .

وذكر الطبرسي في مجمع البيان المجلد ١٠٦/٤ أن أبا علي زَيَّفَ قول سيبويه والجرمي ، واختار قول الأخفش . وعليه يكون لأبي علي أقوال يناقض بعضها بعضاً .

هو^(١) أن تَجَعَلَ / « مخرجون » خبر « أن » الأولى ، وتكون « أن » الثانية كررت توكيداً لتراخي الكلام ، على حدّ قوله سبحانه : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٤] ، فكرر^(٢) « رأيتهم » توكيداً لتراخي الكلام ، ويكون انتصاب « ساجدين » بـ « رأيت » الأولى ، كأنه قال : رأيتُ أحدَ عشرَ كوكباً والشمسَ والقمرَ ساجدين ؛ ومثله قوله سبحانه : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُجِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [سورة آل عمران : ١٨٨] فكرر « تحسبتهم » توكيداً لتراخي الكلام . ومن ذلك قولهم^(٣) في النداء :
يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ (٤)

فـ « تيم » الأول مضاف إلى « عدي » والثاني مكرر تأكيداً .

القول الثالث - وهو قول أبي الحسن الأخفش^(٥) - : أن تجعل « أنكم » في موضع رفع بـ « إذا » على أن يكون فاعلاً به على حدّ قياس^(٦) مذهبه في الرفع بالظرف في نحو قولك : يومَ الجمعة الخروجُ ، فالخروج عنده مرتفع بالظرف ، كأنه

(١) في الأصل : وهو ، والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : وكرر ، والوجه ما أثبت .

(٣) كذا في الأصل ، والوجه : قوله . والبيت لجريز ، ديوانه ٢١٢/١ ، والكتاب ٢٦/١ ، ٣١٤ ، والمقتضب ٢٢٩/٤ ، والخصائص ٣٤٥/١ ، والحلل ٢٠٨ ، والمقاصد النحوية ٢٤٠/٤ ، وشرح المفصل ١٠/٢ ، ١٠٥ و ٢١/٣ ، والأمالى الشجرية ٨٣/٢ ، والخزانة ٣٥٩/١ و ١١٦/٢ و ٢٧٣/٤ ، وشرح أبيات المغني ١١/٧ . وسيأتي ١٩ ، ٣٢ .

(٤) البيت بتمامه :

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر

(٥) حكى أبو علي في المسائل المثورة ١٨٢ ، والمسائل البصريات ٦٧١ - ٦٧٢ قول

أبي الحسن . والذي في معاني القرآن له ١١١ أن « أن » الثانية بدل من الأولى .

(٦) في الأصل : على قياس حد ، وهو خطأ .

قال : يستقر الخروج يوم الجمعة^(١) . ومذهب سيبويه وأصحابه أن الخروج مرفوعٌ بالابتداء لا غيرُ . ولتحقيق المذهبين موضع غير هذا^(٢) .

القولُ الرابعُ قول سيبويه^(٣) . وهو : أن تجعل/ « أنكم مخرجون » ٢/١٨٣ بدلاً^(٤) من « أن » الأولى ، على حد قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِتِدِ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [سورة الجاثية : ٢٧] فقوله « يَوْمِتِدِ بدلٌ من « يومَ تقوم » .

(١) قال أبو علي في قول أبي الحسن : « ... ففيه من التجوز أنه لم يأت لـ « إذا » بجواب ، وليس « إذا » كـ « يوم الجمعة » لأنها تقتضي جواباً . اهد عن البصريات ، وانظر تمام كلامه .

(٢) مذهب سيبويه والجمهور في الاسم الواقع بعد الظرف أو الجار والمجرور في نحو في الدار زيدٌ وعندك عمرو = أنه يرتفع بالابتداء كما ارتفع مقدماً ، والظرف أو الجار والمجرور في موضع الخبر ؛ وهذا كقولهم في « قائمٌ زيدٌ » إن قائماً خبر مقدم وزيداً مبتدأ مؤخر . وفي الظرف أو الجار والمجرور ضمير للمبتدأ .

ومذهب الأخفش والكوفيين أن الاسم المؤخر مرتفع بالظرف أو الجار والمجرور ، وكذا قالوا في « قائمٌ زيدٌ » إن قائماً مبتدأ وزيداً مرتفع به . ونسب إلى الأخفش إجازة القول الأول . وليس في الظرف أو الجار والمجرور ضمير لأنه رفع الاسم الظاهر .

فإذا جرى الظرف أو الجار والمجرور خيراً لمبتدأ أو صفة لموصوف أو حالاً لذي حال أو صلة لموصول أو اعتماداً على نفي أو استفهام = ارتفع الاسم بهما على المذهبين كما يرتفع باسم الفاعل إذا جرى في هذه المواضع لقيامهما مقام الفعل . وذكر ابن هشام أن الأرجح عند بعضهم أن يكون الاسم في هذه المواضع مبتدأ وأنه يجوز كونه فاعلاً ، والأرجح عند جماعة منهم ابن مالك وأبو حيان كونه فاعلاً ، وأجازوا كونه مبتدأ . انظر الكتاب ١/٢٤٣ ، ٢٦١ - ٢٦٢ ، ٢٧٨ ، وشرح الكافية ١/٩٤ ، والإنصاف ٥١ - ٥٥ ، والبحر ٥/٤٠٢ ، والمغني ٥٧٨ - ٥٧٩ ، وهمع الهوامع ١٣١/٥ - ١٣٦ .

(٣) انظر الكتاب ١/٤٦٧ . وهذا قول الأخفش في معاني القرآن له ١١١ . وانظر اعتراض المبرد قول سيبويه وما ردّ به ابن ولاد على المبرد فيما نقله الشيخ عزيمة في تحقيقه على المقتضب ٢/٣٥٧ - ٣٦٠ من الانتصار لابن ولاد .

(٤) في الأصل : بدل ، وهو خطأ .

ويُخْتَجُّ في هذا القول إلى حذف شيء يتمُّ به الكلام ؛ لأنه لا يصحُّ أن يُبدَلَ من « أنَّ » إلا بعد تمامها وما يكملها من اسمها وخبرها .

وقد وَجَّهَ أبو عليِّ الفارسي^(١) قولَ سيبويه في هذه الآية من وجهين ، أحدهما^(٢) : أن يكونَ قد حُذِفَ مضاف من « أنَّ » الأولى تقديره : أيعدكم أنَّ إخراجكم إذا متُّم ، فيصحُّ حينئذٍ أن يبدَلَ « أنكم مخرجونَ » من « أنَّ » الأولى ؛ لأنها قد تَمَّت . وإنَّما احتاجَ إلى حذفِ هذا المضاف من جهةِ أنَّ « إذا » ظرفُ زمانٍ ، وظروفُ الزمانِ لا تكونُ أخباراً عنِ الجُثْثِ^(٣) . فإذا حملتَ قوله : « أنكم إذا متُّم » على تأويل : أن إخراجكم إذا متُّم = تمَّ الكلام وصارت إذا خبراً لـ « أنَّ » على حدِّ قولهم : الليلةُ الهلالُ ، تريدُ : الليلةُ حدوثُ الهلالِ أو ظهور الهلال ، ولولا ذلك لم يَجُزْ لأنَّ الهلالِ جئةٌ والليلةُ ظرفُ زمانٍ ، وظروفُ الزمانِ لا تكونُ أخباراً عنِ الجُثْثِ . ومثُلُ الآية في حذفِ المضافِ قوله سبحانه : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ [سورة الشعراء : ٧٢] لا بدَّ من / تقدير مضاف محذوفٍ تقديره : هل يسمعون دعاءكم إذ تدعون ؛ فحذف الدعاء وهو يريدُه .

التوجيه الثاني^(٤) لقول سيبويه : هو أن يكون خبرُ « أنَّ » محذوفاً تقديره : أيعدكم أنكم إذا متُّم مخرجون ، ثمَّ حُذِفَ خبرُ « أنَّ » ، لدلالة خبر « أنَّ »

-
- (١) انظر توجيه أبي علي لقول سيبويه في المسائل البصريات ٦٦٨ - ٦٧١ ، والمسائل المنثورة ١٨٢ .
 - (٢) اقتصر على هذا الوجه في توجيه كلام سيبويه في المسائل المنثورة ، وذكره في المسائل البصريات .
 - (٣) انظر ما يأتي ص ٣٠ .
 - (٤) لم أجد هذا التوجيه عن أبي علي . والذي في البصريات أن الخبر محذوف وتقديره : أنكم تبعثون إذا متتم ، أو أنكم إذا متتم أو أخرجتم أو نشرتم ، فيكون الخبر الجملة الشرطية ، ونص على أن التقدير الأول أسوغ .

الثانية عليه ، على حدّ قوله سبحانه : ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾^(١) [سورة التوبة : ٦٢] تقديره : والله أحقّ أن يرضوه ورسوله أحقّ أن يرضوه ، فحذف خبر المبتدأ الأول استغناءً عنه بخبر الثاني . وعلى ذلك قول الشاعر^(٢) :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

تقديره : نحن بما عندنا راضون ، إلا أنه حذف استغناءً عنه بالخبر الآخر .

وهذا الوجه هو الذي أشار إليه هذا الرجل المذكور . وهو الذي حفظه دون غيره . ويشبه أنه لم يمرّ بسمعه في هذه الآية غيره .

وأما قوله بعد السؤال الأول : وكذلك يسأل عن العامل في « إذا » ثم بيّن أنّه محذوف = فإنّ هذا راجع إلى ما قطع به من كون الخبر محذوفاً . وأما على المذاهب المتقدمة فإن العامل في « إذا » موجود غير محذوف إلا على أحد الوجهين من التأويل الموجّه بهما قول سيبويه .

(١) انظر الكلام عليها في معاني القرآن للأخفش ٨١ ، وللفراء ٤٣٤ / ١ ، ٤٤٥ ، ومجمع البيان المجلد ٤٥ / ٣ ، والبحر المحيط ٦٣ / ٥ - ٦٤ .

(٢) وهو عمرو بن امرئ القيس الخزرجي الأنصاري . والبيت من كلمة له في شرح ديوان حسان ٨٧ ، وجمهرة أشعار العرب ٦٦١ - ٦٦٥ ، وفرحة الأديب ١٦٧ ، والخزانة ١٩٠ / ٢ ، وبعضها في معجم الشعراء ٥٥ - ٥٦ ، واللسان (ف ج ر) . وهو له في مجاز القرآن ٣٩ / ١ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢٧٩ / ١ .

ونسب إلى قيس بن الخطيم في الكتاب ٣٨ / ١ ، والمقاصد النحوية ٥٥٧ / ١ ، ومعاهد التنصيص ١٨٩ / ١ ، وانظر ديوانه ٦٣ ، ١٧٢ - ١٧٣ (زيادات الديوان) . ونسب إلى درهم بن زيد في الإنصاف ٩٥ ، وإلى المرار الأسدي في معاني القرآن للفراء ٣٦٣ / ٢ ، وانظر تحقيق البغدادي نسبتها إلى عمرو في الخزانة ١٨٨ / ٢ - ١٩٣ ، وشرح أبيات المغني ٢٩٩ / ٧ - ٣٠٠ .

وهو بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٨٢ ، ٣٣٠ ، وللفراء ٣٣٤ / ١ ، ٤٤٥ و ٧٣ / ٣ ، والمقتضب ١١٢ / ٣ و ٧٣ / ٤ ، وتأويل مشكل القرآن ٢٨٩ ، والصاحبي ٣٦٢ ، والأمالى الشجرية ٢٩٦ / ١ ، ٣١٠ ، والبحر المحيط ٣٢٣ / ٢ و ٦٤ / ٥ ، وغيرها .

٢/١٨٤ أما مذهب أبي العباس^(١) فإنَّ العامل عنده في « إذا » هو الاستقرار ، لأنها في موضع خبر المبتدأ . / وكذلك مذهب أبي الحسن الأخفش ، هي عنده معمولة للاستقرار المقدر في كل ظرف رفع فاعلاً .
وأما مذهب أبي عمر الجرمي^(٢) فإنَّ العامل عنده في « إذا » « مخرجون » التي هي خبر « أن » على ما تقدم ذكره .

وأما مذهب سيبويه فيقع فيه الاختلاف على التوجيهين المتقدم ذكرهما : إن كان يرى أنه قد حذف مضافاً من « أنكم » على ما بيّنه أبو علي فالعامل في « إذا » عنده الاستقرار المقدر ، لكونها في موضع خبر « أن » . وإن كان على التوجيه الثاني - وهو كون خبر « أن » محذوفاً - فإنَّ العامل في « إذا » يكون محذوفاً لا غير ، وهو الخبر المحذوف .

وأما قوله بعد السؤال الثاني : إن « إذا » بمعنى الوقت ، وهو يضاف إلى الجمل على تأويل المصدر ، وما ذكره من أن المعنى يستحيل إذا جعلت العامل في « إذا » مخرجون » لأنه يصير التقدير : أنكم مخرجون وقت موتكم ، والإخراج وقت الموت لا يتصور ، وكونه أجاب عن ذلك بأن قدّر حذف مضاف قبل « إذا » وهو « بعد » = فهذيان ، وسأبين فساد قوله في ذلك .

أما قوله : إن « إذا » بمعنى الوقت ، وهو يضاف إلى الجمل على تأويل المصدر = فليس بصحيح - أعني قوله « إن الجملة بتأويل المصدر » - إنما ذلك في غير « إذا » و « إذ » و « لَمَّا » . ألا ترى أنه يحسن أن تقول في نحو : آتيك يوم يقدم زيد : آتيك^(٣) يوم قدوم زيد ، فتقدر^(٤) ما بعد « يوم » / بتقدير المصدر ، ١/١٨٥

-
- (١) انظر ما سلف من التعليق على مذهب أبي العباس المبرد ص ٧ ح ١ .
 - (٢) انظر ما سلف من التعليق على مذهب الجرمي ص ٧ ح ٣ .
 - (٣) في الأصل : يقدم وقد آتيك ، وهو تحريف .
 - (٤) في الأصل : فيقدر ، والوجه ما أثبت .

ولو قلت : آتيك إذا يقوم زيد ، لم يحسن أن تقول ، آتيك إذا قيام [زيد]^(١) . وكذلك « إذ » تقول : أتيتك إذ قام ، ولا تقول^(٢) : أتيتك إذ قيامه . وكذلك « لَمَّا » تقول : أكرمتك لَمَّا قام ، ولا يحسن : أكرمتك لَمَّا قيامه ؛ لأن هذه الظروف لا تضاف إلى مفرد ولا تستعمل مضافة إلا إلى الجمل .

فقوله : إن الجملة بعدها بتقدير المصدر = يوجب أنها تضاف إلى المفرد [وهو]^(٣) غير موجود فيها . وقد يجوز أن يريد بقوله « وهو يضاف إلى الجمل » لفظ الوقت دون « إذا » . وهذا إن أحسننا به الظن فإنه أيضاً ليس بصحيح على الإطلاق ، لأن الوقت يضاف إلى الجمل وإلى المفردات . فكونه خصصه بإضافته إلى الجملة يقضي بكونه إنما أراد « إذا » دون الوقت . وقد يحتمل أن يريد بقوله « وهو يضاف إلى الجمل » الوقت على ما ذكرته ويكون تمام الفائدة بقوله هذا بعد ذلك ، وهو قوله « على تأويل المصدر » أي الوقت يضاف إلى الجملة على تأويل المصدر ؛ فلا يكون عليه في كلامه هذا اعتراض . وقد كنت قدمت في صدر هذه الرسالة أنني أسلك في مناظرته طريق الإنصاف ، وبذلك يرتفع الحُلفُ ويقع الاعتراف .

وأما جوابه عن توجيه الاعتراض الذي ذكره بأنه لا بد من تقدير حذف مضاف قبل « إذا » ، وهو « بعد » ليصح له المعنى ويسلم من الإحالة / فهو ٢ / ١٨٥ قول فاسد . وسأبين وجه الفساد فيه .

وذلك أنه قد تقرر عند جميع النحويين أنه لا يصح أن يضاف إلى « إذا » ولا إلى « لَمَّا » ، وذلك لتوغلها في البناء وقلة تمكئها ، فلا يجوز على هذا

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي في سفر السعادة

(٢) في الأصل : ولا تقل ، والصواب ما أثبت ، وهو على الصواب في سفر السعادة .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

أن تقول : أكرمتك^(١) بعد إذا أكرمتني ، ولا : قبل إذا أكرمتني ولا : بعد لَمَا أكرمتني ، ولا نحو ذلك من ظروف الزمان ولا غيرها . ولم يسمع من ذلك شيء إلا في « إذ » ؛ فإن العرب قد أضافت إليها في نحو : يومئذ وساعتئذ . ولم يسمع من ذلك شيء في « إذا » و« لَمَا » . فقد بان بما ذكرته فساد الجواب الذي أجاب به عن الاعتراض المتقدم .

والجواب في ذلك - وهو الصحيح - ما ذكره أبو الفتح عثمان بن جني^(٢) ، وهو أن سبب ذلك تجاور الأزمنة وتقاربها . وجعل لقرب الجوار تأثيراً في مواضع كثيرة من كلام العرب .

فمنه تأثير الجوار في الإعراب على ما حكاه سيبويه من قولهم^(٣) : « هذا جحر ضبّ خرب » فخفضوا خرباً وكان حقه أن يكون مرفوعاً لأنه صفة للجحر دون الضبّ . وإنما ذلك لكونه جاور مخفوضاً ، فأثر فيه قرب الجوار إلى أن غيروه عن الإعراب الذي هو أولى به . وعلى ذلك حمل قول امرئ القيس^(٤) :
 كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلِهِ كَبِيرُ أَنْسِ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
 فخفض مزملاً/ لمجاورته للاسم المخفوض ، وكان حقه الرفع لأنه صفة
 لـ « كبير » . وعلى الجوار حمل قوم قوله تعالى : ﴿ وَأَمْسَحُوا بَرُؤُوسِكُمْ

١/١٨٦

- (١) في الأصل : أكرمك ، والصواب ما أثبت ، وهو على الصواب في سفر السعادة .
 (٢) انظر الخصائص ٣/٢٢٤ و٢/١٧٢ - ١٧٣ ، وما يأتي .
 (٣) انظر الكتاب ١/٢١٧ - ٢١٨ ، ومعاني القرآن للفراء ٢/٧٤ ، والخصائص ١/١٩١ و٣/٢٢٠ ، والمنصف ٢/٢ ، وشرح الكافية ١/٣١٨ ، والإنصاف ٦٠٧ ، والمغني ٨٩٤ ، والخزانة ٢/٣٢٢ .
 (٤) في معلقته ، ديوانه ٢٥ ، ٣٧٦ ، والخصائص ١/١٩٢ و٣/٢٢١ ، والمحنتسب ٢/١٣٥ ، والأمالي الشجرية ١/٩٠ ، والمغني ٦٦٩ ، ٨٩٥ ، وشرح أبيات المغني ١١١/٧ ، والخزانة ٢/٣٢٧ و٣/٦٧٩ . ويروى :
 كأن أباناً في أفانين ودقه

وَأَرْجُلِكُمْ ﴿^(١)﴾ [سورة المائدة : ٦] .

ومن تأثير الجوار أيضاً ما يكون من إعلال الحروف عند مجاورتها .
وذلك مثل الواو والياء إذا اجتمعا وسبق الأول منهما بالسكون فإنه يجب قلب
الواو ياء ، كقولهم : طويت طيماً ، وشويت شيتاً ، والأصل : طَوِيّاً وشَوِيّاً .

ومن تأثير الجوار ما نحلُ بصدده ، أعني تجاور الأزمان والأحوال .
وذلك في مثل قولهم : إذا جاء زيد أحسنت إليه . ومعلوم من جهة المعنى أنّ
الإحسان لم يكن في أول وقت المجيء ، وإنما كان بعده . وتقدير الإعراب
يوجب أن وقت المجيء هو وقت الإحسان ، لأن « إذا » ظرف ، والعامل
فيها « أحسنت » ، فيصير التقدير : أحسنت إليه وقت مجيئه ؛ وليس الأمر
كذلك . وسبب ذلك أنه لما تقارب الزمانان وتجاور الحالان ، وكان الزمان
الثاني تالياً للأول متصلأ به - أعني زمان الإحسان والمجيء - صاراً كأنهما
وقعا في زمان واحد وإن كان لا بد أن يقدر أن زمان الإحسان بعد زمان
المجيء . ألا ترى ان الإحسان مسبب عن المجيء ؟ فلا بدّ إذن من تقدم وقت
السبب على وقت المسبب . وعلى ذلك جميع^(٢) ما يمر بك من هذا النحو إذا
أنعمت فيه النظر ، كقولك : لما صلى أحسنت/ إليه ، فأنت لم تحسن إليه في

٢/١٨٦

(١) ﴿ وأرجلكم ﴾ بالجر قراءة أبي عمرو وابن كثير وحمزة وأبي بكر عن عاصم ، وقرأ
الباقون ﴿ وأرجلكم ﴾ بالنصب ، انظر السبعة ٢٤٢ ، والتيسير ٩٨ ، والنشر
٢٥٤/٢ .

وممن حمل الجر في ﴿ وأرجلكم ﴾ على الجوار أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/١٥٥ ،
وأجازه الأخفش في معاني القرآن له ٢٥٥ ، وأجازه من وافقه . وأنكر الزجاج
والنحاس وغيرهما وقوع الجوار في القرآن الكريم ، انظر معاني القرآن وإعرابه
للزجاج ١٥٣/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٩/٢ ، وقال أبو حيان في البحر ٤٣٧/٣
« وهو تأويل ضعيف جداً » .

(٢) في الأصل : وعلى جميع ذلك ، وهو خطأ .

وقت الصلاة ، وإنما وقع الإحسان إليه بعد وقت الصلاة ، وإن كان ظاهر الإعراب يقضي بأن زمان الإحسان هو زمان الصلاة . ألا ترى أن « لَمَّا » بمعنى حين ، وهي ظرف للإحسان ؟ وتقدير الكلام : حين صلى أحسنت إليه ، وليس المعنى على ذلك . فعلمت بهذا أن لتجاوز الأزمنة تأثيراً ، وقد أوضحته وبينته على ما ذكره عثمان بن جني^(١) ، قال : وعلى ذلك حمل قوله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [سورة الزخرف : ٣٩] وذلك أنه لما تجاوزت الحالتان وكانت حالة الآخرة متصلة بحالة الدنيا من غير فصل = صارتا كأنهما حال واحدة ، فلذلك جاز أن يعمل الفعل في الظرفين ، وإن كان أحدهما للحال والآخر للماضي . وقد يجوز عندي أيضاً أن يقال في هذه الآية : إن « إذ » مع ما أضيفت إليه بمنزلة العلة والسبب لوقوع العذاب ، فكما يجوز : أنا أعاقبك اليوم لإساءتك إليّ أمس . فكذلك يجوز : أنا أعاقبك اليوم إذ أسأت إليّ أمس .

وسبب ذلك تقارب المعنى . والحمل على المعنى كثير ، فلا تنكر أن تسدّ « إذ » مسدّ لام العلة ، فيكون المعنى بها كالمعنى باللام . فلذلك جاز أن يعمل الفعل في الظرفين وإن اختلفا في الزمان لَمَّا ضارع أحد الظرفين حرف العلة . / وعلى ذلك تقول : أكرمتك اليوم إذ أكرمتني أمس ، كما تقول : لإكرامك لي أمس ، فتجعل « إذ » بمنزلة اللام لأنها صارت في المعنى سبباً وعلة لوقوع الفعل .

وقد جاء في كلام العرب من حمل الشيء على شيء آخر إذا تقاربا في المعنى ما لا يكاد أن يحصى : كفتحهم لعين يذّر حملاً على يدّع لأنها بمعناها وإن لم يكن فيها حرف حلقي = ونحو جعلهم « جاءت » تحتاج إلى اسم وخبر

(١) انظر الخصائص ٣/ ٢٢٢ . وما في المتن حكاية لمعنى كلامه بغير لفظه .

فيما حكاه سيويه من قولهم^(١) : « ما جاءت حاجتك » لَمَا كانت في معنى صارت . ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَلْيَخْذِرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [سورة النور : ٦٣] فعَدَى « يخالفون » بحرف الجر حملاً على معنى « يخرجون » لأن المخالفة خروج عن الطاعة .

فهذا كله مما يؤكد صحة ما ذكرناه في قوله سبحانه : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [سورة الزخرف : ٣٩] ويستغنى به عما ذكره ملك العلماء من أنه على حذف « بعد » وأن تقديره : بعد إذ ظلمتم .

وعلى أن عثمان بن جني^(٢) منع أن يضاف شيء من الظروف إلى « إذ » وهي مضافة إلى الفعل^(٣) . فلا يجوز : آتيك يوم إذ قام زيد ، ولا بعد إذ قام زيد . قال : فإن حذفت المضاف من « إذ » وعوضت منه التتوين جاز أن يضاف إليه ظروف الزمان نحو يومئذ وساعتئذ وحيثئذ . / وعلل ذلك بأنه لما حذفت الفعل بعد « إذ » لدلالة المعنى عليه صارت « إذ » كأنها فعل لا ستغنائها عنه ودالاتها عليه ، فكما تضاف الظروف إلى الأفعال فكذلك تضاف إلى « إذ » . فهذا أيضاً يبطل ما ذهب إليه في هذه الآية .

وقوله في هذه الآية أصلح من قوله في الآية التي قبلها ، لأن « إذ » قد يضاف إليها في حال دون حال . وأما « إذا » فلا يصح أن يضاف إليها شيء البتة .

(١) انظر الكتاب ١/٢٤ - ٢٥ ، ٣٠٢ و ٢٥/٢ ، وشرح المفصل ٧/٩١ - ٩٢ ، والمخصص ١٧/٧٥ - ٧٦ ، وهمع الهوامع ٢/٧٠ .

(٢) لم أصب كلامه .

(٣) بهامش الأصل ما نصه : « مردود بقوله ﴿ بعد إذ جاءكم ﴾ [سورة سبأ : ٣٢] » اهـ . وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٣٨ - ٣٩ وفيه ذكر آيات أخر أضيفت فيها بعد إلى إذ وذكرت الجملة المضاف إليها إذ .

وعلى مجاورة الأزمنة أيضاً يحمل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [سورة الانشراح : ٦] وذلك أن حالة اليسر لما كانت تتلو حالة العسر من غير فصل على حد قولهم : آخر الهمّ أول الفرح = صار الزمانان كأنهما متصاحبان ، و« مع » معناها الصحبة حيث وقعت ، فلا ينكر إذا وجود زمن العسر مقارناً^(١) لزمن اليسر لأنه إذا كان يتلوه فهو مقارن له^(٢) .

ثم قال هذا الرجل المذكور بعد ذلك : « فأما فائدة تكرير أن فإن العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعاداً ، كما يقول الرجل لمخاطبه إذا كان يستبعد منه أن يجاهد : أنت تجاهد ، أنت تجاهد ؟ » .

قلت : وهذا أيضاً من جنس كلامه المتقدم في السقوط وقلة الفائدة . وذلك أنه جعل سبب تكرير « أن » في قوله تعالى : / ﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ إنما هو لاستبعادهم ذلك مع كون الكلام مستفهماً عنه . وليس الأمر كذلك ؛ لأنه قد جاء تكرار « أن » فيما ليس فيه استبعاد ولا استفهام . وقد ذكر سيبويه في كتابه من ذلك أمثلة كثيرة ، ولم يشترط فيها ما اشترطه . من ذلك ما مثله ، نحو^(٣) : قد علمت أنه إذا فعل أنه

١ / ١٨٨

(١) في الأصل : مقارن ، وهو خطأ .

(٢) بهامش الأصل ما نصّه : « وقيل في ذلك وجه آخر ، وهو : إن كان عسر فإن معنى يسراً مقارناً له وبعد () آخر . فأما اليسر المقارن فهو توقع زوال العسر ورجاء حصول اليسر ، فإن رجاء () يسر ، وذلك أن () إذا كان في تقدير () إليهما ، فافهم ذلك والله أعلم » اهـ . وقد أتى على هذه الحاشية القطع في الورق ، فأثبت ما بان منها . وسيأتي قول ابن عباس في ص ٢٠ .

المقارن الذي هو التوقع (و) موضع آخر () بعد عسر () إلى اليسر الآخر () هو الوقوع () وقال ابن عباس : ولن (يغلب) عسر يسرين () إليهما ، فافهم ذلك والله أعلم » اهـ وقد أتى على هذه الحاشية القطع في الورق ، فأثبت ما بان منها . وسيأتي قول ابن عباس ص ٢٠ .

(٣) انظر الكتاب ١ / ٤٦٧ .

سيمضي ، وزعم أنه إذا قال^(١) أنه سيفعل . وقد جاء التكرار في الفعل من غير استبعاد ولا استفهام ، كقوله تعالى حكاية عن يوسف : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٤] ، وقالوا^(٢) :

ياتيم تيم عدي.....
.....
(٣)

فكرروا^(٤) الثاني توكيداً وإن لم يكن فيه استبعاد ولا استفهام ، وكذلك قول رؤبة^(٥) :

إِنِّي وَأَسْطَارِ سَطْرُنَ سَطْرَا
لَقَائِلُ يَانْضُرُ نَضْرُ نَضْرَا

فهذا ما وقع [فيه]^(٦) التكرار ثلاثاً ولم يكن فيه استبعاد . وكذلك قول الآخر^(٧) :

-
- (١) في الكتاب : إذا أتاك .
(٢) قوله « وقالوا يا تيم ... فكرروا » كذا وقع ، والوجه « وقال ... فكرر » والبيت لجريز .
(٣) سلف البيت ص ٨ وتخريجه ثمة .
(٤) في الأصل : وكرروا ، والوجه ما أثبت .
(٥) البيتان له في الكتاب ٣٠٤/١ ، والخصائص ٣٤٠/١ ، وشرح المفصل ٣/٢ و٧٢/٣ ، والخزانة ٣٢٥/١ ، وشرح أبيات المغني ٢٠٣/٦ ، والإفصاح ٢٠٢ ، وشرح شواهد المغني ٢٧٤ عن الجرمي في الفرخ ، وهما في ملحق ديوانه ١٧٤ .
وأنكر الصغاني في التكملة (ن ص ر) أن يكونا له ولم ينسبهما ، ورأى أن الصواب « نضر » بالضاد المعجمة ، وردّ البغدادي في الخزانة قوله . ونسباً في شذور الذهب ٦٥٤ إلى ذي الرمة ؟ وليس في ديوانه ولا ملحقاته . وهما بلا نسبة في المقتضب ٢٠٩ - ٢١٠ . وسيأتيان ٣٢ .
(٦) زيادة يقتضيها السياق .
(٧) وهو حميد بن ثور ، ديوانه ١٣٣ . وهو بلا نسبة في شرح المفصل ٣٩/٣ ، ورسالة الملائكة ١٩٥ ، وورصف المباني ٤٥٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٧٤ .

أَلَا يَا أَسْلَمِي ثُمَّ أَسْلَمِي ثُمَّتْ^(١) أَسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

وقد كان يجب عليه أن يبين وجه تكرر « أَنْ » في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِنَّ^(٢) مَعَ الْعَسْرِ يَسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يَسْرًا ﴾ [سورة الانشراح : ٥ - ٦] وليس فيه استبعاد ولا استفهام . وفي ذلك سبب خفي قد نبه عليه ابن عباس^(٣) رحمة الله عليه حين قال : تالله لن يغلب عسر يسرين . وهذا كلام ينبغي أن يفسر ويشرح لأن العسر قد تكرر / مرتين ، واليسر كذلك قد تكرر مرتين ، فما بال العسر واحداً واليسر اثنتين ؟ والجواب عن ذلك : أن كل نكرة أعيدت في الكلام فإنها لا تأتي إلا معرفة بالألف واللام لأنها قد صارت معهودة . وعلى ذلك قوله سبحانه : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ [سورة النور : ٣٥] فعرف المصباح والزجاجة حيث تكرر كل واحد منهما مرتين . وعلى ذلك قوله أيضاً : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾ [سورة المزمل : ١٦] . وإذا تقرر أن النكرة يجب تعريفها إذا أعيدت لكونها قد صارت معهودة بتقدم ذكرها علمنا بهذا أن اليسر الثاني في قوله ﴿ إِنَّ مَعَ الْعَسْرِ يَسْرًا ﴾ ليس هو اليسر الأول ، إذ لو كان إياه لوجب أن يكون معرفة باللام . فلما لم يتعرف وبقي على تنكيهه قطعنا بأن اليسر الثاني غير الأول ؛ فهما إذاً اثنان . وأما العسر الثاني فهو العسر الأول لكونه معرفة لا نكرة . فهذا ما عرض ثم نعود إلى كلامه .

ثم قال هذا المذكور في آخر هذه المسألة : « وبلغني عن بعض المخبطين

(١) في الأصل : ثم ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : إن ، والتلاوة بالفاء .

(٣) انظر تفسير الطبري ١٥١/٣٠ ، والقرطبي ١٠٧/٢٠ - ١٠٨ ، وابن كثير ٤٥٣/٨ .

أنه قال : تكلمت في هذه الآية ، وهو أقل [من]^(١) أن يصل إلى فهمه معنى هذا ، فكيف يتكلم فيه ؟! أعاذنا الله من التمويه .

قلت : / ومن العجب العجيب أنه نسب غيره إلى التخبيط والتمويه ، وهو ١/١٨٩ - لعمر الله - أحق بنسبتهما إليه منه . وليت شعري ما المعنى الدقيق الذي ذكره في هذه الآية حتى استبعد أن يصل أحد إلى ما وصل إليه منه ؟ ولم يذكر بحمد الله أكثر من أن خبر « أنكم » محذوف وهو العامل فيها . اللهم إلا أن يكون المعنى اللطيف الذي انفرد بمعرفته هو تقدير حذف مضاف قبل « إذا » وكون « أن » كررت في الاستفهام استبعاداً . وهذا - لعمرى - من المعاني [غير]^(٢) السالمة من التخبيط والتمويه للذين^(٣) استعاذ منهما .

انقضت المسألة على ما شرطنا من تبين مواضع السهو منها . ولتبعها بذكر أقسام « إذا » وأجوبتها ، وذكر أقسام العامل فيها ليقع الانتفاع بهذه المسألة عموماً .

اعلم أن « إذا »^(٣) تنقسم أولاً على قسمين : أحدهما : أن تكون زمانية ، والآخر : أن تكون مكانية .

فالزمانية تنقسم قسمين : أحدهما : أن تكون بمنزلة حرف الشرط في إبهامه وسادة مسده . والآخر : أن تكون بمعنى الوقت مخلصه للظرفية ، وليس فيها إبهام الشرط . مثال الأولى نحو قولك : إذا جاء زيد أكرمه ، فهذه

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل : الذي ، والصواب ما أثبت .

(٣) انظر أقسام « إذا » في شرح المفصل ٩٥/٤ - ٩٩ ، وشرح الكافية ١٠٨/٢ - ١١٥ ، وارتشاف الضرب ٢٣٧/٢ - ٢٤٠ ، والجنى الداني ٣٦٧ - ٣٧٤ ، ومغني اللبيب ١٢٠ - ١٣٦ ، وهمع الهوامع ١٧٧/٣ - ١٨٢ ، والبرهان في علوم القرآن ١٩٠/٤ - ٢٠٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن ، القسم الأول ج١/٧٠ - ١١٠ .

بمنزلة : إن جاء زيد أكرمته ، ومتى جاء زيد أكرمته . ألا ترى أن زمان
المجيء مبهم غير معلوم/ والمجيء في نفسه ممكن أن يكون ، وممكن ألا
يكون ؟ وهكذا حقيقة الشرط أن يكون مخرجه مخرج التوقع فيما يجوز أن
يكون ويجوز ألا يكون ، مع كون زمانه غير موقت ولا معلوم . وعلى هذا
أجازوا وقوع « إذا » موقع « إن »^(١) لمشابتها لها من الوجهين المذكورين .
ولهذا أجازوا : إذا طلعت الشمس أكرمتك ، ولم يجيزوا : إن طلعت الشمس
أكرمتك ، لأن طلوع الشمس كائن لا محالة ، ووقت طلوعها موقت معلوم .
وعلى ذلك جميع ما ورد به التنزيل^(٢) من نحو ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ . وَإِذَا
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ ﴾ [سورة الانفطار : ١ - ٢] ونحو ذلك . لا يجوز أن
تجعل فيه « إن » موضع « إذا »^(٣) لما قدمت ذكره .

القسم الثاني من أقسام « إذا » الزمانية ، وهي أن تكون بمعنى الوقت
مخلصة للظرفية ليس فيها عموم الشرط من الوجهين المذكورين . وذلك مثل
قولهم : آتيتك إذا احمر البسر . فهذه بمعنى الوقت لا غير^(٤) ، كأنك قلت :

- (١) الأصل في « إذا » أن تدخل على المتيقن وقوعه المقطوع به أو على الراجح وقوعه ،
والأصل في « إن » أن تدخل على المشكوك فيه . وقد توضع إحداهما موضع
الأخرى ، انظر الكتاب ٤٣٣/١ ، والمقتضب ٥٦/٢ .
- (٢) انظر ما جاء من ذلك في سورة المرسلات في الآيات ٨ - ١١ ، ٤٨ ، وفي سورة
التكوير في الآيات ١ - ٨ و ١٠ - ١٣ ، وسورة الانفطار في الآيات ١ - ٤ ، وفي سورة
الانشقاق في الآيتين ١ ، ٣ .
- (٣) قيل : وضعت « إذا » موضع « إن » في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ
تَبْدِيلًا ﴾ [سورة الإنسان : ٢٨] . انظر البحر ٤٠١/٨ ، ودراسات لأسلوب القرآن
الكريم ٧٥/١ .
- (٤) قوله « لا غير » أنكره جماعة منهم ابن هشام وعدوه لحناً صوابه « ليس غير » ، ورآه
غيرهم صواباً ، ومنهم ابن مالك وأبو حيان ، انظر شذور الذهب ١٣٨ ، ومغني
الليبي ٢٠٩ ، وشرح التصريح على التوضيح ٥٠/٢ ، وحاشية الصبان على
الأشموني ٢٦٧/٢ ، وهمع الهوامع ١٩٧/٣ .

آتيك وقت يحمر البسر . فاحمرار البسر كائن لا محالة ، ووقته معلوم موقت .
 فقد خالفت « إذا » في هذا الوجه معناها في الوجه المتقدم من الوجهين
 المذكورين ، وهو تعيين الزمان وكون الفعل مقطوعاً بوقوعه . فلا يجوز
 لـ « إذا » هذه أن تقع موقع « إن » ولا أن تقع « إن » موقعها . / وقد تقع « إن »
 موقع « إذا » إذا كان زمانها غير معين ولا موقت ، كقولك إن مات زيد
 أكرمتك . فـ « إن » ههنا واقعة موقع « إذا » لأن الموت واقع لا محالة ، ليس
 مما يمكن أن يقع ويمكن ألا يقع . إلا أنّ زمان الموت غير معين ولا معلوم .
 وهذا هو السبب الموجب لوقوع « إن » موقع « إذا » . وعليه قوله سبحانه :
 ﴿ أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٤] . ومنه
 قول طرفة^(١) :

فإن مُتُّ فأنعيني بما أنا أهلهُ وشُقِّي عليَّ الجيبَ يابنتَ مَعْبِدِ
 وقد وقعت « إذا » هذه المخلصة للظرف موقع الحال ، وذلك في مثل
 قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [سورة النجم : ١] ونحو قوله :
 ﴿ والليل إذا يعشى . والنهار إذا تجلّى ﴾ [سورة الليل : ١ - ٢] والتقدير
 فيها : والنجم هاوياً ، والليل غاشياً ، والنهار متجلياً . فـ « إذا » ههنا في موضع
 نصب على الحال ، والعامل فيها فعل القسم المحذوف^(٢) ، تقديره : أقسم
 بالنجم هاوياً ، [وبالليل غاشياً]^(٣) ، وبالنهار متجلياً . وكثيراً ما يحذف فعل

(١) ديوانه ٤٦ .

(٢) ردّه الرضي وأبو حيان وغيرهما . انظر شرح الكافية ١١١/٢ - ١١٢ ، والبحر
 ٤٨٠/٨ ، والبرهان في علوم القرآن ١٩٢/٤ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم
 ٩٥ - ٩٧ . وذكر الرضي أن العامل في إذا ما دل عليه القسم من معنى العظمة
 والجلال ، فتقديره عنده : وعظمة النجم هاوياً ، وعظمة الليل غاشياً والنهار
 متجلياً .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

القسم ، ولا يظهر إلا مع الباء لا غير . ومما يدل على أن « إذا » هذه في موضع الحال عطف الحال المنصوبة عليها ، وذلك في قول طفيل^(١) :

عَرُوبٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ فِنَاعِهَا إِذَا أَبْتَسَمَتْ أَوْ سَافِرًا لَمْ تَبَسِّمْ
فقوله « أو سافراً » هو معطوف على « إذا » وما أضيفت إليه . وهذا يشهد بأن موضعها نصب على الحال .

٢/١٩٠

وقد أجاز قوم^(٢) في « إذا » هذه أن تقع موقع « إذ » فتكون لما مضى . واحتجوا بقول أوس^(٣) :

الْحَافِظُ النَّاسَ فِي تَحُوطٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبْعًا
وعلى ذلك حمل بعضهم^(٤) قوله^(٥) تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ ﴾ [سورة النمل : ١٨] تقديره عنده : حتى إذ^(٦) أتوا على وادي النمل . وهذا عند المحققين من النحويين ليس بصحيح ، لأن ليس كون معنى الكلام يفهم منه أنه فيما مضى بموجب أن تكون « إذا » لما مضى ، لأن الأفعال المستقبلية والحاضرة قد تحكى فتصير ماضية في المعنى . وعلى ذلك قول الفرزدق^(٧) :

- (١) ديوانه ٧٥ .
- (٢) منهم قطرب وابن الأنباري وابن فارس ، انظر الأضداد لابن الأنباري ١١٨ - ١١٩ ، والصاحبي ١٩٧ .
- (٣) ابن حجر ، ديوانه ص ٥٤ ، وتخريجه فيه ص ١٥٧ .
- (٤) انظر البرهان ٤/١٩٠ ، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/٧٥ - ٧٦ .
- (٥) وآيات أخر ، انظر المصدرين السالفين . وتأولها من ينكر أن تكون بمعنى إذ على الإخبار عن حالة ماضية أي على الحكاية كما قال المؤلف .
- (٦) في الأصل : إذا ، وهو خطأ .
- (٧) ديوانه ٢/٨٥٥ ، والكتاب ١/٤٧٩ ، وشرح أبيات المغني ١/١١٧ - ١٢٤ ، والخزانة ٣/٦٥٥ - ٦٥٩ ، والكامل ٥٩٩ .

أَتَغَضَّبُ إِنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا جِهَاراً وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ
وهذا قاله بعد قتل قتيبة . ومثله قول الآخر^(١) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَاراً عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ
ومثله قول الآخر^(٢) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ هَتَكَتَ يُمُوتَهُمْ بَعُتَيْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ
ومثله قول الآخر^(٣) :

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي شِمَالَاتٍ

فقوله « ترفعن » هو فعل مستقبل بدليل لحاق نون التأكيد له^(٤) ، وقد ثبت

عند جميع النحويين أن نون التأكيد لا تدخل إلا على / المستقبل ، كما ثبت ٩١
عندهم أن « إن » الشرطية لا يكون ما بعدها إلا مستقبلاً لفظاً أو معنى . وعلى
ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ إِنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ

(١) وهو ثابت فُطنة ، والبيت من أبيات له في شرح أبيات مغني اللبيب ١/١٢٦ - ١٢٨ ،
والخزانة ٤/١٨٤ - ١٨٧ ، والحماسة البصرية ١/٢٧٦ ، والشجرية ١/٣٣٠ ،
وتخريجها ثمة .

(٢) وهو رُبَيْعَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْقُعَيْنِيِّ الْأَسَدِيِّ . والبيت من أبيات له في أمالي القالي ٢/٧٢ ،
وسمط اللآلي ٤٣٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٥ - ١٢٦ ، وشرح ديوان الحماسة
للمرزوقي ٨٤٣ ، وللتبريزي ٢/١٦٦ .

(٣) وهو جذيمة الأبرش . والبيت من أبيات له في طبقات فحول الشعراء ٣٨ ، والأغاني
١٥/٣٢١ - ٣٢٢ ، والمؤتلف والمختلف ٣٤ ، والاختيارين ٧١٨ عرضاً ، والخزانة
٤/٥٦٧ - ٥٦٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٣/١٦٤ - ١٦٨ . وهو في ضرورة الشعر
للسيرافي ٧٥ - ٧٦ وتخريجه ثمة .

(٤) وتوكيد المضارع في الواجب كما هنا ضرورة ، انظر الكتاب ٢/١٥٣ ، وضرورة
الشعر للسيرافي ٧٥ - ٧٦ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٦٠ ، وضرائر الشعر
لابن عصفور ٢٩ ، والمصادر المذكورة في تخريج البيت فيها .

الحَرَامِ ﴿١﴾ [سورة المائدة : ٢] فالصدّ قد كان . وإذا ثبت أن « إن » الشرطية يقع بعدها ما هو في المعنى ماضٍ ، وهي على بابها من كونها مخصوصة بالزمان المستقبل = فكذلك « إذا » . وسبب ذلك كون الفعل محكيّاً ، والحكاية تردّه ماضياً على ما قدمت ذكره .

فصل في الكلام على أقسام جواب « إذا »

اعلم أن « إذا » يكون جوابها بأحد ثلاثة أشياء : إما بالفعل ، كقولك : إذا جئتني أكرمك ، وإما بالفاء ، كقولك : إذا قمت فأنا أكرمك ؛ وإما بـ « إذا » كقوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٦٤] و« إذا » هنا ظرف مكان لا زمان ، على ما يجيء تفسيره فيما بعد .

وإنما لم يحتج في الفعل إلى الفاء من جهة أن فعل الشرط إنما ينعقد وقوعه بوقوع فعل آخر ، وقد حصل الجزاء بالفعل . فإن كان الجزاء جملة ابتدائية^(٢) لم ينعقد أحدهما بالآخر إلا برابط يربطهما ، وذلك الفاء أو « إذا » كقولك : إن أحسنت إليّ فالله مكافئك . ولو قلت : الله مكافئك ، من غير فاء لم يجز لأن الجزاء جملة ابتدائية لا فعلية . وكذلك « إذا » المكانية هي سادة مسدّ الفاء ، كقوله سبحانه : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [سورة الروم : ٣٦] تقديره : فهم يقنطون ، فتسد « إذا » مسدّ الفاء لما فيها من معنى المفاجأة والتعقيب .

٢/١٩١

(١) « إن » بكسر الهمزة قراءة أبي عمرو وابن كثير ، وقرأ الباقون « أن » بالفتح ، انظر السبعة ٢٤٢ ، والنشر ٢/٣٥٤ . وانظر الكلام عليها في مجمع البيان ، المجلد ٢/١٥٢ - ١٥٣ ، والبحر ٣/٤٢٢ .
 (٢) يريد الجملة المؤلفة من مبتدأ وخبر وهي الاسمية .

فصل

وأما أقسام العامل في « إذا » فإنه يأتي على أربعة أضرب : أحدها : أن يكون جوابها^(١) ، كقولك : إذا جئتني أكرمتك^(٢) ، أي وقت مجيئك أكرمتك^(٢) . فالعامل في « إذا » أكرمتك^(٢) ، وهو جوابها .

الثاني : أن يكون العامل في « إذا » مادل عليه جوابها ، كقولك : إذا جئتني فإني أكرمك . فالعامل في « إذا » مادل عليه « فإني أكرمك » من معنى : أكرمتك . ولا يجوز أن تعمل فيها « أكرمك » لأنها من صلة « إن » وما كان من صلة « إن » فإنه لا يعمل فيما قبلها^(٣) . ومثله قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ [سورة المؤمنون : ١٠١] فالعامل في « إذا » مادل عليه^(٤) قوله ﴿ فلا أنساب بينهم ﴾ من التقاطع وعدم التواصل . ولا يجوز أن يعمل فيها ﴿ أنساب ﴾ لأنه اسم « لا » ولا يعمل اسم « لا » فيما قبلها^(٥) ، وأيضاً فإنه مصدر ، والمصدر لا يعمل فيما قبله^(٦) . فلم يبق إلا أن يكون العامل في « إذا » مادلّ عليه جوابها ، كأنه قال : فإذا نفخ في الصور تقطعت أنسابهم وامتنع تواصلهم .

- (١) هذا مذهب الجمهور . وذهب أبو حيان إلى أن العامل في « إذا » فعل الشرط ، ووافقه ابن هشام وعزاه إلى المحققين . انظر البحر ١/٦٤ ، والمغني ١٣٠ - ١٣١ ، والمصادر المذكورة في الحاشية ٣ ص ٢١ .
- (٢) في الأصل : أكرمك ، والوجه ما أثبت .
- (٣) انظر الكتاب ١/٤٦٨ - ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، والمقتضب ٢/٣٥٤ - ٣٥٥ ، والأصول ١/٢٧٣ - ٢٧٤ ، وشرح اللمع لابن برهان ٨١ - ٨٣ .
- (٤) في الأصل : على ، وهو خطأ .
- (٥) انظر الأصول ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ ، والإنصاف ١٧٢ - ١٧٣ المسألة ٢٠ .
- (٦) المصدر ومعموله كالصلة والموصول ، فلا يتقدم على المصدر ما في صلته ولا يعمل فيه المصدر ، انظر المقتضب ٣/١٩٣ ، ١٩٧ ، والأصول ٢/٢٢٣ ، وشرح الكافية ٢/٦٠ ، وجمع الهوامع ١/٣٠٢ - ٣٠٣ و١٩/٥٠ - ٧٠ .

الثالث : أن يكون العامل في « إذا » ما أغنى عن جوابها ، كقولك : أنا آتيك إذا أكرمتني . فالعامل في « إذا » آتيك ، وليس جواباً لـ « إذا » / بل هو خبر المبتدأ . ومتى كان الفعل مقدماً على حرف الشرط فليس هو عند النحويين جواباً ، بدليل كونه مرفوعاً في نحو : آتيك إن جئتني . ألا ترى أنه لو كان آتيك جواباً لـ « إن » الشرطية لكان مجزوماً؟ ولا يصح الجزم في « آتيك » لكونه مقدماً ، وجواب الجزاء لا يتقدم . لكنه عندهم يعني حرف الشرط عن جواب ، إذ هو دال عليه . ونظير ذلك قولهم : زيدا ضربته ، فـ « زيدا » ليس منصوباً بـ « ضربته » لأنه قد استوفى مفعوله ، وهو الهاء التي هي ضمير زيد ؛ فعلت بذلك أنه منصوب بغير هذا الفعل ، تقديره : ضربت زيدا ضربته ، إلا أنه لا يظهر هذا الفعل الناصب لزيد لكون الفعل الثاني قد صار مفسراً له ومعنياً عنه . كما أنه لا يجوز في قولك : « أطيعك إن أطعتني » أن تأتي لـ « إن » بجواب يتلوها بعدها لكون الفعل الأول قد صار دالاً عليه ومعنياً عنه .

الرابع : أن يكون العامل في « إذا » ما دل عليه ما أغنى عن جوابها ، كقول الله تعالى : ﴿ أَتَذْكُرْنَا تَرَاباً أَتِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾^(١) [سورة الرعد : ٥] فالعامل في « إذا » ما دل عليه قوله : ﴿ أَتِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ من معنى « بعثنا » ونحوه . وليس قوله ﴿ أَتِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ جواباً لـ « إذا » لأنه مستفهم عنه ، وحرف الاستفهام^(٢) يمنع الجملة أن تكون جواباً لشرط أو نحوه / . ٢ / ١٩٢

(١) كان في الأصل : « أتذمتنا وكنا تراباً وعظاماً أتينا لفي خلق جديد » . التبس عليه صدر الآية - وهو قوله ﴿ أَتَذْكُرْنَا تَرَاباً وَكُنَّا تَرَاباً وَعِظَاماً ﴾ بالآية ٨٢ من سورة المؤمنین و١٦ و٥٣ من الصافات و٤٧ من الواقعة .
(٢) الاستفهام له حق الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله ولا يتقدم ما في حيزه عليه ، انظر الكتاب ١ / ٦٤ - ٦٥ ، ١٢٠ ، والمقتضب ٣ / ٢٩٧ ، والأصول ٢ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وشرح المفصل ٨ / ١٥٥ ، وهمع الهوامع ٤ / ٣٩٦ .

القسم الثاني من القسمة الأولى من أقسام « إذا » وهي المكانية^(١) . وذلك مثل قولهم : خرجت فإذا زيد . ف « إذا » هنا ظرف مكان في موضع خبر المبتدأ الذي هو زيد^(٢) ، تقديره : خرجت فبالحضرة زيد . وكذلك إذا قلت : خرجت فإذا زيد قائم ، إلا أن العامل في « إذا » هنا « قائم » وليست خبراً لـ « زيد » لوجود « قائم » . وعلى ذلك قوله سبحانه : ﴿ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴾^(٣) [سورة الأعراف : ١٠٨] ، وقوله^(٤) : ﴿ فَإِذَا هِيَ ثَعْبَانٌ مَبِينٌ ﴾^(٥) [سورة الأعراف : ١٠٧] .

والفرق بين « إذا » المكانية والزمانية من ستة أوجه^(٦) :

(١) يريد « إذا » الفجائية . وهي ظرف مكان عند ابن جني والزجاجي وابن السجري والهرودي ، وهو ظاهر قول المبرد ، وعزي ذلك إلى سيبويه وأبي علي الفارسي ، وعزي إلى الزجاج والرياشي أنها ظرف زمان . وهي حرف للمفاجأة عند الأخفش والكوفيين والسيرافي وابن مالك والمالقي والمرادي ، وهو الأقرب عند الرضي ، وهو ظاهر مذهب سيبويه وابن هشام ، ونقله الرضي عن ابن بري ؟ انظر الكلام على « إذا » الفجائية في المقتضب ٥٧/٢ - ٥٨ - ١٧٨/٣ ، ٢٧٤ ، وسر الصناعة ٢٥٤ - ٢٦٠ ، وشرح الكافية ١٠٣/١ - ١٠٤ و ١١٢/٢ ، وشرح المفصل ٩٤/١ - ٩٥ - ٩٨/٤ - ٩٩ ، ومغني اللبيب ١٢٠ - ١٢١ ، وهمع الهوامع ١٨٢/٣ - ١٨٣ ، وارتشاف الضرب ٢٣٧/٢ - ٢٤١ ، وسفر السعادة ٥٦١ - ٥٦٤ ، ورتصف المباني ٦١ ، والجنى الداني ٣٧٥ ، والأزهية ٢٠٢ ، والتسهيل ٩٤ ، وأمالي ابن السجري ٢٣٤/١ . وانظر كلام سيبويه وغيره في قول الشاعر :

وكنت أرى زيداً كما قيل سيداً إذا إنسه عبد القفا واللهازم
في الكتاب ٤٧٢/١ ، والخزانة ٣٠٣/٤ . وانظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١١١/١ - ١٢٢ .

- (٢) خير المبتدأ محذوف عند من ذهب إلى أنها حرف .
- (٣) وهو أيضاً في سورة طه : ٢ ، والشعراء : ٣٣ .
- (٤) في الأصل : وكقوله ، والصواب ما أثبت .
- (٥) وهو أيضاً في سورة الشعراء : ٣٢ .
- (٦) ذكر المرادي هذه الأوجه إلا الأول ، وذكرها ابن هشام إلا الأول والثالث .

أحدها : أن المكانية يخبر بها عن الجثة في مثل : خرجت فإذا زيد .
تقديره : فبالحضرة زيد ، على ما تقدم ذكره . ولا يصح في « إذا » الزمانية أن
تكون خبراً عن جثة^(١) .

الثاني : أن « إذا » المكانية مخصوصة بالجملة الابتدائية^(٢) ، نحو :
خرجت فإذا زيد قائم . و « إذا » الزمانية مخصوصة بالجملة الفعلية كقولك :
إذا قام زيد أكرمتك .

الثالث : أن « إذا » المكانية لا يقدر فيها أنها مضافة إلى الجملة التي
بعدها كما يقدر ذلك في الزمانية ، بدليل أنه قد يقع بعدها الاسم المفرد في
مثل : خرجت فإذا زيد .

الرابع : أن « إذا » الزمانية فيها معنى الشرط ، فلذلك اقتضت جواباً .
وأما « إذا » المكانية فلا تقتضي جواباً لكونها عارية من معنى الشرط .

الخامس : أن « إذا » المكانية تأتي بمعنى الحاضر . وإذا الزمانية / تأتي
بمعنى الاستقبال ، كقولك : خرجت في ساعتى هذه فإذا زيد . ١/١٩٣

السادس : أن « إذا » المكانية لا تكون مبتدأة في أول الكلام ، وإنما
تكون جواباً أو تابعة لكلام يرتبط أحدهما بالآخر . وأما « إذا » الزمانية فإنها
تكون في الأكثر مبدوءاً بها وقد تكون غير مبدوء بها ، كقولك : إذا جئتني
أكرمتك ، وآتيك^(٣) إذا احمرَّ البسر ، فتقدمها تارة وتؤخرها أخرى . ولا تجد
« إذا » المكانية إلا مؤخرة إما جواباً ، كقوله سبحانه : ﴿ وإن تصبهم سيئة بما

(١) ظرف الزمان لا يكون خبراً عن الجثة لعدم الفائدة ، انظر المقتضب ٣/٢٧٤
و٤/١٣٢ - ١٣٣ ، ١٧٢ ، ٣٢٨ - ٣٢٩ ، ٣٥١ ، وشرح المفصل ١/٨٩ - ٩١ ،
وشرح الكافية ١/٩٤ - ٩٥ ، وهمع الهوامع ٢/٢٣ - ٢٤ .

(٢) انظر الحاشية ٢ ص ٢٦ .

(٣) في الأصل : آتيك ، والوجه ما أثبت ، ووقع كما أثبت فيما يأتي .

قدمت أيديهم إذا هم يقنطون ﴿ [سورة الروم : ٣٦] = وإما تابعة لكلام قبلها على جهة التعقيب ، كقولك : خرجت فإذا الأسد ، وركبت فإذا الأمير راكب . وقد أجازوا نصب « راكب »^(١) على الحال على أن يكون الأمير مبتدأ و « إذا » خبر المبتدأ ، والأكثر في كلام العرب الرفع^(٢) ، وبذلك جاء التنزيل نحو قوله : ﴿ فإذا هي حية تسعى ﴾ [سورة طه : ٢٠] وقوله ﴿ فإذا هي بيضاء للناظرين ﴾ [سورة الأعراف : ١٠٨] ؛ وعلى ذلك فقس إن شاء الله .

تمّ الكلام على « إذا » وأقسامها وما يتعلق بها بحمد الله ومثّه .

والجواب عن ذلك أن « إذا » وإن كانت بمعنى الوقت فليس يستلزم أن يكون وقوع الفعل في أول ذلك الوقت دون آخره . ألا ترى أن القائل إذا قال : « قدمت شهر رمضان » ليس يلزم أن يكون في أول ساعة منه بل قد يجوز أن يكون في آخر ساعة منه ، لأنّ آخر المدة هو بعضها ومنها وليس غيرها . وكذلك إذا قلت : « قدمت سنة كذا » يجوز أن يكون القدوم/ في آخر ساعة منها . ٢/١٩٣ وكذلك إذا قلت : « آتيك إذا احمرّ البُسر » يجوز أن تأتيه في آخر وقت احمراره ويكون^(٣) ذلك الوقت هو وقته لأن آخر الشيء من جملته ، ولا يقال إنه بعده لأنه إذا صار بعده فقد خرج أن يكون وقت احمراره . وكذلك قوله سبحانه : ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون ﴾ هو مثل ما تقدم من جهة أن الوقت الذي حصل فيه موتهم أولاً ثم عظاماً بعد ذلك ثم تراباً بعد ذلك هو وقت واحد ، وفي آخر هذا الوقت الذي كانوا فيه عظاماً وتراباً يبعثون . ومعلوم أن آخر المدة هو منها ، وليس هو غيرها ، فيكون المعنى على هذا : أيعدكم أنكم مخرجون آخر وقت موتكم وكونكم عظاماً وتراباً .

(١) في الأصل : الأمير ، وهو خطأ .

(٢) انظر الحاشية ١ ص ٢٩ .

(٣) في الأصل : ويكرر ، وهو تحريف .

وإذا صحَّ المعنى بقولنا « آخر وقت موتكم » صحَّ المعنى بذكر الوقت بكماله ، لأنه قد تقرر أنه لا يلزم أن يكون الفعل واقعاً في أول زمان ذلك الشيء ، بل قد يكون أوله وآخره .

قوله في الآية : « إنما كررت أنَّ فيها من قبل أن العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعاداً » دعوى منه لا يقوم عليها دليل . والمعروف في اللغة أن العرب تكرر الشيء توكيداً ، ولو أسقط لم يختل الكلام . من ذلك قولهم :

يا تيم تيم عدي (١)

ولو قالوا : « يا تيم عدي » لم يحتاج معه إلى زيادة . ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴾ [سورة الفجر : ٢١] فكرر ﴿ دَكًّا ﴾ على جهة التأكيد ، بدلالة قوله في الأخرى : ﴿ فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة الحاقة : ١٤] . وكذلك قوله سبحانه : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ / وَالْقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [سورة يوسف : ٤] كرر رأيتهم توكيداً . وكذلك قول رؤبة (٢) :

١/١٩٤

إني وأسطار سطرن سطرأ

لقائل يا نصر نصر نصرأ

وكذلك قول الآخر (٣) :

أَلَا يَا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي تُمَّتْ (٤) اسْلَمِي ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

ومن ذلك قوله سبحانه : ﴿ لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن

(١) سلف البيت ٨ ، ١٩ ، وتخريجه في أول الموضوعين .

(٢) سلف البيتان ١٩ ، وتخريجها ثمة .

(٣) سلف البيت ٢٠ ، وتخريجه ثمة .

(٤) في الأصل : ثم ، وهو خطأ .

يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ﴿ [سورة آل عمران :
١٨٨] فكرر « تحسبنهم » توكيداً . وهذا هو المعروف في كلام العرب .
وقول هذا المذكور : إن العرب تكرر الشيء في الاستفهام استبعاداً يحتاج
إلى إقامة دليل عليه ، والله أعلم .

ذكر المسألة الثانية(*)

قال هذا المذكور : روي عن النبي ﷺ أنه قال^(١) : (مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ نَهَاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهَايَرِ) . وَيُسْأَلُ عَنْ مَادَّةِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ ، وَزِيَادَتَيْهِمَا ، وَمَكَانَ اسْتِعْمَالِهِمَا .

فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ « نَهْوَشًا » وَاحِدٌ قُدْرَ [أَنَّهُ]^(٢) جُمِعَ عَلَى نَهَاوِشَ ، وَهُوَ مِنَ الْهَوَاشِ بِمَعْنَى الْاِخْتِلَاطِ .

وكذلك « نَهَايَرِ » هُوَ جُمِعٌ ، وَاحِدُهُ^(٣) هُوَ نَهَيْرٌ ، وَهُوَ مِنَ الْهَبْرِ بِمَعْنَى الْقَطْعِ الْمَتَدَارِكِ . فَالْمَعْنَى : مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِطَةٍ لَا يَعْلَمُ جِهَاتِ حُلِّهَا وَحُرْمَتِهَا قَطَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : مَا سَمِعْنَا فِي الْوَاحِدِ نَهَيْرًا وَنَهْوَشًا ، قُلْنَا : قَدْ نَصَّ سَيَبَوِيهِ^(٤) عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ تَأْتِي بِجُمُوعٍ لَمْ تَنْطِقْ بِوَاحِدِهَا . وَقَالَ : إِنْ قِيَاسٌ وَاحِدٌ « مَلَامِحَ » / وَ« مَحَاسِنَ » مَحْسَنَةٌ وَمَلْمَحَةٌ ، وَمَا سَمِعْنَا مَلْمَحَةٌ وَمَحْسَنَةٌ . ٢/١٩٤

- (*) المسألة في سفر السعادة ٧٩٣ - ٧٩٨ ، والأشياء والنظائر ٣/ ٣٩٤ - ٣٩٨ عنه .
- (١) الحديث في غريب الحديث لأبي عبيد ٤/ ٨٦ ، ولابن قتيبة ١/ ٣٧٦ و٢/ ٣٧٣ ، والفاثق ٤/ ١١٨ ، والنهية ٥/ ١٣٣ ، ١٣٧ ، وأمثال الحديث ٢٥٦ ، والمجازات النبوية ١٦٢ - ١٦٣ وتخريجه فيه ، وإصلاح غلط المحدثين ٣٥٤ ، والجمهرة ٣٨٨ ، ١١٢٤ ، والزاهر ١/ ٤٥٠ ، والبارع ٢١٧ . وهو في ميزان الاعتدال ٣/ ٢٥٣ ، والمقاصد الحسنة ٦٢٣ برقم ١٠٦١ ، وكشف الخفاء ٢/ ٢٢٦ ، ٢٤٤ . قال الإمام السبكي : لا أصل له . ويروى : من أصاب مالا إلخ .
- (٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي في سفر السعادة .
- (٣) في الأصل : واحد ، وهو سهو من الناسخ . وهو على الصواب في سفر السعادة .
- (٤) في غير موضع من كتابه منها ١/ ٣٤٨ و٢/ ٢٩ ، ٣٩ .

وكذلك قدّر أن واحد أباطيل إبطيل أو أبطول ، وأباطيل جمع واحد لم ينطق به . انقضى كلامه على المسألة .

قلت : لم يصنع في هذه المسألة شيئاً . وذلك أن هذه اللفظة تروى على أوجه مختلفة ، وجميعها يرجع إلى أصل واحد ، وعدتها أربعة :
تُرَوَّى : مَنْ جَمَعَ مَالاً مِنْ « مَهَاوِش » ، بالميم ، وهذه هي المشهورة عند العلماء باللغة .

وتُرَوَّى : مِنْ « تَهَاوِش » ، بالتاء ، وكسر الواو ، وقد صحّحوه أيضاً .
وتُرَوَّى : مِنْ « تَهَاوِش » ، بالتاء أيضاً ، وضّمّ الواو ، وهو صحيح أيضاً .

وتُرَوَّى : مِنْ « نَهَاوِش » ، بالنون وكسر الواو . وهذه هي التي أنكرها أهل اللغة ، ولم يثبتوا صِحَّتَهَا ، والظاهرُ من كلامهم أنها من غلطِ الرواة .
وجميعُ ذلك ، على اختلاف الرواية فيه ، يرجع إلى أصل واحد وهو الهَوْش ، وهو الاختلاط . فليس الإشكال في « نَهَاوِش » من جهة تفسيرها كما ظنَّ ، ولا من جهة كونها جمعاً لواحدٍ لم يُنْطَقْ به . ألا ترى أن « مَهَاوِش » و« تَهَاوِش » هما بمعنى الهوش والاختلاط وكلاهما جمع لم يسمع له واحد .
فقله في « نَهَاوِش » إنه جمع وإن له واحداً لم ينطق به وإنه مشتق من الهوش = جميع ذلك موجود في « مهاوش » و« تهاوش » ، ولم يأت بشيء زائد على ما قد علم وثبت .

وإنما^(١) المشكل في هذه اللفظة : هل هي صحيحة في الاستعمال معروفة عند أهل اللغة ، أو هي على خلاف ذلك ؟ فهذا/ الذي كان حقه أن يبيّنه ويثبت

١ / ١٩٥

(١) في الأصل : وأما ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

صحته من جهة اللغة ويستشهد عليه من كلام العرب بما يقطع بصحته . فإذا ثبت له صحة هذه اللفظة فحينئذ يفسر معناها واشتقاقها ، ويبين هل هي جمع أو مفرد ، وما الزائد فيها وما الأصل منها ؟ .

وأما قوله في « نَهَابِرَ » : إِنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ « الْهَبْرِ » وهو القطعُ المتداركُ ؛ فليسَ ذلك هو المعروف عند أهل اللغة . وإِثْمًا هو مستعار من « النهَابِرِ » و« النَّهَابِيرِ » ، وهي تلالُ الرملِ المُشْرِفَةُ ، فسَمَّيْتُ المِهَالِكُ نَهَابِرَ من ذلك .

ولذلك قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ^(١) : « إِنَّكَ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ نَهَابِرَ مِنَ الْأُمُورِ فَتُبَّ عَنْهَا » ، أَرَادَ : إِنَّكَ رَكِبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ أُمُورًا شَاقَّةً مَهْلِكَةً ، بِمَنْزِلَةِ مَنْ كَلَّفَهُمْ رُكُوبَ التَّلَالِ مِنَ الرَّمْلِ ؛ لِأَنَّ الْمَشْيَ فِي الرَّمْلِ يَشُقُّ عَلَى مَنْ رَكِبَهُ ، وَيَكُونُ سَبَبَ هَلَاكِهِ .

وقوله أيضاً : « إِنَّ وَاحِدَ النَّهَابِرِ نَهْبَرٌ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ » ليس بصحيح أيضاً . بل الصحيح أن واحدها « نُهْبُورٌ » على ما ذكره أهل اللغة ؛ لأنهم جعلوا النهَابِرَ التي هي المِهَالِكُ مُسْتَعَارَةً مِنَ النَّهَابِرِ التي هي الرمالِ المُشْرِفَةُ ، وواحد نهَابِرِ الرمالِ نِهْبُورٌ . فكذلك ينبغي أن يكون في التي بمعنى المِهَالِكِ .

فقد بان بهذا فساد ما ذهب إليه وما أتى به من اللفظ الركيك والمعنى القلق في تفسير هذا الخبر ، وهو قوله : إن المعنى في الخبر : من جمع مالا من جهات مختلطة لا يعلم جهات حلها وحرمتها قطعه الله/ عليه . ٢ ،

قلت : وقد انضاف مع برد هذا التفسير وركنته وقلقه في المعنى فساده من جهة اللفظ . وذلك في قوله « لا يعرف جهات حلها وحرمتها » وكان الصواب أن يقول : وحرمتها ، لأنه يقال : حِلٌّ وحلالٌ وحِرمٌ وحرامٌ ؛ فينبغي أن يجعل الحرم مع الحل والحرام مع الحلال ، فيقال : حلالٌ وحرامٌ ، أو حلٌ وحرمٌ .

(١) انظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢/٣٧١ ، والفائق ٤/٣٥ ، والنهاية ٥/١٣٤ .

وأما أن يقول : حل وحرمة ، فليس ذلك بمعروف .

وقد زلّ أيضاً في تنظيره « نهاوش » في كونها جمعاً لواحد لم يُنطق به ، بقولهم : ملامح ، وأباطيل . وكان حقه أن يُنظرها بـ « عَبَادِيدَ » و « أَبَائِيلَ » ونحو ذلك مما لم ينطق له بواحد من لفظه ولا من غير لفظه . ألا ترى أنّ « ملامح » لها واحدٌ مستعملٌ من لفظها وهو « لَمَحَةٌ » ، وكذلك « أباطيلُ » واحده المستعملُ « باطلٌ » ، وكذلك « مَشَابِهٌ » واحدهُ المستعملُ « شِبْهُ » ، وإن كنا نقدّر أنّ واحد الجموع من جهة القياس ليس هو هذا المستعمل ، إلا أنّه وإن كان الأمر على ذلك فلا بدّ أن يقال : إنّ هذه الآحاد لهذه الجموع ، وإنّ هذه الجموع لهذه الآحاد ، من جهة الاستعمال .

ألا ترى أنّ أبا عليّ الفارسيّ قال في كتابه « العَصْدِيّ »^(١) عند هذا الموضوع من كتابه « هذا »^(٢) بابٌ ما بناءً جمعه على غير بناء واحده المستعمل . وذلك^(٣) : باطلٌ وأباطيلُ ، وحديثٌ وأحاديثُ ، وعروضٌ وأعاريضُ . فقوله « على غير بناء واحده » دليل [على]^(٤) أن أحاديث واحدها^(٥) حديث ، وأعاريض واحدها عروض من جهة الاستعمال . ولم يختلف أحد من العلماء في أن أعاريض وأحاديث واحدها عروض وحديث / من جهة الاستعمال ، كما أن قولهم ليال جمع ليلة من جهة الاستعمال ، وإن كان في التقدير كأنه جمع ليلاة .

(١) انظر الإيضاح العسدي ، اللوح ١٥٢ [التكملة - وهي الجزء الثاني من الإيضاح العسدي - ص ١٧٤] .

(٢) « هذا » ليس في الإيضاح .

(٣) في الإيضاح : وذلك قولهم .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل : واحده ، والوجه ما أثبت .

فعلت بهذا فساد قوله عند تنظيره لنهاوش بملامح وقوله إن العرب قد تأتي بجموع لم ينطق بواحدتها . وقد بينا أن ملامح قد نطق بواحدتها وكذلك أباطيل . ولو أنه قال عوض هذا الكلام : إن العرب قد تأتي بجموع لم ينطق بواحدتها الذي يجب من جهة القياس = لكان قوله صحيحاً ولم يكن عليه اعتراض . فعلى هذا إذا سأل سائل فقال : هل لأعريض واحد منطوق به قلنا له نعم وهو عروض . فإن قال : لم أرد من جهة الاستعمال ، وإنما أردت من جهة القياس = قلنا له : فقيد عبارتك وزد فيها زيادة تصحح مرادك ، وهو أن تقول : هل لأعريض واحد منطوق به من جهة القياس المطرد ، فإننا نقول له : لا .

ومما يبين لك فساد عبارة هذا الرجل قوله في أول هذا الفصل : فأول ذلك أن تعلم أن نهوشاً واحد قدر [أنه]^(١) جمع على « نهاوش » . فهذا كلام هو أشبه بكلام النبط منه بكلام العرب ، لأن اللغة العربية قد شرفها الله وميزها حتى لا يكاد يوجد مثل هذا الكلام لأحد من أهلها .

(١) زيادة يقتضيها السياق

المسألة الثالثة (*)

قال هذا المذكور : رَوَى سيبويه في كتابه ^(١) عن العرب أَنَّهُمْ قَالُوا :
« لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا الْمِسْكُ » ، بِرْفَعِ الْمِسْكِ ، وَالْقِيَاسُ نَصْبُهُ ؛ لِأَنَّهُ خَيْرُ
« لَيْسَ » وَ« لَيْسَ » لَا يَبْطُلُ عَمَلُهَا بِنَقْضِ النَّفْيِ ؛ إِلَّا أَنَّ سَبِيوِيَهَ وَالسِّيْرَافِيَّ
تَحَبَّطَا/ فِي هَذَا ، وَمَا أَتِيَا بِطَائِلٍ .

١٩٦

فَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّ سَبِيوِيَهَ قَالَ : لُغَةٌ فِي « لَيْسَ » أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ وَأَنَّهَا مِثْلُ « مَا »
فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ؛ وَهَذَا لَا يُعْرَفُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ السِّيْرَافِيَّ ^(٢) . ثُمَّ قَالَ
السِّيْرَافِيُّ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ اسْمَهَا شَأْنٌ وَحَدِيثٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَالطَّيِّبُ
مَبْتَدَأٌ ، وَالْمِسْكُ خَبْرُهُ . وَقِيلَ لَهُ : هَذَا بَاطِلٌ فَإِنَّ « إِلَّا » النَّاقِضَةُ خَيْرٌ ؛ إِذْ قَدْ
جَاءَتْ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ فِي الْجُمْلَةِ الْإِثْبَاتِيَّةِ . وَاعْتَذَرَ السِّيْرَافِيُّ بِأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا
أَنَّهَا عَلَى الْجُمْلَةِ قَدْ تَقَدَّمَ نَفْيٌ ؛ وَهَذَا كُلُّهُ مَتَهَافَتٌ .

وَالَّذِي صَحَّ أَنْ قَوْلَهُمْ : « لَيْسَ الطَّيِّبُ » : لَيْسَ وَاسْمُهَا ، وَ« إِلَّا » نَاقِضَةٌ
لِلنَّفْيِ ، وَالْمِسْكُ : مَبْتَدَأٌ ، وَخَبْرُهُ مَحْذُوفٌ ، تَقْدِيرُهُ : لَيْسَ الطَّيِّبُ إِلَّا
الْمِسْكُ أَفْخَرُهُ ؛ وَالْجُمْلَةُ مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبْرِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ ؛ لِأَنَّهَا خَبْرٌ
لَيْسَ . وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ « إِلَّا » بِمَعْنَى « غَيْرِ » ، وَذَلِكَ وَجْهٌ فِي
« إِلَّا » مَعْرُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : لَيْسَ الطَّيِّبُ غَيْرُ الْمِسْكِ مُفْضَلًا أَوْ مَرْغُوبًا فِيهِ ،

(*) المسألة في سفر السعادة ٧٩٩ - ٨١٢ ، والأشباه والنظائر ٣/٣٩٨ - ٤٠٦ عنه ،
وملخص عنها في تذكرة النحاة ١٦٦ - ١٦٩ عنه أيضاً .

(١) الكتاب ٧٣/١ .

(٢) صوابه « سيبويه » ، وقد نبه على ذلك ابن بري فيما يأتي ٥٠ ، ووقع على الصواب في
سفر السعادة والأشباه والنظائر ، ولم يرد فيها تنبيه ابن بري على هذا الموضع .

أَوْ مَا شَابَهُ ذَلِكَ فَاعْرِفْهُ . انقضى كلامه على المسألة .

قلت : هذه المسألة من أشكَلِ مسائل العربية التي اضطربت أقوال النحويين في تحقيقها . وقلَّ أن تجد فيهم مَنْ قَرَّب مراميها ومَحَّص^(١) المعنى فيها . وسبب ذلك تعارض الأدلة وتكافؤها في « ليس » : هل هي فعل أو حرف^(٢) ؟ وقد حكى^(٣) عن أبي بكر بن السراج على مكانته من هذا العلم أنه أقام أربعين سنة يتردد في ليس : هل هي فعل أو حرف . وسبب ذلك ما / ١ / ١٩٧ قدمته من تعارض الأدلة [وتكافؤها]^(٤) للقبيلين .

والصحيح فيها على ما تقتضيه صناعة العربية أنها فعل وإن كانت مشبهة للحرف بمنزلة نِعْمَ وبئس^(٥) وعسى^(٦) ونحوها من الأفعال المضارعة للحروف . ولذلك منعت من التصرف ، فلا يكون لها مستقبل ولا حاضر ولا ماض .

ومن الدليل على أن « ليس » فعلٌ كونها تتصل بها ضمائر الرفع على حدِّ

-
- (١) محص الشيءَ ومَحَّصه : خلَّصه . وفي الأصل : محض ، وهو تصحيف ، ورسمه يشبه « لحض » وجعل الناسخ تحت الحاء حاء صغيرة دلالة على أنها حاء مهملة ؟ .
 - (٢) انظر اختلافهم في ليس هل هي فعل أو حرف في الأصول ١ / ٨٢ ، وشرح المفصل ١١١ / ٧ - ١١٢ ، والتبيين للعكبري ٣٠٨ - ٣١٤ ، والجنى الداني ٤٩٣ ، والمغني ٣٨٧ .
 - (٣) لم أجد هذه الحكاية . وفي المغني : وزعم ابن السراج أنها حرف بمنزلة ما . والذي في الأصول أنها فعل واستدل على ذلك .
 - (٤) زيادة يقتضيها السياق ، من كلامه السالف قبل قليل .
 - (٥) انظر اختلافهم في نعم وبئس هل هما فعلا أو اسمان في الإنصاف ٩٧ - ١٢٦ ، والتبيين ٢٧٤ .
 - (٦) قال ابن هشام في المغني ٢٠١ : « عسى فعلٌ مطلقاً ، لا حرف مطلقاً خلافاً لابن السراج وتعلب ، ولا حين يتصل بالضمير المنصوب . . . خلافاً لسيبويه . . . » اهـ وانظر المقتضب ٧١ / ٣ .

اتصالها بالأفعال ، وذلك في نحو قولهم « لستُ » كضربتُ « ولسنا » كضربنا ، و« لستمُ » كضربتم ، و« لستنَّ » كضربتنَّ ، و« ليسوا » كضربوا .

ومما يدل على أنها فعل إسكانُهم آخرها عند اتصاله بضمير المتكلم والمخاطب في نحو : لستُ ، ولستَ ، كما تقول ضربتُ وضربتَ .

ومن الدليل أيضاً على أنها فعل كوئُها يستتر فيها الضمير الغائب كما يستتر في الفعل . وذلك مثل قولك : زيد ليس قائماً ، ولا تقول : زيد ما قائماً ، حتى تقول : ما هو قائماً .

ومما يدل أيضاً على أنها فعل كوئُها تنصب خبرها مقدماً ومؤخراً^(١) وموجباً ومنفياً ، كقولك : ليس زيد قائماً ، وليس قائماً زيد ، وقائماً ليس زيد ، وليس زيد إلا قائماً ؛ ولا يجوز ذلك في « ما » لا تقول : قائماً ما زيد ، ولا : ما قائماً زيد ، وكذلك لا تقول : ما زيد إلا قائماً .

ومما يدل على أنها فعلٌ امتناعُها من أن تكون جواباً للقسم على حدِّ ما تكون عليه « ما » . ألا ترى أنه لا يحسن : والله ليس زيد قائماً ، كما يحسن ذلك في « ما » إذا قلت : والله ما زيد قائماً ؟ .

فبهذه الأشياء التي ذكرناها استدل النحويون على كونها فعلاً .

وأما الدليل على كونها مشبهة للحرف فهو/ كونها لا تأتي إلا لمعنى في غيرها ، كحروف المعاني ، ولا تأتي لمعنى في نفسها . ألا ترى أنها تنفي الفعل الحاضر كما تنفيه « ما » . وذلك مثل قولهم : ليس يقوم زيد ، كما

(١) تقديم خبر ليس عليها مذهب جمهور البصريين ، وبعض البصريين - ومنهم المبرد وابن السراج والزجاج - لم يجيزوه ، وعزى هذا المذهب إلى الكوفيين ، انظر الإنصاف ١٦٠ - ١٦٤ ، والتبيين ٣١٥ ، والأصول ٩٠/١ ، وشرح المفصل ١١٤/٧ .

تقول : ما يقوم زيد . وقد نفوا بها الماضي في مثل قولهم : ليس خلق الله أشعرَ منه ، كما تنفيه « ما » أيضاً إذا قلت : ما خلق الله أشعر منه .

ودليل ثان ، وهو كونها لا تدل على حدث وزمان محصل من صيغتها ، كالأفعال التامة ، نحو : قام وقعد ونحوهما . ولا تدل أيضاً على الزمان المحصل الذي قد جُرِّد من معنى الحدث ، كدلالة الأفعال الناقصة ، مثل « كان » وأخواتها . وإذا لم تكن واحداً من هذين القسمين لم تكن فعلاً ، وإذا لم تكن فعلاً لم يبق إلا أن تكون حرفاً . فأما دلالتها على نفي الحال فهو على حد دلالة « ما » عليه .

ودليل ثالث ، وهو كونها لا تستقل بمرفوعها دون منصوبها في حالة من الأحوال ، بخلاف « كان » وأخواتها . ألا ترى أنه يجوز أن يراجع الأصل في « كان » فتعيدها إلى أصلها من الدلالة على الحدث والزمان ؟ وتسمى التامة ، نحو : كان زيد ، ولا تقول : ليس زيد . فهذا يدل على أنها حرف ، لأن الحرف والاسم لا يأتلف منهما كلام إلا في النداء .

ودليل رابع ، وهو ما حكى أنه قد جاء في الشعر « ليسي » على حد قولهم فيه « ليتي » وذلك في نحو قوله^(١) :

قَدْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

ومثل ذلك في « ليت » قول الشاعر^(٢) :

كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفْقِدُ بَعْضَ مَالِي/ ١/١٩٨

- (١) نسب البيت إلى رؤية ، ديوانه - المنسوب إليه ١٧٥ ، وشرح المفصل ١٠٨/٣ ، والمقاصد النحوية ٣٤٤/١ ، والخزانة ٤٢٥/٢ ، وشرح أبيات المغني ٨٥/٤ .
- (٢) وهو زيد الخيل الطائي ، ديوانه (شعراء إسلاميون ١٩٥) ، والنوادر ٦٨ ، والكتاب ٣٨٦/١ ، وشرح أبيات سبويه ٩٧/٢ ، والمقاصد ٣٤٦/١ ، والخزانة ٤٤٦/٢ ، واللسان (ل ي ت) . وهو بلا نسبة في المقتضب ٢٥٠/١ ، ومجالس ثعلب ١٠٦

ودليل خامس ، وهو قولهم « ليس الطيب إلا المسك » . والظاهر في هذه المسألة يقضي بكونها حرفاً بمنزلة « ما » .

ودليل سادس على مذهب أهل الكوفة^(١) ، وهو أنها تكون حرف عطف بمنزلة « لا » ، فيقولون : جاءني زيد ليس عمرو ، كما تقول : جاءني زيد لا عمرو . وعلى ذلك أنشدوا بيت لبيد^(٢) :

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضاً فَاجْزِهِ إِنَّمَا يَجْزِي الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ
وَأما أهل البصرة فإنهم يروونه « غير الجمل » ، وكذلك أنشده سيويه .

وعلى هذا القول ذهب بعضهم في قول أبي الطيب المتنبّي^(٣) :

بَقَائِي شَاءَ لَيْسَ هُمْ ارْتِحَالًا وَحُسْنُ الصَّبْرِ زَمُّوا لَا الْجَمَالَ
قدره : بقائي شاء ارتحالاً لا هم^(٤) . وليس في ذلك دليل لاحتماله أن يكون على حذف الخبر^(٥) تقديره : ليس هم شأؤوه . وكذلك ينبغي أن يحمل عليه قول لبيد إذا صحت به رواية ، تقديره : ليس الجمل يجزى .

فهذه الأشياء^(٦) التي ذكرتها هو الذي أوجب^(٧) لها شبه الحرف ، حتى ظن

-
- (١) انظر مغني اللبيب . ٣٩٠ ، وهمع الهوامع ٢٦٣/٥ .
- (٢) ديوانه ١٧٩ ، والكتاب ٣٧٠/١ ، والمقتضب ٤١٠/٤ ، ومجالس ثعلب ٤٤٧ ، والمقاصد النحوية ١٧٦/٤ ، والخزانة ٦٨/٤ ، ٤٧٧ .
- (٣) ديوانه بشرح الواحدي ٢١٦ ، وبشرح منسوب إلى العكبري ضلة ٢٢١/٣ ، والفسر لابن جني (مخطوط) ج ٣/٩٩ .
- (٤) قال الواحدي : « فكأن بقائي شاء ارتحالاً لا هم شأؤوا » اهـ .
- (٥) وهو قول ابن جني . وأجاز أيضاً أن يكون اسم ليس ضميراً ، وهم مبتدأ ، والخبر محذوف ، والجملة خبر ليس .
- (٦) في الأصل : « الاساب » ، والصواب ما أثبت ، يشهد لذلك قول المؤلف ص ٤١ س ١٥ عقب ما ذكره من أدلة على كون ليس فعلاً : « فهذه الأشياء التي ذكرناها استدل النحويون على كونها فعلاً » اهـ .
- (٧) كذا جاءت العبارة ، وصوابها : هي ما أوجب ، أو هي التي أوجبت .

قوم أنها حرف لما رأوه من قوة الدلالة فيها على الحرفية . والصواب ما قدمته من كونها فعلاً مضارعاً للحرف على حدّ نعم وبئس وعسى ونحو ذلك من الأفعال المضارعة للحروف . ألا ترى أنه قد توجد في كلام العرب أسماء كثيرة مضارعة للحروف مثل أين وأنى ومتى وأيان وكيف ونحو ذلك ؟ وليست حروفاً لمشابتها لها . ألا ترى أن في كلامهم أسماء قد شابها الفعل في كونها تقع أمراً ونهياً/ كما تكون الأفعال ؟ وذلك في مثل « منع زيداً » و« دراكِ عمرأ » و« لحاقِ جعفرأ » و« تراكِ بكرأ » ، فهذه كلّها بمعنى امنع وأدرك والحق واترك . ولم يوجبوا بذلك أنها أفعال ، بل قطعوا على أنها أسماء . فليس مشابهة الشيء للشيء في معنى من المعاني بموجب أن تجعله نفس الشيء المشبّه به . وهذا النحو كثير في العربية .

٢/١٩٨

وإذ قد ذكرنا في هذه المقدمة ما فيه كفاية فلنرجع إلى كلام هذا الرجل المعترض على كلام سيبويه والسيرافي ، ونذكر ما غلط فيه وما غيره من كلامهما من زيادة ونقص يتناقض به الكلام .

من ذلك أنه قال^(١) بعد أن ذكر المسألة : « إلا أن سيبويه والسيرافي تخبّطاً في ذلك وما أتيا بطائل . فأول ذلك أن سيبويه قال : لغة في ليس أنها لا تعمل وأنها مثل « ما » في لغة بني تميم ، وهذا لا يعرف » انتهى ما حكاه عن سيبويه .

قلت : ومن العجب أنه نسب سيبويه والسيرافي إلى التخبيط في كلامهما ، ونسي أنه قد خبّط في نقل كلامهما تخبيطاً يحيله عن جهته بما غيره من لفظهما وما زاد فيه ونقص .

(١) انظر ما سلف ٣٩ .

والذي ذكره سيبويه هو أن قال (١) :

« وقد زعمَ بعضهم أَنَّ « ليسَ » تُجَعَلُ كـ « ما » ، وذلك قليلٌ لا يكادُ يعرفُ ، فهذا يجوزُ أن يكونَ منه : ليسَ خَلَقَ اللهُ أشعَرَ منه ، وليسَ قَالَهَا زيدٌ ، وكذلك قولُ حميدٍ (٢) :

فَأَصْبَحُوا وَالتَّوَى عَالِي مُعْرَسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ التَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِينُ
وقال هشامٌ (٣) :

هي الشِّفَاءُ لِذَائِي لو ظَفِرْتُ بِهَا وليسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
والوجهُ والحدُّ فيه أن (٤) تحملَه على أَنَّ في « ليسَ » إضماراً ، وهذا
مبتدأ ، كقولِه : إِنَّهُ أُمَّةٌ اللهُ ذَاهِبَةٌ/ . إلا أَنهم زعموا أَنَّ بعضهم قال : ليس
الطيبُ إِلَّا الْمَسْكُ ، وما كان الطيبُ إِلَّا الْمَسْكُ » .

١/١٩٩

انقضى كلامُ سيبويه ، وقد جمع من البيان والاختصار وبيان موضع الشبهة

(١) انظر الكتاب ٧٣/١ ، وفي حكاية كلامه تصرف يسير .

(٢) ابن مالك الأرقط ، والبيت له في الكتاب ٣٥/١ ، ٧٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ١٧٥/١ ، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ . وهو بلا نسبة في المقتضب ١٠٠/٤ ، وشرح المفصل ٧/١٠٤ ، وخزانة الأدب ٤/٥٨ ، وحاشية الأشموني ٢٣٩/١ ، والأشباه والنظائر ٣/٤٠٠ . وسيأتي ٥٣ .

ووقع في سفر السعادة ٨٠٠ « حميد بن ثور » وهو وهم . ووقع في المقاصد النحوية ٨٢/٢ « حميد بن ثور الأرقط » وهو تخليط .

(٣) أخو ذي الرمة . والبيت له في الكتاب ٣٦/١ ، ٧٣ ، وشرح أبياته لابن السيرافي ٤٢١/١ ، والإفصاح ٣٢٣ ، وشرح شواهد المغني ٢٣٠ ، وشرح أبياته ٥/٢٠٩ . والحلل ٦٦ ، والأشباه والنظائر ٤/٤٠١ . وهو بلا نسبة في المقتضب ٤/١٠١ ، وشرح المفصل ٣/١١٦ ، وشرح القصائد السبع ٤٧٤ . ويروى : شفاء النفس مبدول . وسيأتي ٥٣ .

(٤) عبارة سيبويه : « هذا كله سمع من العرب . والحد والوجه أن ... » .

التي يجب الوقوف عندها = ما لا يوجد في كلام غيره . إلا أنّ هذا المذكور لم يرضَ هذه العبارة ، فعبر عن المعنى فيها بما اختاره هو من عبارته المهدّبة وألفاظه المستعذبة .

فأول ذلك أن قال : إن سيبويه قال : « لغة في ليس أنها لا تعمل » فبدأ بنكرة في اللفظ ، ولم يأت لها بخبر^(١) . ويشبه أنه يريد أنها خبر مبتدأ مضمّر ، يريد : هذه لغة في ليس . وهو كلام فاسد حيث لم يربط الكلام بما يقضي أنه حكاية ، كما فعل سيبويه . ثم قال « إنها لا تعمل » فأكد الكلام بذكر « إن » ولا حاجة إليها . وكان حقه أن يسقطها أو يأتي بحرف العطف فيقول : وإنها لا تعمل . وإن كان يريد أنها خبر المبتدأ الذي هو « لغة » وتكون مفتوحة لا مكسورة فهو أقبح مما تقدم في الوجه الأول ، لأن الضمير في أنها إنما يعود إلى « ليس » لا إلى اللغة . ألا ترى أنه لا يصح أن يخبر عن اللغة بأنها لا تعمل أو بأنها تعمل . فهذا ما في لفظه وعبارته من الفساد .

وأما من جهة المعنى فإنه زاد في كلام سيبويه « أنها لا تعمل » ولم يذكره سيبويه ، ولا يصح أن يذكره ، لأنه لم يقطع بكونها غير عاملة ، بل جعل الوجه أن يكون في « ليس » إضمار . وكلام سيبويه يقضي أنه لم يقطع عليها بإبطال عملها ، وكلام هذا المحاكي عنه يوجب القطع بإبطال عملها .

ثم قال هذا المذكور حكاية لكلام سيبويه : « وأنها مثل « ما » في لغة بني تميم » فزاد أيضاً هذه/ الزيادة الأخرى ، ولم يذكرها سيبويه . وقد بيّنت أنّ سيبويه لم يقطع بإبطال عمل « ليس » فكيف يجعلها مثل « ما » التميمية التي قد حصل القطع بإبطال عملها ، وهو يقول بعد ذلك : والوجه^(٢) أن يكون فيها

٢/١٩٩

(١) كذا قال ! ويجوز الابتداء بالنكرة هنا لأنها قد خصصت بقوله « في ليس » . وخبر المبتدأ هو المصدر المؤول من أن وما بعدها في قوله « أنها لا تعمل » .
(٢) هذا معنى كلام سيبويه . وفي الأصل : فالوجه .

إضمار الشأن؟ فانظر كيف يزيد في كلامه ما يوجب التناقض وهو لا يشعر!! وأيضاً فإنه قد كان عن هذه الزيادة في غنى . ألا ترى أنه قال قبلها « وأنها لا تعمل »؟ ففي قوله « لا تعمل » كفاية ،^(١) يعني عن قوله : وأنها مثل ما في لغة بني تميم^(١) .

ثم قال هذا المذكور حاكياً عن سيبويه « وهذا لا يعرف » ، فأسقط « يكاد » ، وبإسقاط هذه اللفظة حصل^(٢) الكلام متناقضاً ، لأن سيبويه قد ثبت عنده معرفة هذا ، وهو قولهم « ليس الطيب إلا المسك » بدليل قوله « إنه يجوز أن يحمل عليه قولهم : ليس خلق الله أشعر منه ، وليس قالها غيره^(٣) » وقد صحّ ذلك بما حكاه الأصمعي وأبو حاتم^(٤) عن أبي عمرو بن العلاء^(٥) ، ويُسبِّه أن يكون سيبويه حكى ذلك عنه أيضاً :

قال أبو حاتم فيما حكاه عن الأصمعي ، قال : جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء وأنا عنده ، فقال لأبي عمرو : بَلَّغْنِي عَنْكَ شَيْءٌ !! فقال أبو عمرو : وما هو؟ فقال عيسى : بلغني أنك تجيزُ : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، ورفع . فقال أبو عمرو : نَمَتَ ، يا عيسى ، وأدلجَ الناسُ !! ليس في الأرضِ حجازيٌّ إلا وهو ينصبُ ، وليس في الأرضِ تميميٌّ إلا وهو يرفع . ثم قال :

= (١-١) الظاهر أن ما بينهما ليس من كلام ابن بري .

(٢) حصل : بقي وثبت .

(٣) كذا وقع ، ولفظه : « ليس قالها زيد » انظر ما سلف ٤٥ .

(٤) قوله « وأبو حاتم » كذا وقع ، والوجه أن يحذف ، فأبو حاتم يروي عن الأصمعي عن أبي عمرو ، أو يكون الكلام : « .. بما حكاه أبو حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو » ، وانظر ما يأتي من كلامه .

(٥) انظر خير مجلس أبي عمرو مع عيسى في مجالس العلماء ص ١ ، والأشباه والنظائر ٥١/٣ عن أمالي الزجاجي ولم يرد في رواية مخطوطة الأمالي التي حققها الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله فالحقها المحقق ص ٢٤١ عن الأشباه والنظائر ، وهو في ذيل أمالي القالي ٣٩ ، وإنباه الرواة ١٣٠/٤ ، وطبقات النحويين واللغويين ٣٨ ، والجنى الداني ٤٩٦ ، والمغني ٣٨٧ . والخبر هنا أتم .

قُمْ يا يحيى - يعني الزَيْدِيُّ - ، وأنت يا خَلْفُ - يعني الأحمرَ - فاذهبا إلى أبي
 المَهْدِيِّ فَلَقْنَاهُ الرِّفْعَ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ ، واذهبا إلى الْمُتَّجِعِ التَّمِيمِيِّ فَلَقْنَاهُ النِّصْبَ
 فَإِنَّهُ لَا يَنْصُبُ/ . ١/٢٠٠

قال الزَيْدِيُّ وخَلْفُ الأَحْمَرُ : فَأْتِينَا أبا المَهْدِيِّ^(١) ، فوجدناه يَصَلِّي فوق
 تَلٍّ وقد غرس أمامه قِصْبَةً يَسْتَقْبِلُهَا ، وإذا هو يقولُ : اخْسَأْنَا نَ عَنِّي - وكان به
 عارضٌ - فأمهلناه حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، فقال : ما هذه القَنَمَةُ^(٢) ؟ كَأَنَّ حَوْلَنَا
 حِشَّةً^(٣) ! فقلنا : إِنَّكَ مِنْهَا لَعَلَى تَبَجٍ^(٤) ضَخْمٍ ، فقال : ما حَطْبُكُما ؟
 فقلنا : جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ عن شَيْءٍ من كَلامِ العَرَبِ ، فقال : ها تِيا . فقلنا كيف
 تقولُ^(٥) : ليس الطيبُ إِلَّا المَسْكُ ؟ فقال : أَتَأْمُرَانِي بِالكَذِبِ على كِبَرِ سَنِي ؟
 فَأَيْنَ الجَادِي ، وَأَيْنَ بَنَةُ الإِبِلِ الصَّادِرَةِ^(٦) ، وَأَيْنَ كَذَا ، وَأَيْنَ كَذَا ؟ فقال له
 خَلْفُ الأَحْمَرِ : ليس الشرابُ إِلَّا العسلُ ، فقال : فما تَصْنَعُ سِوَادُنْ هَجَرَ ؟
 ما لهم شرابٌ غيرُ هذا التمر .

قال الزيدِيُّ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ قَلْتُ لَهُ : ليس مِلاكَ الأَمْرِ إِلَّا طَاعَةُ الله

-
- (١) في الأصل : مهدي ، وقد تقدم وفيه الألف واللام قبل قليل . ويقال أبو مهدي ، وهو
 أفر بن لقيط الأعرابي ، دخل الحواضر واستفاد منه الناس اللغة ، وكان به عارض من
 مسّ ، انظر إنباه الرواة ١٧٦/٤ .
- (٢) القنمة : خبث ريح الأدهان والزيت ونحو ذلك ، عن اللسان (ق ن م) . قال سيويوه
 ٢٣٠/٢ : « جعلوه اسماً لبعض الرياح » .
- (٣) جمع حشّ وهو الكنيف . وانظر رواية أخرى لقول أبي مهدي في همع الهوامع
 ٢٥٠/٤ .
- (٤) الشج : العلو والارتفاع ، وانظر إنباه الرواة ١٧٧/٤ وفيه تحريف .
- (٥) في النبات لأبي حنيفة الدينوري ١٩٥ أن الأصمعي هو الذي سأل أبا مهدي عن ذلك .
 وانظر قول أبي مهدي في بقية الخاطريات لابن جني ص ١٥ .
- (٦) الجادي : الزعفران . وبنة الإبل : رائحتها ، جعلوه اسماً لبعض الرياح كما قال
 سيويوه ٢٣٠/٢ ، وانظر اللسان .

والعملُ بها ، ورفعتُ ، فقال : هذا كلامٌ لا دَخَلَ فيه ، ليس ملائِكُ الأمرِ إلا طاعةُ اللهِ والعملُ بها ونصبٌ^(١) ، فقلتُ : ليس ملائِكُ الأمرِ إلا طاعةُ اللهِ والعملُ بها ، ورفعتُ ؛ فقال : ليس هذا من لَحْنِي ولا لَحْنِ قومي ، فكتبنا ماسمعنا منه . ثُمَّ أتينا الْمُنتَجِعَ التَّمِيمِيَّ فوجدناه رجلاً يعقلُ ، فلقنناه التَّصَبُّ ، وجهدنا به فلم ينصب ، وأبى إلا الرفعَ .

فأتينا أبا عمرو ، وعنده عيسى لم يَبْرَحْ ، فأخبرناه بما جرى . فأخرج [عيسى]^(٢) خاتمه من إصبعه ، ورمى به إلى أبي عمرو ، وقال : هُوَ لَكَ ، بهذا - والله - فُقَّتْ^(٣) الناسَ .

انتهت الحكاية . وقد ثبت منها أن قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، بالرفع ، معروفٌ في كلامِ العربِ ؛ وقد عرفه سيبويه ، فلا يصح إذا كلامه إلا بزيادة « يكاد » كما هو في كلامه « وهذا لا يكاد يعرف » . / وبها يسلم الكلام من التناقض ، لأن ٢/٢٠٠ قولهم « لا يكاد يوجد في الكلام كذا » ليس فيه قَطْعٌ أنه لا يوجد ، وإنما يقضي أنه قليل ليس بالكثير . فعلى هذا إذا قال إنسان : لا يكاد يوجد في كلام العرب فعل وفيه الألف واللام = كان كلامه صحيحاً ، فإن قال : لا يوجد في كلام العرب فعل وفيه الألف واللام = كان قوله غير صحيح لوجود الفعل وفيه لام التعريف ، وذلك مثل « اليَجْدَعُ » فيما حكاه أبو زيد ، وأنشد^(٤) :

يقولُ الخَنَا ، وَأَبْغَضُ العُجْمِ ناطِقاً إلى رَيْنَا صَوْتُ الحِمَارِ اليُجْدَعُ

(١) في الأصل : فنصب ، والوجه ما أثبت .

(٢) زيادة من سفر السعادة وغيره .

(٣) ويروى : فُتَّ ، وسُدَّتْ .

(٤) لذي الخِرْقِ الطَّهَوِيِّ ، انظر النوادر ٦٧ ، والإنصاف ١٥١ ، ٣١٦ ، وشرح المفصل

٣/١٤٤ ، والخزانة ١/١٤١ ، ٢/٤٨٨ ، وشرح أبيات المغني ١/٢٩٢ ، والمقاصد

النحوية ١/٤٦٧ .

ومثله قولُ الفرزدق^(١) :

ما أنتَ بالحكمِ التُّرضى حُكومتُهُ ولا الأصيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ
وقد ظهر بما ذكرته فسادُ نَقْلِ هذا المذكور لكلام سيبويه بما زاد فيه ونقص
وما أوجب فيه التناقض .

وكذلك فعل فيما حكاه عن السيرافي ، فقال بعدما فرغ من حكاية كلام
سيبويه عند قوله : « وهذا لا يعرف » : « فقد أخطأ السيرافي . ثم قال
السيرافي : والصحيح أن اسمها شأن وحديث في موضع رفع ، والطيب
مبتدأ ، والمسك خبره . وقيل له : هذا باطل ، فإن إلا الناقضة خبر ، إذ قد
جاءت بين المبتدأ والخبر في الجملة الإثباتية ، واعتذر السيرافي بأن قال : إلا
أنها على الجملة قد تقدمها نفي » انتهى كلام السيرافي على ما حكاه عنه .

قلت : وهذا كلام لا يُشكُّ في اضطراب عقل المتكلم به . وذلك أنه أتبع
كلام سيبويه بقوله : « فقد أخطأ السيرافي » . ولم يتقدم للسيرافي كلام بيّن
فساده ، فيحسن أن يقول في إثر ذلك : « فقد بان خطأ السيرافي » . ولا يعتقد
أن قول سيبويه صحيح ، فيكون كلام سيبويه / كأنه نقض لكلام السيرافي . بل
كل منهما عنده قد خبط ولم يقف على الصواب في هذه المسألة . ١/٢٠١

ثم ذكر بعد أن خطأ السيرافي قبل أن يذكر كلامه ، فأتبعه بأن قال : « ثم
قال السيرافي : الصحيح أن اسمها شأن وحديث في موضع رفع » فأخر
ما يجب أن يقدم ، وقدم ما يجب أن يؤخر ، ثم زاد في كلام السيرافي

(١) لم يرد البيت في ديوانه . وهو في الإنصاف ٥٢١ ، وشذور الذهب ٢١ ، وحاشية
الصبان على الأشموني ١٥٦/١ ، وشرح شواهد ابن عقيل ٢٣ ، وشرح أبيات المغني
٢٩٢/١ ، والمقاصد النحوية ١١١/١ وحكى خبر البيت . وهو في سفر السعادة ٨٠٥
والقافية فيه مغيرة « والجلد » .

ما لا حاجة إليه ولا منفعة فيه البتة ، وهو قوله « في موضع رفع » . وقد علم أن اسمها إذا كان شأناً وحديثاً لا يكون إلا مرفوعاً ، فزيادة قوله « في موضع رفع » بعد تقدم أنه اسمها عي في الكلام وحصر .

وقوله فيما أبطل به قول السيرافي : « إن إلا الناقضة خبر ، إذ قد جاءت بين المبتدأ والخبر » = هديانٌ لا يعقل ، لأن « إلا » الناقضة إنما أتت ليوجب بها الخبر في هذا الموضع ، فلا معنى لتسميتها خبراً إذ الخبر غيرها . وكيف يصح للحروف غير الجارة أن تكون خبراً؟! ويشبه أن يكون هذا الرجل قد نقل كلام من تكلم في هذه المسألة ولم يدر ما يقول .

ثم قال بعد ذلك : « واعتذر السيرافي بأن قال : إلا أنها على الجملة قد تقدمها نفى » .

قلتُ : وقد اختصر كلام السيرافي وزاد فيه غير ما قال ، ونقص منه ما يقع به البيان . والذي ذكره السيرافي^(١) هو ما أحكيه لك ، وهو :

« وقد احتجُّوا [له]^(٢) بشيءٍ آخر ، وهو أقوى من الأول ، وهو قولُ بعض العرب : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، قالوا : فلو كان في « ليس » ضمير الأمر والشأن لكانت الجملة التي في موضع الخبر قائمةً بنفسها ، ونحن لا نقولُ : الطيبُ إلا المسكُ ، وليس الأمر كما ظنُّوا ؛ لأنَّ الجملة إذا كانت في موضع خبر اسمٍ قد وقع عليه حرفُ النَّفي فقد لحقها النفي في المعنى ، ألا ترى أنَّك إذا قلتُ : ما زيدٌ أبوه قائمٌ ، فقد نفيتَ قيامَ أبيه كما لو قلتُ : ما [أبو] زيد قائمٌ ؛ فعلى هذا يجوز أن تقولَ : ما زيدٌ أبوه إلا قائمٌ ،

(١) . في شرح كتاب سيبويه له ، ولما يطبع منه القسم الذي يتضمن ما نقله المؤلف من كلامه .

(٢) زيادة من سفر السعادة .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

كأنك قلت : ما أبو زيد إلا قائمٌ » . انتهى كلام السيرافي . وقد أتى بكلام ذكر فيه كلام المعترض/ والشبهة التي أتى بها ثم أجاب عن تلك الشبهة بما أوجب بطلانها . إلا أن هذا المذكور أراد أن يختصر هذا الكلام الطويل ويستغني عنه بقوله « إلا أنها على الجملة قد تقدمها نفي » ، وهذا عنده أخصر وأجمع للمعنى من قول السيرافي .

ثم قال بعد ذلك : « والصحيح أن يجعل الطيب اسم ليس ، والمسك مبتدأ ، وخبره محذوف تقديره : ليس الطيب إلا المسك أفخره . وفيه وجه آخر ، وهو أن تكون إلا بمعنى غير ، والتقدير : ليس الطيب غير المسك مفضلاً أو مرغوباً فيه » .

قلت : قد ذكر في توجيه هذه المسألة وإخراج ليس فيها عن أن تكون حرفاً ما^(١) لم يسبقه إليه أحد ولم يخطر لهم ببال لأنه تعسف بأن قدر المسك مبتدأ وحذف خبره ، وهو أفخره ، وهذا شيء تحدث فيه مع نفسه ، وإلا فليس اللفظ يقتضي هذا الخبر ولا يدل عليه^(٢) . وكذلك قوله في الوجه الثاني : « إن إلا بمعنى غير » يعني أنها وما بعدها صفة للطيب على حد قوله ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله ﴾ [سورة الأنبياء : ٢٢] أي غير الله ، وجعل الخبر محذوفاً وهو « مفضلاً » أو « مرغوباً فيه » . وهو أيضاً شيء لم^(٣) يخطر ببال أحد . ألا ترى أن المعنى عنده في هذا الكلام : إن الطيب لا يرغب الناس فيه ، وإنما يرغبون في المسك ؟ وذلك يعطيه تقديره « ليس الطيب غير المسك مرغوباً فيه » .

وعلى أن سيبويه قد ذكر في حكايتهم ما أوجب له التوقف عما أجازته ، من

(١) في الأصل : بما ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : على ، وهو سهو من الناسخ .

(٣) في الأصل : لا يخطر ، والوجه ما أثبت ، انظر ما سلف قبل قليل .

أَنَّ الْوَجْهَ أَنْ يَكُونَ فِي « لَيْسَ » إِضْمَارًا ، وَلَا يَكُونُ حَرْفًا ، فَقَالَ ^(١) بَعْدَ أَنْ قَدَّمَ الْوَجْهَ ^(٢) فِي قَوْلِهِ ^(٣) :

وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُورٌ

وكذلك في البيت الآخر ^(٤) ، وقولهم : ليس خلق الله أشعر منه = : « إلا أنهم زعموا أن بعضهم قال ليس الطيب إلا المسك ، وما كان الطيب إلا المسك » ^(٥) . وَوَجْهُ تَوْقُفِهِ عَنْ أَنْ يَحْمَلَ / « لَيْسَ » فِي لَغْتِهِمْ عَلَى ضَمِيرِ الشَّأْنِ وَالْقِصَّةِ هُوَ أَنَّهُ وَجَدَهُمْ يَرْفَعُونَ الْمَسْكَ فِي « لَيْسَ » وَيَنْصُبُونَهُ فِي « كَانَ » ، فَيَقُولُونَ : مَا كَانَ الطَّيْبُ إِلَّا الْمَسْكَ ، فَلَوْ كَانَ فِي « لَيْسَ » إِضْمَارٌ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي « كَانَ » إِضْمَارًا أَيْضًا ، فَكَوْنُهُمْ يَخْتَصُّونَ الرَّفْعَ بِـ « لَيْسَ » دُونَ « كَانَ » حَتَّى لَا يَوْجَدَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْفَعُ الْمَسْكَ فِي كَانَ ، وَلَا يَنْصِبُهُ فِي لَيْسَ = دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ « لَيْسَ » هُنَا حَرْفٌ لَا عَمَلَ لَهَا ، وَبِهَذَا يَبْطُلُ قَوْلُ هَذَا الْمَذْكُورِ ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى إِضْمَارٍ « أَفْخَرَهُ » فِي ^(٦) الْوَجْهِ الْأَوَّلِ أَوْ إِضْمَارٍ « مَفْضَلًا أَوْ ^(٧) مَرْغُوبًا فِيهِ [فِي الْوَجْهِ الثَّانِي] ^(٨) لَوَجِبَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي « كَانَ » ، فَيَقُولُ :

(١) الكتاب ٧٣/١ (بولاق) ١٤٧/١ (هارون) .

(٢) في الأصل « قدم أن الوجه » بإقحام « أن » ولا وجه لها .

(٣) سلف البيت ٤٥ وتخريجه ثمة .

(٤) وهو قول حميد الأرقط :

فأصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى يلقي المساكين

وقد سلف ٤٥ وتخريجه ثمة .

(٥) ضبط « المسك » في الموضوع الثاني في كلتا مطبوعتي الكتاب بالرفع ، والصواب

النصب ، كما قال المؤلف .

(٦) في الأصل : على ، والوجه ما أثبت من سفر السعادة ٨٠٨ .

(٧) في الأصل : ومرغوباً ، والوجه ما أثبت من سفر السعادة .

(٨) زيادة من سفر السعادة .

ما كان الطيبُ إلا المسكُ ، على تقدير : إلا المسكُ أفخرُه ، أو على تقدير :
غير المسك مفضلاً أو مرغوباً فيه .

ولو أنه وجّه هذا القول بما وجّهه النحويون لكان أشبه من هذا التوجيه . وهو
أن يجعل الطيب اسم ليس وإلا الطيب بدل منه ، والخبر محذوف تقديره : ليس
في الدنيا الطيب إلا المسك . وعلى ذلك حملوا قول الشاعر^(١) :
لَهْفِي عَلَيْكَ لِلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ يَبْغِي جِوَارِكَ حِينَ لَيْسَ مُجِيرٌ
يريدُ : حين ليس في الدنيا مجيرٌ .

وقد أجاز أبو علي^(٢) أن تكون اللامُ في « الطيبِ » زائدةً على حدّ زيادتها
في قولهم : ادخلوا الأولَ فالأولَ ، فيصيرُ التقدير ليسَ طيبٌ إلا المسكُ ،
على تأويلٍ : ليس في الوجود طيبٌ إلا المسكُ ، أي : إنّ كلّ طيبٍ غير
المسكِ ؛ فليس بطيبٍ ، على طريق المبالغة في وصفِ المسكِ .

وبالجملة ؛ فإنّ هذا القولَ أيضاً الذي ذهب إليه النحويون لا يصحُّ بما
حكاه سيبويه من قولهم : وما كان الطيبُ إلا المسكُ ، على ما قدمتُ ذكره ،
وليس ذلك لغتين فيقال : إنّ « ليس الطيبُ إلا المسكُ » لغة قومٍ ، و« ما كان
الطيبُ إلا المسكُ » لغة أخرى لقوم آخرين ، بل القوم الذين يقولون : ليس/
الطيب إلا المسكُ ، فيرفعون هم القوم الذين يقولون ما كان الطيبُ إلا
المسكُ ، فينصبون ، على ما حكاه سيبويه ؛ وبهذا السبب توقّف عن حمل

٢/٢٠٢

(١) وهو عبد الله بن أيوب التيمي ، كما في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٩٥٠ ،
والتبريزي ٨/٣ ، وشرح أبيات المغني ٣١٦/٧ ، والخزانة ١٤٦/١ ، وانظر ديوانه
(شعراء أمويون ٣٤٧/٢)

وعزي إلى حارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى ٣٨٧/١ ، وإلى الشمردل بن
شريك في شرح شواهد المغني ٣١٣ ، والمقاصد النحوية ١٠٣/٢ ، والحماسة
البصرية ٢٣٠/١ . وينحله كثيرٌ ، انظر ذيل ديوانه ٥٢٩ .

(٢) في الحلييات له ٢٣٠ .

« ليس » في لغتهم على أنّ فيها إضماراً .
 وبالجمله ، فإن هذه اللغة ليست هي المشهورة على ما ذكره سيبويه . ألا ترى أنه قال : « وهذا لا يكاد يعرف » ؟ فعزّفك أنه ليس هو المشهور في كلام العرب . وليس الشاذ النادر الخارج عن القياس بموجب إبطال الأصول التي عليها الجمهور . ألا ترى أنهم قد شرطوا فعزّفك في الواو والياء متى تحرك واحد منهما وانفتح ما قبله قلب ألفاً ؟ وقد وجدنا ما فيه هذا الشرط ولم يقلبوه ألفاً ، وهو قولهم « القَوْد » و« الحَوَكَة »^(١) . وشرطوا أن لام الفعل إذا كانت واو أو قلبت ياء ، مثل الدنيا والعليا . وقد وجدناهم يقولون : « القصوى »^(٢) . وذلك كثير في هذه اللغة العربية .

قال أبو بكر^(٣) : ولو اعترض بالشاذ على الجمهور والشائع المطرد لبطل أكثر العلوم والصناعات .

وأيضاً ، فإن العرب منهم الفصحاء وغير الفصحاء ، والمعوّل على كلام الفصحاء منهم دون غيرهم ، لأن لهم أغلاطاً ، وقد ذكرها ابن جنّي^(٤) وغيره . فلا يمتنع الواحد وما جرى مجراه أن يستهويه أمر فيغلّطه . ولقد حمل^(٥) سيبويه^(٦) قول بعض العرب على الغلط في « ثمان » حيث منعه الصرف في قوله^(٧) :

-
- (١) في الأصل : الحركة ، وهو تحريف . وانظر المنصف ١/٣٣٢ ، والممتع ٢/٤٦٥ .
 (٢) انظر المنصف ٢/١٦١ ، والممتع ٥٤٤ - ٥٤٥ .
 (٣) ابن السراج ، ولم أصب كلامه .
 (٤) انظر الخصائص ٣/٢٧٣ - ٢٨٢ « باب في أغلاط العرب » .
 (٥) في الأصل : احمل ، وهو خطأ .
 (٦) انظر الكتاب ٢/١٧ .
 (٧) وهو ابن ميادة ، ديوانه ٩١ ، والكتاب ٢/١٧ ، والمقاصد ٤/٣٥٢ ، والخزانة ٧٦/١ .

يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَ بِزَيْغَةِ الْإِرْتَاكِ
وذلك لأنه رآه على مثال « جَوَارٍ » .

ولو تتبعنا ما وقع فيه الغلط من كلام العرب مما جاء على طريق النادر =
لطال الكتاب وخرج عن المعنى المقصود به . وإنما المعول في ذلك على
الجمهور الشائع المطرد دون غيره . تمت المسألة / ١ / ٢٠٣

المسألة الرابعة (*)

قال الله عزَّ اسمه : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾ [سورة النساء : ١٢]
وقد ذُكِرَ في نصب ﴿ كلاله ﴾ أشياء كلها فاسد . وخلط ابن قتيبة^(١) غاية
التخليط .

والذي يقال فيها : إِنَّ الكلالَةَ قَدْ فُسِّرَتْ بِتَرْكَةِ فِيهَا^(٢) وَوَلَدٌ . لا جَرَمَ أَنَّ
الإعرابَ ينطبقُ على هذا ، فَإِنَّ المعتادَ أَنَّ الإنسانَ إِنَّمَا يَدَّأبُ لِتَرْكِ لَوْلده بعد
موتِهِ ، فإذا حضره الموتُ ولا ولدَ لَهُ ظَهَرَ تَعَبُهُ . فقوله : « يورثُ » يُقَدَّرُ
بعده : كَالاً كلالَةً ؛ فَإِنَّ كَلَّ قَدْ جَاءَ بِمَعْنَى تَعَبَ ، فالمعنى : يورثُ في حال
ظهور كلاله وتعبه . و« كلالٌ » مصدر « كَلَّ » ، وقد قال سيبويه^(٣) إِنَّ تَاءَ
التأنيثِ تدخلُ على المصادرِ المجردةِ وذواتِ الزوائدِ دخولاً مطَّرداً ، فهي تدلُّ
على المرة الواحدة . فنصب « كلاله » لأنه مصدر منقلب عن حالٍ ، وما أكثرَ
ذلك في كلامهم^(٤) ! ومنه : « أرسلها العراك »^(٥) إنما هو معاركة العراك .

- (*) المسألة في سفر السعادة ٨١٣ - ٨١٩ ، والأشباه والنظائر ٣/٤٠٧ - ٤١٣ عنه .
- (١) قال ابن قتيبة : « وقوله ﴿ يورث كلاله ﴾ هو الرجل يموت ولا ولد له ولا والد »
انظر تفسير غريب القرآن ١٢١ ، وغريب الحديث ١/٢٢٦ .
- (٢) سيأتي في كلام ابن بري ص ٦٢ أن الصواب « بتركة ليس فيها ولد » . وقد وقع على
الصواب في سفر السعادة ٨١٣ ولهذا ما خلا من تصويب ابن بري .
- (٣) انظر الكتاب ٢/٢٢٩ - ٢٣٠ ، وانظر ما يأتي من كلام ابن بري في الرد على ملك
النحاة ص ٦٣-٦٤ .
- (٤) انظر الكتاب ١/١٨٦ ، والمقتضب ٣/٢٣٤ ، ٢٦٩ و ٤/٣١٢ ، وجمع الهوامع
٤/١٤ - ١٧ .
- (٥) في اللسان (ع رك) ، وقالوا : أرسلها العراك أي أوردتها جميعاً الماء . . . وأشد
قول ليبيد :

قلتُ : قد ذَكَرَ أَنَّ ﴿ كَلَالَةٌ ﴾ في الآية قد ذكر العلماء في نصبها أشياء لم يرضها وأنَّ جميعها فاسد ، ويَبَيِّنُ أن الصواب في ذلك ما أتى به على ما تقدم ذَكَرُهُ . وهأنا أبيِّنُ ما ذكره أهل العلم في ذلك وأدلُّ على صحته ، ثم بعد ذلك أنبئه على أغلاطه والمختلِّ من كلامه ، وأبيِّنُ أنه اختار ما ليس بالمختار وما لا يصح مع السَّبْكِ والاعتبار .

اعلم^(١) أَنَّ الكَلَالَةَ ، فيما نحنُ بصدده ، هي في الأصلِ مصدرٌ قولك : كَلَّ الميثُ يَكَلُّ كَلَالَةً فهو كَلٌّ ، وذلك إذا لم يرثه ولدٌ ولا والدٌ . وكذلك أيضاً يقالُ : رجلٌ كَلٌّ : إذا لم يكن له ولدٌ ولا والدٌ وقد كَلَّ يَكَلُّ كَلَالَةً ؛ فهذا أصلُ الكَلَالَةِ ، أعني كونها حَدَثًا لَاعَيْنًا ، ثم قد يوقعونها على العينِ ، ولا يراد بها الحَدَثُ ، كما يفعلون ذلك بغيرها من المصادر فيقولونُ : هذا رجلٌ كَلَالَةٌ ، أي : كَلٌّ ، كما يقولونُ : هذا/ رجلٌ عَدْلٌ : أي عادل . والأصل في العدل أنه مصدر يراد به ضد الجَوْر ، ثم صار معبراً عن الشخص . وكذلك الكَلَالَةَ الأصل فيها أن تكون حدثاً ، ثم عبّر بها عن الشخص .

وعلى هذا الوجه حمل جمهور العلماء وأهل اللغة قوله سبحانه : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة ﴾ فجعلوا الكلالَةَ اسماً للموروثِ ، ولم يريدوا بها معنى الحدث . فيكون نصبُ « كَلَالَةٌ » ، على هذا ، من وجهين :

= فأرسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال

وانظر الكتاب ١/١٨٧ ، والمقتضب ٣/٢٣٧ ، وهمع الهوامع ٤/١٩ .

(١) نقل صاحب اللسان (ك ل ل) كلام ابن بري في تفسير الكلالَة عن أماليه على

الصحاح (التنبية والإيضاح عما وقع في الصحاح) وهو أتم مما قاله هنا ، وكثير مما

هنا بلفظه اشتمل عليه كلامه في أماليه .

أحدهما : أن تكون خبر كان ، تقديره : وإن كان الميت كلاله : أي لا ولده ولا والد^(١) .

والوجه الآخر : أن تكون حالاً من الضمير في « يورث » . على أن تقدَّر « كان » هي التامة ، فيكون التقدير فيه : وإن وقع أو حضر رجلٌ يورثُ وهو كلاله أي : كلٌّ .

وإلى هذين الوجهين - أعني في نصب الكلاله - ذهب أبو الحسن الأخفش سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ^(٢) . وأجاز غيره أن تكون الكلاله في الآية على بابها - أعني أن تكون اسماً للحدثِ دون العين - فيكون^(٣) انتصابُها أيضاً من وجهين :

أحدهما : أن تكون من المصادر التي وقعت أحوالاً ، نحو : جاء زيد ركضاً ، وأتيته عدواً . والعامل فيها ﴿ يورث ﴾ على حد ما تقدم في الوجه الذي يلي هذا . وعلى ذلك قولهم : هو ابن عمي^(٤) كلاله : أي بعيداً في النسب ، وكمالُه هنا مصدر في موضع الحال ، كما كان في قولهم : هو ابن عمي دنيئاً ، كذلك تقديره : هو ابن عمي دانياً : أي قريباً في النسب لا بعيداً .

والوجه الآخر أن يكون انتصابُ « كلاله » في الآية انتصابَ المصادر التي لم تقع أحوالاً ، ويكون في الكلام حذفُ مضافٍ تقديره : يورثُ وراثته كلاله ، وعلى ذلك قولهم : ورثته كلاله ؛ أي : عن غير قربٍ واستحقاق ، تقديره : ١/٢٠٤

(١) عبارته في أماليه : « تقديره وإن كان الموروث كلاله أي كلاً » .

(٢) انظر معاني القرآن له ٢٣٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ١/٤٤٠ - ٤٤١ .

(٣) في الأصل : ويكون ، والوجه ما أثبت من سفر السعادة .

(٤) في الأصل : عم ، ووقع كما أثبت فيما نقله صاحب اللسان عن أمالي ابن بري .

وفي اللسان : يقال : هو ابن عم الكلاله وابن عم كلاله وكمالُه وابن عمي كلاله .

ورثته وراثه كلاله . وعلى ذلك قولُ الفرزدق^(١) :

وَرِثْتُمْ قَنَاةَ الدِّينِ غَيْرَ كَلَالَةٍ عن ابْنِي مَنَافٍ : عبدِ شَمْسٍ وَهَاشِمِ
أَيُّ : ورثتموها عن قربٍ واستحقاق . فهذه أربعة أوجهٍ في نصبِ الكلالَةِ
لا شُبُهَةٌ فيها ، ولا إنكار . وعليها جمهورُ العلماء .

وقد أجاز قومٌ من أهلِ اللغةِ أن تكونَ الكلالَةُ اسماً للوارثِ ، والأشهرُ أن
تكونَ اسماً للموروث ، وهو الذي عليه الأكثر . والحجةُ لهذا القول ما روي
عن الحسن أنه قرأ : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً ﴾ و ﴿ يُورِثُ كَلَالَةً ﴾
بكسرِ الراء^(٢) . والظاهر من هذه القراءة يقضي بأن الكلاله هنا يراد بها ورثة
الميت . وقد جاء ما يؤكد هذا ، وهو ما روي عن جابر أنه قال لرسول
الله ﷺ : « يا رسول الله ، إنما يرثني كلالَةٌ »^(٣) . وقال ابن الأعرابي^(٤)
الكلالة بنو العم الأبعد . وحكي عن ابن الأعرابي^(٥) أنه قال : مالي كثير
وترثني كلالَةٌ متراخٍ نسبهم . وإذا ثبت صحة هذا الوجه جاز أن تحمل عليه الآية
المتقدم ذكرها ، ويكون انتصابها على مثل ما انتصبت عليه وهي اسم
للموروث ، أعني أن تكون خبر كان أو حالاً من الضمير في يورث إذا جعلت
« كان » تامة . إلا أنه لا بد من تقدير حذف مضاف تقديره إذا جعلتها خبر

(١) ديوانه ٨٥٢ (ط . الصاوي) ٣٠٩/٢ (دار صادر) ، والكامل ١١٢٥ ، واللسان
(ك ل ل) .

(٢) انظر البحر ١٨٩/٣ . وفي المحتسب ١٨٢/١ أن الحسن قرأ بكسر الراء وعيسى بن
عمر قرأ بتشديدها . وفي شواذ ابن خالويه ٢٥ أن الحسن شدد الراء والأعمش قرأ
بكسر الراء مخففة . وانظر كلام أبي حيان في توجيه القراءة .

(٣) في تهذيب اللغة ٤٤٧/٩ : إني رجل ليس يرثني إلا كلاله . وهو قطعة من حديث في
جامع الأصول ٨٠/٢ - ٨٣ برقم ٥٥٨ وفيه : لا يرثني إلا كلاله .

(٤) اللسان (ك ل ل) .

(٥) اللسان (ك ل ل) .

« كان » : وإن كان الميت كلاله : أي ذا كلاله ، كما تقول : ذا قرابة ليس فيهم ولد ولا والد . وكذلك التقدير إذا جعلتها حالاً ، تقديره : يورث ذا كلاله : أي ذا قرابة . وإنما احتيج في هذا الوجه/ إلى حذف مضاف لأن الثاني غير الأول ؛ فلا بد من تقدير مضاف حتى يصير الثاني هو الأول ، على حد قوله سبحانه ﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٧] أي برّ من آمن بالله ، وعلى ذلك قول الشاعر^(١) :

تَرْتَعُ مَا رَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ
أي ذات إقبال وذات إدبار^(٢) .

فهذا ما يحتمله نصب الكلاله في الآية على ما ذكره أهل اللغة والنحو . وجميع ذلك بيّن واضح لا إشكال فيه ولا تخليط كما زعم هذا الرجل المذكور . بل التخليط فيما زعم أنه الصواب البين . وذلك قوله الذي تقدم ذكره ، وهو : « والذي يقال في هذا أن الكلاله قد فسرت بتركة ليس فيها ولد . لا جرم أن الإعراب ينطبق على هذا ، فإن المعتاد أن الإنسان إنما يدأب لترك لولده بعد موته ، فإذا حضره^(٣) الموت ولا ولد له ظهر تبعه . فقوله ﴿ يورث ﴾ يقدر بعده : كالأكلالة ، فإن كلّ قد جاء بمعنى تعب ، فالمعنى : يورث في حال ظهور كلاله وتعبه . »

-
- (١) الخنساء ، ديوانها ٤٨ ، والكامل ٣٧٤ ، ١٣٥٦ ، ١٤١٢ ، والكتاب ١/١٦٩ ، والمقتضب ٤/٣٠٥ و٣/٢٠٢ ، والخصائص ٢/٢٠٣ و٣/١٨٩ ، ودلائل الإعجاز ٣٠٠ ، والخزانة ١/٢٠٧ ، ٢١١ ، وكشف المشكلات وإيضاح المعضلات ١٤٦ .
- (٢) أجازة المبرد ومن وافقه : وقيل جعلتها [أي الناقه] الإقبال والإدبار لكثرتهما منها ، وهو تأويل سيبويه ، وأجازة المبرد وغيره . وأفسد الجرجاني تأويله بـ « ذات إقبال وإدبار » انظر كلامه .
- (٣) في الأصل : حضر ، وكذا في سفر السعادة ، ولعل الوجه ما أثبت .

قلت : قد ناقض كلامه بكلامه وهو لا يشعر . وذلك أنه يزعم أن الكلالة قد فسّرت بتركة الميت ، وهذا هو مذهب من يجعل الكلالة اسماً للوارث دون الموروث ، ويكون على هذا اسماً للشخص دون الحدث . وقد ذكر فيما بعد أنها من المصادر المنصوبة على الحال . وإذا كانت مصدراً فهي اسم للحدث ، فكيف يصح أن تكون حدثاً ، والمراد بها تركة الميت ؟ . وإذا ثبت أنها اسم للتركة امتنع أن يكون انتصابها على حدّ انتصاب المصادر التي وقعت أحوالاً . وإنما يصح نصبها على المصدر الواقع موقع الحال أو المصدر المجرد من معنى الحال إذا كانت اسماً للحدث دون الشخص على ما قدمت ذكره في هذه المسألة . فهذا تناقض بين . وقد سقط من كلامه « ليس » لأنه فسّر الكلالة بتركة فيها ولد ، والصواب : ليس فيها ولد .

١/٢٠٥

وأما قوله : إن الكلالة مشتقة من كلّ : إذا تعب ، وإن التقدير ، يورث كالأ كلالة = فهو أيضاً غلط بين لأنه لو كانت الكلالة كما زعم مصدر كلّ يكلّ : إذا تعب لكان اسم الفاعل منها كالّ أو كليل ؛ والمعروف عند أهل اللغة إنما هو كلّ ، لأنه يقال : رجل كلّ : لا ولد له ولا والد ، وقد كلّ يكل كلالة . وكذلك كلّ الميت يكل كلالة فهو كلّ : إذا لم يرثه ابن ولا أب . فلو كانت الكلالة مصدر كلّ : إذا تعب لكان اسم الفاعل منها كالأ أو كليلاً^(١) ، ولجاز في المصدر أن يقال كلالاً^(٢) وكلولاً . فلما التزموا في المصدر بالكلالة وفي اسم الفاعل بالكلّ^(٣) علمت أن الكلالة ليست مصدراً لـ « كلّ » : إذا تعب . وقوله في تحقيق هذا المعنى : « إن الإنسان إنما يدأب ليترك لولده ، فإذا حضره الموت ولا ولد له ظهر تعب » = كلام متناقض أيضاً غير محصّل . وذلك

(١) في الأصل : وكليلاً ، والوجه ما أثبت من سفر السعادة .

(٢) في سفر السعادة : كلاً .

(٣) كذا وقع وصوابه : التزموا في المصدر الكلالة وفي اسم الفاعل الكلّ .

وفي سفر السعادة : فلما ألزموا المصدر الكلالة إلخ وهو صواب .

أنه إذا كان إنما يدأب ويتعب لولده فإنه ينبغي إذا لم يكن له ولد ألا يدأب ولا يتعب ، وإذا كان كلاله وتعبه إنما هو ليرثه ولده فينبغي أن تكون الكلالة هي وراثته الولد لا وراثته الإخوة من الأم لأن الكلال والتعب إنما وجب له ليرثه ولده/ . فهذا كلام إذا تأملته تجده متناقضاً .

٢/٢٠٥

وكذلك قوله بعد هذا : « إن الإنسان إذا حضره الموت ولا ولد له ظهر تعبهُ » . وهو أيضاً كلام غير محصّل . ألا ترى أنه إذا حضره الموت فقد استراح من الدأب^(١) والتعب ؟ لأنه إنما يدأب ويتعب قبل حضور الموت ، وأما مع حضور الموت فقد ارتفع الكلال والتعب عنه .

وأيضاً ، فإن جمهور العلماء وأهل اللغة^(٢) على أن الكلالة هي ما عدا الولد والوالد . وإذا كان الأمر على هذا فينبغي إذا ورثه أبوه ألا يسمى كلالة لأن العادة لم تجر أن الإنسان إنما يدأب ويتعب ليرثه لوالده . فينبغي على تفسيره أنه إذا حضره الموت ولم يجد وارثاً إلا أباه فقد ظهر تعبهُ وكلاله . وهذا كلام فاسد متناقض لا يلتفت إليه . ولو أنه ذهب في الكلالة مذهب من يقول إنها مشتقة من قولهم : رجل كلّ : أي ثقيل ، لكان مصيباً ، ويكون موافقاً لقوله من جهة أن الإنسان إذا حضره الموت ولم يرثه ولد ولا والد فقد ظهر ثقل ذلك عليه وعظم على قلبه أمره .

وأما قوله بعد هذا : وكلال مصدر كلّ ، وقد قال سيويوه إن تاء التأنيث تدخل على المصادر المجردة وذوات الزيادة دخولاً مطرداً فهي تدل على المرة الواحدة « فهو أيضاً غلط فاضح لا يسقط فيه من له أدنى تعلق بهذه الصناعة . وذلك أنه بيّن^(٣) أن الكلالة مصدر لـ « كلّ » : إذا تعب ، ثم وقع في نفسه أنه

(١) في الأصل : الذواب ؟ ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) انظر البحر ١٨٨/٣ ، وتهذيب اللغة ٤٤٧/٩ ، واللسان (ك ل ل) .

(٣) في الأصل : بنى ، وهو تحريف صوابه ما أثبت .

وفي سفر السعادة : وذلك أنك بينت أن الكلالة إلخ .

لا يجوز أن يكون مصدر كلّ إلا الكلال ، والآية إنما جاء فيها الكلاله بالهاء ، فقال : لا ينكر دخول الهاء لأن سيبويه قد أجاز دخول الهاء على المصادر إذا أردت بها المرة الواحدة . وغلط في ذلك من وجهين :

١/٢٠٦

أحدهما : أنّ المرّة الواحدة في باب المصادر الثلاثية إنّما/ بأبها « الفَعْلَةُ »^(١) : نحو ضربته ضربةً ، وقتلته قتلَةً ؛ وذلك هو المطرّد فيها ؛ وإن كان المصدر الذي هو الجنسُ يختلفُ إلى أوزانٍ مختلفة ، ألا ترى أنك تقول : قعدت قعدت قعدت ، وجلست جلوساً ، فإذا أردت المرة قلت : قعدت قعدة وجلست جلسة ، لا يجوز غير ذلك ، لا تقول : جلست جلوسه ولا قعدت قعودة . وكذلك تقول : كذب كذباً وكذاباً . فإذا أردت المرة قلت : كذب كذبة ، لا غير . فلو كانت الكلاله يراد بها المرة الواحدة لم يجز فيها إلا الكَلَّة .

والوجه الآخر من غلظه هو جهله بكون الكلاله جنساً لا واحدة من جنس يراد بها المرة مستعملة ، وذلك في قول الأعشى^(٢) :

فَأَلَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَفَى حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا
ألا ترى أن الكلاله هنا بمعنى الكلال ، وليس يراد بها المرة الواحدة ؟ .

وأما قوله في آخر المسألة . « إن كلاله مصدر منقلب عن حال » فهو قول فاسد لأن المصدر إذا صار حالاً فهو المنقلب إليها وليس منقلباً عنها . ألا ترى أن المصدر هنا منتقل من انتصابه على أنه مفعول مطلق إلى انتصابه على أنه حال ؟ فمعنى الانتقال موجود فيه وهو انتقاله من حال لم يكن عليها إلى حال

(١) انظر الكتاب ٢/٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) ديوانه ق ١٢/١٧ ص ١٧١ ، وشرح المفصل ١٠/١٠٠ ، ومعاهد التنصيص ١/٢٠١ ، ومعاني الشعر للأشنانداني ١٣٤ ، ونضرة الإغريض ٣١٣ ، وسفر السعادة ٩٦ ، ٨١٩ . وفي الأصل : وآليت ، والرواية بالفاء .

أخرى مخالفة لتلك الحال . فالمصدر إذا انقلب حالاً نظير الخمر إذا انقلبت خلاً في أن المصدر هو الذي انقلب إلى الحال كما أن الخمر هي التي انقلبت إلى الخل ، والحال هي المنقلبة عن المصدر كما أن الخل هو المنقلب عن الخمر . فقد بان لك بهذا فساد قوله : « إن كلاله مصدر منقلب عن الحال » ، وإنما صوابه أن يقول : منقلب إلى الحال ، لأن الحال هي المنقلبة عن المصدر .

وأيضاً ، فإنه إن كان المصدر هو المنقلب عن الحال فليس يجب أن يكون حالاً لأن المنقلب عن الشيء في حالة ما ليس هو إياه في تلك الحال . ألا ترى أن الخمر لما استحالت عن حالها الأولى فصارت خلاً خرجت عن الحالة المنتقلة إليها وصارت غيره في انتقالها من حال إلى حال لم تكن عليه ؟ فعلمت بهذا أننا لو جعلنا كلاله في الآية مصدراً منقلباً عن حال لأوجبنا أن كلاله ليست منصوبة على الحال ؛ لأن المنقلب عن الشيء في حالة لا يكون إياه في تلك الحالة . ألا ترى أننا إذا قلنا ، أتيت طلوع النجم ، فطلوع مصدر انتقل إلى الظرفية بعد أن لم يكن كذلك . فلو قلنا : إن طلوعاً مصدر منقلب عن الظرف لم يكن على هذا منتصباً على الظرف ، لأنه إذا انقلب عن الظرفية فليس بظرف ؛ فينبغي إذاً أن يقال : إن طلوعاً ظرف منقلب عن مصدر . ولا يقال فيه : إنه مصدر منقلب عن ظرف .

فإن قال قائل : فلعله إنما أراد بقوله : (إن كلاله مصدر منقلب عن الحال) أنَّ الأصل فيها أن تكون كالة كلاله ، ثم حذفت الحال ، وأنبئت الكلاله منابها ، فتصير الكلاله كأنها منقلبة عن كالة الذي هو حال = فالجواب في ذلك أن هذا لا يسمى انقلاباً ، وإنما يسمى وضعاً وتعويضاً بمنزلة من ينزع من خاتمه فصاً من ياقوت ويضع مكانه فصاً من عقيق ، فليس العقيق منقلباً عن الياقوت . فهذا إنما هو تعويض لا انقلاب ، فاستعماله الانقلاب موضع التعويض أو الوضع خطأ لا شبهة فيه . /

١ / ٢٠٧

المسألة الخامسة (*)

لو بنيت من « شوى » مثل عصفور قال سيبويه: (١) تقول: شُوِيَّ .
 ووجه مذهبه أن الأصل « شُوِيَّيَّ » . لا خلاف فيه ، فهو يقلب الياء الأولى
 واواً ، كما يفعل في « رَحَى » فإنه « رَحَوِيَّ » ، ثم يفتح الواو قبلها ، وما قلبها
 واواً إلا مُعْتَزِماً كَسَرَهَا ، (٢) كما في النَّسَبِ . فلَمَّا (٣) فعل ذلك انقلبت
 الواو التي بعدها ياءً . وهذا لا يليق بصنعة البناء . ولا يجوز أن يتظاهر بهذا من
 له صنعة تامّة وقوة في علم التصريف . والذي ذكره سيبويه (٤) لا يشهد له
 أصلٌ ، ولا يناسب الصنعة ، وإنما هو تحكّم منه .

والصحيح أن يقال: إن الأصل: « شُوِيَّيَّ » ، ويجب أن يمضى في
 القياس في (٥) قلب الواوين ياءين ؛ لاجتماعهما مع الياءين وسبقهما
 بالسكون ، فصارا إلى « شُيِّيَّ » فاخترلت (٦) حركة الياء الثانية ، وهي الضمّة ،
 ثم حُذِفَتْ لالتقاء الساكنين ، ثم حذفت الياء الأخرى ، لأنه بقي ساكنان
 أيضاً ، فبقي « شُيِّيَّ » فقلبت الضمّة التي على الشين إلى الكسرة ، فصار إلى

(*) المسألة في سفر السعادة ٨٢٠-٨٢٦ ، والأشياء والنظائر ٤١٣/٣ - ٤٢١ عنه ،

وملخص عنها في تذكره النحاة ٥٩٦ - ٥٩٩ عنه أيضاً .

(١) في الأصل : قال س ، وهو رمز سيبويه ، وسيأتي نص كلامه فيما نقله ابن بري عنه
 ص ٦٩ .

(٢) في الأصل : إلا معه فاكسرها ، وهو تحريف صوابه ما أثبت من سفر السعادة .

(٣) في الأصل : ولما .

(٤) في الأصل : ذكره س ، وهو رمز سيبويه ، انظر الحاشية (١) .

(٥) في الأصل هنا « من » وفيما يأتي « في » وهو ما في سفر السعادة في الموضعين .

(٦) في الأصل : فأحرات ، وهو تحريف صوابه ما أثبت من سفر السعادة .

« شَيْءٍ » ، كما فعلوا في « بِيضٍ » على جمع « أبيضَ » ، وإِنَّمَا هو « بَيْضٌ » ،
بضمِّ الباءِ ، ثمَّ كسرت الباءَ لمجاورة الياءِ .

فإن قيلَ : فقد أجمعتَ بالكلمة بهذه الحذوفِ = قلت : العربُ تُمضي
القياسَ وإن أفضى إلى حذفِ معظمِ أحرفِ الكلمةِ ، وشواهدُ ذلك كثيرةٌ (١) .
انقضت المسألة .

قلت : لم أر أعجب من هذا الرجل : وذلك أنه حكى هذه المسألة عن
سيبويه/ وأخذ يوجِّه كلامه فيها بهذيانٍ تحدَّث فيه مع نفسه ، وخيَّلت له أنه
الذي قصده سيبويه . ولم يأت بشيء مما قاله سيبويه البتة ولا ألمَّ بمعنى قوله
ولا قاربه . بل أتى بلفظ غير اللفظ ومعنى غير المعنى الذي ذكره سيبويه
وهذيان لا يمكن أن يتصوره إلا مختل .

ولقد صدق في قوله عند فراغه من هذيانه ، وهو قوله « إنَّ هذا لا يليق
بصنعة البناء ، ولا يجوز أن يتظاهر به من له قوة في علم التصريف ، ولا تشهد له
الأصول ، ولا يناسب الصنعة ، وإنما هو تحكُّم » . فهذا قد اعترف بأن جميع
ما ذكره هذيان لا يعقل . ومعلوم أن سيبويه لم يلمَّ بذلك ، فقد ثبت إذاً أنه
كلامه . وقد اعترف بأنه هذيان لا يمكن أن يتصوره من له أدنى بصيرة بالعربية .

وهأنا أبيِّن إن شاء الله هذه المسألة ، وأذكر نصَّ سيبويه فيها ، ليظهر بذلك
فساد ما ذهب إليه هذا المذكور موضعاً موضعاً إن شاء الله .

اعلم أن معرفة هذه المسألة إنما تصح بعد معرفة النسب إلى مثل
« حية » (٢) . فإذا علِمَ كيف ينسب إليها علِمَ كيف يبنى من « شوى » مثل

(١) في الأصل : كثير ، والصواب ما أثبت من سفر السعادة .

(٢) انظر الكتاب ٧٣/٢ ، والمقتضب ١٣٨/٣ ، وشرح الشافية ٤٩/٢-٥٠ ، وجمع
الهوامع ١٥٩/٦ .

عصفور . وذلك أن قياس النسب إلى « حية » يوجب أن يقال فيها على الأصل : « حَيِّي » ، فتدخل ياءُ النسبة المشددة على ياء حية المشددة ، فتجتمع أربع ياءات . إلا^(١) أن العرب كرهت اجتماع الياءات ففتحوا الياء الأولى الساكنة ، لتقلّب الياء الثانية ألفاً ، لكونها قد تحركت وانفتح ما قبلها ، فإذا صارت ألفاً على هذه الصورة وهي « حَيَائِي » وجب قلب الألفِ واواً ؛ لأنَّ ياء النسبة لا يكون ما قبلها إلا/ مكسوراً ، والألف لا تقبل الحركة ، وإذا لم يُمكن تحريكها وجب أن تقلّب إلى حرفٍ يقبل الحركة ، وهو الواو ، كما فعلوا ذلك في « رَحَى » و« عَصَا » ، حين قالوا « رَحَوِي » و« عَصَوِي » ، فقلبوا الألف واواً لمجاورتها ياء النسب ، وإنما لم يقلبوها ياء كراهة اجتماع ثلاث ياءات ، فقد صار الأصل في « حَيَوِي » : « حَيِّي » ثم « حَيِّي »^(٢) ثم « حَيَائِي » ثم « حَيَائِي » . فهذا هو الأصل المطرد الجاري في كلام العرب . وهو الذي ينبغي أن تحفظه ليصح لك كيف يبني من « شويت » مثل « عَصْفُورٍ » . وذلك أن حقه إذا جاء على الأصل « شُوِيُوِي » ، ثم يجب قلب الواوين ياءين لاجتماعهما مع الياءين وسبقهما بالسكون ، فيصير « شُيِّي » إلى مثل قولك : « حَيِّي » ، و« حَيِّي » قد وجب فيه تحريك الياء الساكنة بالفتحة ، وقلب الياء الثانية ألفاً ، ثم قلبها واواً بعد ذلك إلى أن صارت إلى قولنا : « حَيَوِي » . وكذلك فعلوا في قولهم : « شُيِّي » فتحوا الياء الأولى الساكنة ، فلما تحركت عادت إلى أصلها ؛ إذ أصلها أن تكون واواً ، لأنها عين الكلمة من « شوى » ، وإنما قلبت ياءً لسكونها فقلت : « شُوِيِي » ، ثم قلبت الياء الثانية ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فصارت « شُوَائِي » ، ثم وجب قلب

(١) ألحق بعدها في هامش الأصل « ترى » يريد : ألا ترى أن ، ولعل هذا من بعض من وقف على الكتاب ، وهو خطأ .
(٢) في الأصل : حَيِّي ، وهو خطأ .

الألفِ واواً لمشابهة الياءِ المشددة التي بعد الألفِ الياءِ المشددة التي للنسب .
ولما كانت ياءُ النسبة تَقْلِبُ الألفَ التي قبلها واواً في مثل « رَحَوِيَّ » ، إذا
نسبتَ إلى « رَحَى » ، فكذلك تَقْلِبُ هذه الياءِ المشددة^(١) الألفَ واواً وإن لم
تكنْ للنسبِ ؛ لأنها على صورتها في مثل هذا الموضع ؛ فلذلك قلتَ :
شُوَوِيَّ ، والأصلُ : « شُئِيَّ » ثم « شُوَيِّيَّ » ، ثم « شُوَائِيَّ » ، ثم « شُوَوِيَّ » /
كما أن الأصل في « حَيَوِيَّ » : « حَيِّي » ثم « حَيِّيَّ »^(٢) ثم « حَيَائِيَّ » ثم
« حَيَوِيَّ » .

فهذا هو الذي عليه^(٣) جميع النحويين البصريين^(٤) ، لا أعلم لأحد منهم
فيه خلافاً .

وهذا نصّ سيبويه أذكره لك على جليته لتعلم أنّ هذا المذكور لا يدري ،
ولا يدري أنه لا يدري !! قال سيبويه^(٥) : « وتقول في فُعُلُول من شويت
وطويت : شُوَوِيَّ وطُوَوِيَّ ، وإنما حدُّها وقد قلبوا الواوين : طُئِيَّ وشُئِيَّ ،
ولكنك كرهت الياءات كما كرهتها في حَيِّيَّ حين^(٦) أضفت إلى حَيَّة فقلت
حَيَوِيَّ » انتهى كلام سيبويه . وقد جمع مع الاختصار من البيان ما لا يجمع مع
الإسهاب والإكثار من كلام غيره . وليس فيه من ذلك الهديان الذي حكاه عنه
هذا المذكور شيء البتة . وإنما ذلك هديان تحدث فيه مع نفسه ونسبه إلى
سيبويه .

(١) زاد بعده في الأصل : « بعد » ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : حَيِّيَّ ، وهو خطأ .

(٣) في الأصل : على ، وهو سهو من الناسخ .

(٤) انظر المصادر المذكورة ص ٦٧ ح ٢ .

(٥) الكتاب ٢ / ٤٩٣ ، وانظر المنصف ٢ / ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٦) في الأصل : حتى ، وهو تحريف .

وذلك أنه زعم أن الأصل « شويوي » ثم قلبت الياء الأولى واواً فصار على تقديره « شوويوي » ثم فتحت الواو^(١) الأولى فصار « شووويوي » ثم كسرت الواو الثانية فانقلبت الواو الثالثة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار « شووويي » . وهذا كله هذيان . وقد اعترف هذا المذكور بصحة ذلك ، فلا حاجة إلى نقضه . وإنما ذكرته ليعلم أنه لم يلمّ بشيء مما قاله سيبويه البتة .

وأما قوله : « والصحيح في هذا أن يقال : إن الأصل شويوي . ويجب أن يُمضَى في القياس في قلب الواوين ياءين ، فيصير : شُيِّي ، ثم تختزل حركة الياء الثانية ، وهي الضمة ، ثم تُحذف لالتقاء الساكنين ، ثم تحذف الياء الأخرى لالتقاء الساكنين ، فيصير إلى : شُي . ثم تكسرُ الشين فيصير/ ٢٠٩ [إلى]^(١) : شُيِّي ، كما فعلوا في بيضٍ » = فهذيان كله ، ما خلا قوله : « إن الواوين قلبتا^(٣) ياءين لاجتماعهما مع الياءين وسبقهما بالسكون » وهو قول سيبويه الذي بدأ به في المسألة ، نسبه إلى نفسه ، ونسب هذيانه إلى غيره .

وأما قوله « إن حركة الياء التي هي الضمة اختزلت من قولك « شُيِّي » فسكنت ثم حذفت لالتقاء الساكنين = فهو قول فاسد بين الفساد . وذلك أنه قد تقرر عند جميع النحويين أن كل اسم كانت فيه ياء أو واو وسكن ما قبلها فإن حركتها لا تختزل لأمّا كانت أو عيناً . فمثال اللام قولنا : ظَبْيٌ ، ودَلْوٌ ، وكُرْسِيٌّ ، وعدوٌّ^(٤) ؛ ومثال العين : أَيْتٌ ، وأَعْيُنٌ ، وأدُوْرٌ ، وأَسْوَقٌ ، وأَعْيَنَةٌ ، وأَخَوْنَةٌ ، ومَخِيْطٌ ، ومِقْوَلٌ . وربما نقلوا حركة الياء أو الواو^(٥) إلى

(١) في الأصل : الياء ، وهو خطأ .

(٢) زيادة من سفر السعادة .

(٣) في الأصل : قلبت ، والصواب ما أثبت من سفر السعادة .

(٤) الساكن هو أول المثليين في كرسي وعدو ، وانظر المنصف ١٢٢/٢ .

(٥) في الأصل : والواو ، والصواب ما أثبت من سفر السعادة .

الساكن الذي قبلها إذا كَانَ يَقْبَلُ الحِرْكََةَ ، وذلك مثلُ : مَعِيشَةٍ ، وَمَشُورَةٍ ، الأصل فيها مَعِيشَةٌ وَمَشُورَةٌ . ولهذا قياسٌ يُذَكَّرُ في التصريف ؛ فعلمت بهذا فسَادَ قوله : « إِنَّ حِرْكََةَ اليَاءِ اخْتَرَلَتْ » مع كون ما قبلها ساكناً ، وقد تقرر أَنَّهُ إذا سكن ما قبلَ اليَاءِ والواوِ في هذا النحو صَحَّتَا . وَإِنَّمَا تَخْتَرَلُ حِرْكََةُ اليَاءِ إذا انكسر ما قبلها في مثلِ « القَاضِي » ، فَإِن الياء تكون ساكنةً في الرفع والجرِّ ؛ لِثِقَلِ الحِرْكََةِ عليها مع كسرِ ما قبلها ، ولو سكن ما قبلها لَصَحَّتْ . وكذلك الواو أيضاً تُخْتَرَلُ حِرْكَتُهَا إذا انضَمَّ ما قبلها في مثلِ « يَغْزُو » والأصل فيها أن تكون متحركةً بالضمِّ ، إِلَّا أَنَّهُ كُرِهَ ذلك فيها لِثِقَلِ الضمِّ عليها مع تحرُّكِ ما قبلها .

وإذا ثبت فسَادُ هذه المقدمة فسَدَ ما بناه عليها من كونه اجتمع ساكنان فحذفت الياء ، ثم اجتمع ساكنان بعد ذلك ، فحذفت الياء الأخرى .

وأيضاً ، فإنه/ يحصل فيه على قوله لبس وإجحاف . فأما اللبس فهو أن قوله « شَيْ » مُلْبَسٌ بِأَنَّهُ فُعْلٌ من شويت ، مثل فُعْلٌ ، وليس فيه ما يقطع بأنه فعلول . وأما الإجحاف فإنه وَالَى الحذفَ مرة بعد مرة إلى أن صار إلى وزن فُولٍ ، وأصله فعلول . وسيبويه وجميع النحويين يمنعون من توالي الحذف والإجحاف . ولهذا قال سيبويه^(١) . إن الواو والياء من نحو قاوت وبابعت لا تعلها بقلبها ألفاً لأنك لو قلبتها ألفاً لاجتمع ثلاث ساكن ، فكان يجب حذف اثنين منها ، فكان ذلك يؤدي إلى الإجحاف والالتباس .

وأما قول هذا المذكور : « إن العرب تمضي القياس وإن أفضى إلى حذف معظم أحرف الكلمة^(٢) » فليس بصحيح على الإطلاق ، إنما ذلك في مثل الأمرِ

(١) انظر الكتاب ٣٦٢/٢ ، والمقتضب ١٣٣/١ . وقد حكى المؤلف كلام سيبويه بمعناه وبتصرف .

(٢) في الأصل : الحركة ، وهو خطأ صوابه من سفر السعادة .

من « وَعَى »^(١) و« وَشَى » ؛ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ مَعْتَلِ اللَّامِ لَا بَدَّ مِنْ حَذْفِ لَامِهِ ؛ وَكُلُّ وَاوٍ وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكسرة فِي مِثْلِ « يَعِدُ » وَ« يَزِنُ » ، فَلَا بَدَّ مِنْ حَذْفِهَا ، فَالضَّرُورَةُ قَادَتْ إِلَى ذَلِكَ ، مَعَ زَوَالِ اللَّبْسِ . وَأَمَّا مِثْلُ « قَاوِلُ » وَ« بَايِعُ » وَ« شَيْبَى » وَنَحْوِهِ ، فَلَيْسَتْ فِيهِ ضَرُورَةٌ مُوجِبَةٌ لِلْحَذْفِ^(٢) ، كَوَجُوبِهَا فِي الْأَمْرِ مِنْ وَعَى ، وَوَشَى ، مَعَ وَجُودِ اللَّبْسِ فِي « قَاوِلُ » وَ« بَايِعُ » وَ« شَيْبَى » لَوْ أَعْلَلْتَهُ بِالْحَذْفِ ، وَامْتِنَاعِهِ مِنْ نَحْوِ « وَعَى » وَ« وَشَى » عِنْدَ إِعْلَالِهِ بِالْحَذْفِ .

تمت المسألة .

(١) فِي الْأَصْلِ : دَعَا ، وَهُوَ خَطَأٌ صَوَابُهُ مِنْ سَفَرِ السَّعَادَةِ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : إِلَى الْحَذْفِ ، وَالصَّوَابُ مِنْ سَفَرِ السَّعَادَةِ .

المسألة السادسة (*)

قد شاع في كلام العرب حمل الشيء على معناه لنوع من الحكمة ، وذلك كثير في القرآن العزيز . ومنه قوله عز اسمه فيما سئلت عنه / « لقد » ﴿ أحسن بي إذ أخرجني من السجن ﴾^(١) [سورة يوسف : ١٠٠] والشائع : أحسن إليّ ، إلا أن في « أحسن » معنى لطف بي ، وكذلك قوله عز اسمه : ﴿ وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها ﴾ [سورة القصص : ٥٨] قال ابن^(٢) السراج^(٣) : حُمِلَ على المعنى ؛ لأنَّ من بطر فقد كره ، والمعنى : كرهت معيشتها ، وهذا أكثر من أن يُحصى ، وعليه قولُ المُتَنَبِّي^(٤) :

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا
قالوا : معناه : لو استطعتُ جعلتُ الناسَ بعراً فركبْتُهُمْ إليه ؛ لأنَّ في « ركبْتُ » ما يؤدي [معنى^(٥)] « جعلتُ » ، وليس في « جعلت » معنى « ركبْتُ » .

قلت : قد غيّر لفظ التلاوة ، وغيّر الكلمة عما وضعت له .

- (*) المسألة في سفر السعادة ٨٢٧ - ٨٣٢ ، والأشباه والنظائر ٣/ ٤٢١ - ٤٢٦ عنه .
- (١) التلاوة ﴿ وقد أحسن ﴾ ، وقد نبّه على ذلك ابن بري . وكان في الأصل : وقد أحسن ، وهو تغيير من الناسخ .
- (٢) أتى عليه القطع في الورق ، وأثبتته من سفر السعادة .
- (٣) لم أصب كلامه . وانظر الكلام على الآية ومصادره في كشف المشكلات ١٠٢٦ - ١٠٢٧ .
- (٤) ديوانه ق ٢٧٠/ ١٦ ج٤/ ٢٢٤ . وسيأتي ٧٧ .
- (٥) زيادة من سفر السعادة .

أما لفظ التلاوة فهو ﴿ وقد أحسن بي ﴾ فغيرها إلى قوله « لقد أحسن بي » .

وأما تغيير المعنى فهو أنه نقل « أحسن بي » إلى معنى لطف بي ، وليس هو كذلك في أصل موضوعه . وإنما حمّله على ذلك أنه وجد « أحسن » يتعدى بـ « إلى » في مثل قولك : قد أحسنت إليه ، ولا يقال : أحسنت به ، ونسي أن الفعل قد يتعدى بعدة من حروف العجر على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل ؛ لأنّ هذه المعاني كامنة في الفعل ، وإثما يثيرها ويظهرها حروف العجر ؛ وذلك أنّك إذا قلتَ : خرجت ، فأردتَ أن تبينَ ابتداءَ خروجك ، قلتَ : خرجت من الدار ، وإن أردت أن تبينَ أنّ خروجك مقارنٌ لاستعلانك قلتَ : خرجتُ على الدابةِ ؛ وإن أردتَ المجاوزةَ للمكان قلتَ : خرجتُ عن الدار ، وإن أردتَ الصُحبةَ لشيءٍ قلتَ : خرجت بسلاحي . وكذلك تقول : سرتُ ، فإن أردتَ الابتداءَ قلتَ : سرت من الكوفة ، وإن أردتَ الانتهاءَ قلتَ ، سرت إلى الكوفة ، وإن أردتَ الوعاءَ قلتَ : سرت في الطريق ، فجعلتَ الطريقَ وعاءَ لسيرك ، وإن أردتَ الصحبةَ قلتَ : سرت/ بسلاحي . ٢/٢١٠
وعلى ذلك قول أبي الطيب^(١) :

أَسِيرُ إِلَى إِفْطَاعِهِ فِي ثِيَابِهِ عَلَى طَرْفِهِ مِنْ دَارِهِ بِحُسَامِهِ
فقد وضح لك بهذا أنه ليس يلزم في كلّ فعلٍ ألا يتعدى إلا بحرفٍ واحدٍ .
ألا ترى أنّ « مررتُ » المشهورُ فيها أنّها تتعدى بالباء نحو : مررتُ به ، وقد تتعدى بـ « إلى » و « على » ، فتقول : مررتُ إليه ومررت عليه ؟ وكذلك قوله سبحانه : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ ، وذلك أن الباء قد جاءت متصلةً بـ « حَسَنَ » و « أَحْسَنَ » فتقول : حسن به ظني ، وحسن به صنعي ، ثم تنقله بالهمزة ، فتقول : أحسنت به الظن ، وأحسنت به الصنع ؛ كما يكون كذلك في ضد

(١) ديوانه ق ٢٢٧/٢ ج ٤/٣ .

الإحسان وهو الإساءة ، فتقول : أسأت به الظن وساء به ظني . فيكون التقدير في الآية : وقد أحسن الصنع بي ، ثم حذف المفعول لدلالة المعنى عليه ، وحذف المفعول كثير في العربية^(١) .

من ذلك قوله سبحانه : ﴿ وَأُمِرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [سورة لقمان : ١٧] يريد : [و] ^(٢) أُمِرِ النَّاسَ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْتَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ . وكذلك قوله : ﴿ رَبِّي الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٨] أي : يحيي الموتى ويميت الأحياء . فيصير المعنى في قوله : « أحسن بي » : أوقع جميل صنعه بي وأحلّه بساحتي . وإذا عدّيته بـ « إلى » يصير المعنى فيه الإيصال ، كأنه [قال] ^(٣) : أوصل إحسانه إليّ ، فالمعنى متقاربٌ ، وإن كان تقدير كل واحدٍ منهما غير تقدير الآخر .

وإذا ثبت أن « أحسن » تتصل به الباء تارة وتتصل به إلى تارة أخرى على تقديرين مختلفين لم يلزم أن يجعل أحدهما أصلاً ويجعل ما سواه موجهاً على التأويل . الا ترى أنك تقول : مررت بزيد ومررت إلى زيد وليس أحدهما أصلاً للآخر لكون كل حرف منهما له معنى غير معنى الآخر ؟ / فليس ينبغي أن يحمل فعل على معنى فعلٍ آخر إلا عند انقطاع الأسباب الموجبة لبقاء الشيء على أصله ، كقوله سبحانه : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [سورة النور : ٦٣] ، والشائع في الكلام : يخالفون أمره ، فحُمِلَ^(٤) على معنى : يخرجون عن أمره ؛ لأنَّ المخالفة خروجٌ عن الطاعة ، وكذلك قوله سبحانه : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾ [سورة الأعراف : ٢٠٤] ، والشائع في

(١) انظر بعض ما جاء من حذف المفعول في القرآن في كشف المشكلات وإيضاح المعضلات (الفهارس ص ١٣٧) .

(٢) زدت الواو لمناسبة لفظ التلاوة ، وهي في سفر السعادة .

(٣) زيادة من سفر السعادة .

(٤) في الأصل : حمل ، والوجه ما أثبت من سفر السعادة .

الكلام : فاستمعوه ، لأنه يقال : سمعت الكلام واستمعته ، وإنما حمل على معنى أنصت ، كأنه قال : فأنصتوا له .

وأما قوله سبحانه : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾^(١) [سورة القصص : ٥٨] ففيه ثلاثة أوجه :

أحدها^(٢) : أن يكون على إسقاط حرف الجر ، وهو أجودها ، تقديره : بطرت في معيشتها . ومثله : غِبْنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ ، أي في رأيه ، وسَفِهَ زَيْدٌ نَفْسَهُ^(٣) : أي في نفسه ، و﴿ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾^(٤) [سورة سبأ : ٢٠] أي في ظنه^(٥) .

والوجه الثاني : أن يحمل بطرت على معنى كرهت ، فتكون مفعولة^(٦) على معنى فعل مقارب له^(٧) ، وليس بالقوي بدليل أنه يصعب هذا التأويل في

-
- (١) انظر الكلام عليها ومصادره في كشف المشكلات ١٠٢٦ - ١٠٢٧ .
 - (٢) وهو قول المازني فيما قال النحاس في إعراب القرآن ٣/ ٢٤٠ . وعزاه أبو حيان إلى الأخفش ، انظر البحر ٧/ ١٢٦ ، وانظر كشف المشكلات ١٠٢٦ .
 - (٣) انظر الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ في كشف المشكلات ١٠٠ - ١٠١ والمصادر ثمة .
 - (٤) بتخفيف الدال من صدق ، وهي قراءة غير عاصم وحمزة والكسائي من السبعة ، فقرأ هؤلاء صدَّقَ بتشديدها ، انظر السبعة ٥٢٩ ، والتيسير ١٨١ ، وكشف المشكلات ١٠٩٧ .
 - (٥) هذا قول الفراء وأجازه أبو علي والنحاس وغيرهما ، انظر الحجة ٤/ ١٦٤ - ١٦٥ خم ، وإعراب القرآن ٢/ ٣٤٣ - ٣٤٤ ، وكشف المشكلات ١٠٩٧ - ١٠٩٨ .
 - وذهب ابن جني إلى أنه مفعول صدَّقَ لأنه متعد كصدَّقَ ، وأجازه أبو علي ، انظر المحتسب ٢/ ١٩١ ، والحجة وكشف المشكلات .
 - (٦) في الأصل : فكون مفعوله ، من غير إعجام ، ولعله كما أثبت أي فتكون معيشتها مفعولة وعزا أبو حيان في البحر ٧/ ١٢٦ القول بانتصاب معيشتها ببطرت على تضمنه معنى خسرت إلى أكثر البصريين .
 - (٧) في الأصل : لها ، والوجه ما أثبت .

غبن رأيه وصدق عليهم ظنه وأشياء من هذا كثيرة .

الوجه الثالث : أن تكون معيشتها منصوبة على التمييز ، وذلك مذهب أهل الكوفة^(١) خصوصاً ، لأنهم لا يفرقون في التمييز بين المعرفة والنكرة .

وأما قوله في بيت أبي الطَّيِّب^(٢) ، وهو قوله :

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُعْرَانَا

إنه على تأويل : جعلت الناس بعراً فركبتهم إليه ، فيصير ركبت في هذا

الموضع قد تعدى إلى مفعولين = فهو غلط . وإنما غلَّطه في ذلك أنه رأى

« بعراً » اسماً جامداً لا يصح نصبه على الحال ، وإنما ينتصب على الحال

عنده ما كان مشتقاً من فِعْلٍ كضاحك ومسرع ونحو ذلك . فلما لم يصحَّ له

نصبه على الحال / قضى عليه بأنه مفعول ثانٍ لـ « ركبت » على معنى جعلت . ٢/٢١١

وهذا وهمٌ قبيح . ألا ترى أننا إذا سلمنا له هذا التوجيه الذي وجه به بيت أبي

الطيب كيف يصنع في بيته الآخر ، وهو قوله^(٣) :

بَدَتْ قَمَرًا وَمَالَتْ حُوطَ بَانَ وَفَاحَتْ عَنَبَرًا وَرَرَّتْ غَزَالَا

أتراه يجعل هذه المنصوبات كلها مفعولاتٍ ، ويتصيّد في كلِّ فعلٍ من هذه

الأفعال معنى يصيرُ به متعدياً إلى مفعول به ؟ وكيف يصنع في قولهم : بَعْتُ

الشَاءَ شَاءً بَدْرَهُمْ ، وَبَيَّنْتُ لَهُ حَسَابَهُ بَاباً بَاباً ، وَكَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ ؛ وهذه

الأسماء الجامدة كلها عند النحويين أحوال^(٤) . فعلمت بذلك أن الاسم الجامد

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٣٠٨/٢ ، وكشف المشكلات ١٠٢٧ ، ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) السالف ص ٧٣ .

(٣) ديوانه ق ١٠/٢٠٣ ج ٣/٢٢٤ ، والخزانة ١/٥٣٧ ، وأمالى ابن الشجري ٢/٢٧٤ ،

وأمالى المرتضى ٢/١٢٩ .

(٤) انظر الكتاب ١/١٩٥ - ١٩٧ ، والمقتضب ٣/٢٣٦ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن

الناظم ٣١٣ - ٣١٤ .

قد يقع حالاً ويتصيد فيه معنى الفعل ، فيكون قوله « بدت قمراً » : أي بدت مضيئة كالقمر ، و« مالت خُوطَ بانٍ » : أي مثنية لينة كخوط البان ، و« فاحت عنبراً » أي : طيبة النشر كالعنبر ، و« رنتُ غزالاً » أي : مليحة النظر كالغزال . فهذه كلها يلحظ فيها هذه المعاني . ومما يدلُّك على أنها أحوال^(١) دخول واو الحال عليها إذا صارت جملة ، كقولك ، بدت وهي قمر ، ومالت وهي خوط بان^(٢) ، ورننت وهي غزال . وذلك كله على التشبيه . وكذلك قولهم بينت له حسابه باباً باباً ، بمعنى : مبوباً ومفصلاً ، وكذلك بعث الشاء شاةً بدرهم أي : مسعراً ، وكذلك قولُ أبي الطيّب ركبْتُ الناسَ بُعراناً ، بمعنى : مركوبين لي وحاملين لي ، ونحو ذلك ، وهو كثير جداً . وعلى ذلك ما أنشده سيبويه لجريير^(٣) :

مَشَقَّ الهَوَاجِرُ لِحَمَهِنَّ مَعَ الشَّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا

والمعنى عنده أن الهزال قد عمَّ جسم هذه النوق حتى لم يبق منها إلا كلاكلها/ ٢١٢
وصدورها ، ويكون الذهاب هنا بمعنى السير لا بمعنى الفناء ، فكأنه قال : ذهبت أشباحاً مهزولات لأنه إذا لم يبق منهن إلا صدورهن وكلاكلهن فقد هزلن .

وذهب أبو العباس^(٤) وغيره [إلى]^(٥) أن « كلاكلاً وصدورا » نصب على التمييز ، ويكون الذهاب بمعنى الفناء ، ويكون الهزال قد خصَّ الكلاكل والصدور لا غير . ويصير المعنى : إنه قد ذهبت كلاكلهن وصدورهن ، أي لحم كلاكلهن وصدورهن . والمعنى الأول هو الصحيح ، وهو أن يكون

(١) في الأصل : حال ، ولعل الوجه ما أثبت من سفر السعادة ٨٣١ .

(٢) وفاحت وهي عنبر .

(٣) ديوانه ق ١٧/٣٠ ج ٢٢٧/١ ، والكتاب ٨١/١ ، والمقاصد ١٤٤/٣ ، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٣١٤ .

(٤) عزي هذا القول إليه في المقاصد ، ولم أصبه فيما بين يدي من كتبه .

(٥) زيادة من سفر السعادة ٨٣٢ .

الهزال قد عمَّ جميع جسدها ، ولم يخص منه موضعاً .

ومما يدلُّك على أنَّ « بعراناً » في بيت أبي الطيّب حالٌ لا مفعول ثانٍ للجعلِ = كونه يجوز إسقاطه ، ولو كان مفعولاً ثانياً لم يجز إسقاطه . ألا ترى أنه لو قال : ركبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إلى سعيد بن عبد الله ، لَمْ يُحْتَجَّ إلى زيادةٍ ؟ ولو قالَ : جعلْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ إلى سعيد بن عبد الله ، وسكتَ لم يَمِّمَ الكلامَ ؛ فهذا ممَّا يشهد بفساد ما ذهبَ إليه . وأيضاً فإنَّ الركوبَ لم يجيء^(١) في كلام العرب بمعنى الجعلِ ، كما جاء التركُّ في مثل قول الشاعر^(٢) :

وَتَرَكْتَنَا لَحْمًا عَلَى وَضْمٍ لَوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ
فَعَدَى « تركت » إلى مفعولين لما حمله على معنى « جعلت » . وكذلك « تدع » في نحو قوله عليه السلام^(٣) : (اليمينُ الكاذبةُ تَدْعُ الدَّيَارَ بِلَاقِعٍ) . أي تجعلها بلاقع ، فعداها إلى مفعولين .

ومثل هذا موجود في كلام العرب . وأما الركوب بمعنى الجعل فليس موجوداً في شيء من كلام العرب ، ولم يحك أحد من أهل صناعة العربية شيئاً من ذلك / .

٢/٢١٢

-
- (١) في الأصل : لم يَج ، بحذف الهمزة بعد قلبها ياء معاملة لها معاملة حرف العلة كقولهم « ليهنك » انظر مقالنا « قولهم ليهنك كذا وكذا » في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٢ مج ٦٤ عام ١٩٨٩ .
- (٢) وهو الحارث بن وعلة الذهلي . والبيت من الحماسية ٤٤ في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٢٠٦/١ . وهو في أمالي القالي ٢٦٣/١ للحارث الجرمي ، ولم يتعقبه البكري في التنبيه ، واشتبها عليه في اللآلي ، انظر سمط اللآلي ٥٨٥ . وللحارث الجرمي المفضلية ٣٧ .
- (٣) الحديث في كنز العمال ١٦/ برقم ٤٦٣٨٨ ، والمجازات النبوية ٧٢ وتخريجه فيه ، ولباب الآداب ٣٣٣ ، والنهاية ١٥٣/١ ، واللسان (ب ل ق ع) . وهو بنحوه في كنز العمال ١٦/ برقم ٤٦٣٧٤ ، ٤٦٣٨٣ ، ٤٦٣٨٦ ، ٤٦٣٨٧ .

المسألة السابعة (*)

سئلت في غزنة^(١) عن قول الراجز^(٢) :

وَقَوْلٌ إِلَّا دَهٍ فَلَلا دَهِي

فذكرتُ أَنَّ هذا من بابِ كَلِمَاتٍ نَابَتْ عَنِ الْفِعْلِ فَعَمَلَتْ عَمَلَهُ ، وَبَعْضُهَا فِي الْأَمْرِ ، وَبَعْضُهَا فِي الْخَبَرِ ؛ نَحْوُ : صَهٍ ، وَمَهٍ ، وَبَلَّةٌ زَيْدًا ، وَهِيَهَاتَ بِمَعْنَى بَعْدَ .

و « دَهٍ » فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى صَحَّ أَوْ يَصْحُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ^(٣) قَوْمًا جَاؤُوا إِلَى سَطِيحِ الْكَاهِنِ ، وَخَبَوْا لَهُ حَبِيئَةً ، وَسَأَلُوهُ فَلَمْ يَصْرَحْ ، فَقَالُوا : لِادِهِ ، أَي : لَا يَصْحُ مَا قَلْتِ ، فَقَالَ لَهُمْ : إِلَّا دَهٍ فَلَادِهِ ، حَبَّةٌ بُرٌّ فِي إِحْلِيلِ مُهْرٍ ، فَأَصَابَ ؛ فَكَأَنَّهُ قَالَ : إِلَّا يَصْحُ فَلَا يَصْحُ أَبَدًا ، لَكِنِّي أَقُولُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا تَشْهَدُ لَهُ الصَّحَّةُ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ .

إِلَّا أَنَّ التَّنْوِينَ الدَّاخِلَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَيْسَ هُوَ عَلَى نَحْوِ التَّنْوِينِ الدَّاخِلِ عَلَى رَجُلٍ وَفَرَسٍ ، وَلَكِنَّهُ تَنْوِينٌ دَخَلَ دَلَالَةً عَلَى نَوْعٍ مِنْ تَنْكِيرٍ . وَقَدْ دَخَلَ فِي

(*) المسألة في سفر السعادة ٨٣٣-٨٣٨ ، والأشباه والنظائر ٤٢٦/٣ - ٤٣١ عنه ، وملخص عنها في تذكرة النحاة ١٦٩ - ١٧١ عنه أيضاً .

(١) هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان ، وهي الحد بين خراسان والهند ، معجم البلدان (غزنة) ٢٠١/٤ .

(٢) وهو رؤبة ، ديوانه ق ٥٨/٢١ ص ١٦٦ ، وشرح المفصل ٨١/٤ ، ومجاز القرآن ١٠٦/١ ، والأمثال لأبي عبيد ٢٤٢ ، وفصل المقال ٣٤٨ ، وجمهرة الأمثال ٩٤/١ ، واللسان (دهى) . وسيأتي مع آخرين ٨٢ .

(٣) لم أجد هذا الخبر . وحكى الميداني في مجمع الأمثال ٤٥/١ خبراً طويلاً غيره عن ابن الكلبي ، وألمع إليه أبو عبيد في الأمثال ٢٤٢ .

كلامهم التتوين على أنحاء ، منها : دخوله في القوافي تقييداً حتى في الأفعال ، في :

مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنهَجَا^(١)

قلت : قوله : « دَه » اسمٌ من أسماءِ الفعلِ ، ليس بصحيح .

ويشبه أن يكون مذهباً لبعض الكوفيين^(٢) أو لمن كان مقصراً في معرفة صناعة العربية .

والصحيح في هذه الكلمة أنها اسمُ الفاعلِ مِنْ : دَهِيَّ يَدُهِيَّ فهو دَهٍ ودَاهٍ ،

١/٢١٣

والمصدر منه : الدَّهِيَّ والدَّهَاءُ ؛ فيكون المرادُ بـ « دَهٍ » أنه / فظنُّ ؛ لأنَّ الدهاءَ الفطنةُ وجودةُ الرأيِ . فكأنه قال : إن لا أكنُّ دَهِيًّا ، أي : فظناً ، فلا أَدُهِيَّ أبداً : أي لا أفطن . هذا أصله ثم أُجْرِيَتْ هذه اللفظة مثلاً^(٣) ، إلى أن صارت يعبرُ بها عن كلِّ فعلٍ تُغْتَنَمُ الفرصةُ في فعله ، مثال ذلك أن يقول الإنسان لصاحبه ، وقد أمكنت الفرصة في طلب ثأرٍ ، إِلا دَهٍ فَلَادِهِ ، أي : إن لا تطلبِ الآن^(٤) ثأركِ فلا تطلبه أبداً . وكذلك إذا رآه في حال يجب أن تغتنم الفرصة في الإقلاع عن الذنب ، فيقول له : إِلا دَهٍ فَلَادِهِ : أي إلا تقلع عن الذنب وتفلح فلا تفلح أبداً .

وعلى هذا فسّر الأصمعيُّ بيت رؤبة^(٥) الذي نحن بصدده :

- (١) البيت للعجاج ، ديوانه ق ٣٣/٢ ج ٢/١٣ ، وشرح أبيات المغني ١٦٧/٦ وهو فيهما « أنهجا » بالإطلاق وأنشد بالتتوين في الكتاب ٢/٢٩٩ ، والخصائص ١/١٧١ ، والمقاصد النحوية ١/٢٦ . والأتحمي بردمن برود اليمن . وسيأتي ٨٣ .
- (٢) لا أعرف أحداً قال به منهم .
- (٣) انظر الأمثال لأبي عبيد ٢٤٢ ، وفصل المقال ٣٤٨ ، وجمهرة الأمثال ١/٩٤ ، ومجمع الأمثال ١/٤٥ ، والمستقصى ١/٣٧٤ ، والجيم ١/٢٤٧ .
- (٤) في الأصل : العام ، وأثبت ما في سفر السعادة .
- (٥) ديوانه ق ٥٨/١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ص ١٦٦ ، وفصل المقال ٣٤٩ ، والخزانة ٣/٩٠ ، =

فَالْيَوْمَ قَدْ نَهْنَهْنِي تَنْهَنْهِي
 [و] ^(١) أَوْلُ حِلْمٍ لَيْسَ بِالْمُسْقَه
 وَفُؤْلٌ إِلَّا دَهٍ فَلَ دَهِي

قال : معناه : إلا تفلح اليوم فمتى تفلح . وقدره غيره ^(٢) : إلا تنته اليوم فلا تنتهي أبداً . والمعنى في البيت أنه يقول : قد نهنهنني الحلم وهؤلاء القائلون إلا ده فلا ده : أي إلا تنته وتقلع عما أنت عليه في هذا الحين فمتى تقلع ؟ فهذا معنى ده في هذا المثل .

وأما إعرابه فإنه في موضع نصبٍ خبر « كان » المحذوفة ، تقديره : إلا أكن دهيأ فلا أدهى : أي إلا أكن فطناً فلا أظن . ونظير ذلك من كلام العرب ^(٣) : مررتُ برجلٍ صالحٍ إلا صالحاً فطالِحٌ ، تقديره : إلا/ يكنُ صالحاً فهو طالِحٌ ، ويروى : إلا صالحاً فطالِحاً ، على تقدير : إلا يكنُ صالحاً فقد لقيتهُ طالِحاً ، ونحو ذلك من التقديرات .

وإنما أسكن الياءَ ، وكان حثها أن تكون منصوبةً ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الأمثالَ تَنْزَلُ ^(٤) منزلةَ المنظوم . وهذه الياءُ قد حَسُنَ إسكانها في الشعر ، وهو عندهم من الضروراتِ المستحسنَةِ ، كقوله ^(٥) :

- = والأول والثالث في اللسان (ده ده) . ونهنيه : كفه . وسلف الأول ٦٤ .
- (١) زدت الواو من الديوان والمصادر ليستقيم الوزن والمعنى .
- (٢) لم أجد ما حكاه عن الأصمعي ولا ما حكاه من تقدير غير الأصمعي . والذي روي عن الأصمعي هو : إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن ، وروي عن ابن الأعرابي أنه قال : إن لم تغتتم الفرصة الساعة فليست تصادفها أبداً ، وروي عن الخليل أنه قال : إن لم تثار الآن فلا تثار أبداً ، انظر اللسان (ده ده) ، والمصادر السالفة .
- (٣) انظر همع الهوامع ١٠٤/٢ .
- (٤) بحذف إحدى التاءين ، وفي سفر السعادة : تنتزل ، بإثباتها .
- (٥) وهو الحطيئة ، ديوانه ق ١/٤٤ ص ٢٠١ ، وشرح أبيات سيبويه ٣١٩/٢ . وعزي =

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَتْ إِلَّا أَنفِئَهَا

وكقول الآخر^(١) :

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافٍ

فقد ثبت بهذا أنّ « دِه » اسمُ فاعلٍ لا اسمٌ للفعلِ ، وهي معربةٌ لا مبنيةٌ ، وتنوينُها تنوينُ الصرفِ لا تنوينُ التنكير . ويدلُّك على أنها ليست من أسماء الأفعال كونُها واقعةٌ بعدَ حرفِ الشرطِ ؛ وأسماء الأفعال لا تقع بعد حرف الشرط . ألا ترى أنه لا يحسنُ : إِلَّا صَهْ فَلَاصِهْ ، و : إِلَّا مَهْ فَلَامَهْ ، و : إِلَّا هِيَهَاتَ فَلَاهِيَهَاتَ ، ولا شيء من ذلك !!؟ .

وأما قولك ، في آخر المسألة : إِنَّ التَّنْوِينَ قَدْ دَخَلَ فِي الْقَوَافِي تَقْيِيداً فِي

نحو :

مِنْ طَلَلٍ كَالَأَنْحَمِيِّ أَنْهَجاً^(٢)

= صدره لبعض السعديين في الكتاب ٥٥/٢ . وصدرة بلا نسبة في الخصائص ٣٠٧/١ و٢٩١/٢ ، ٣٤١ ، ٣٦٤ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٤١٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور ٩٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٩٦/١ ، والمحتسب ١٢٦/١ و٣٤٣/٢ ، وشرح المفصل ١٠٢/١٠ ، والمنصف ١٨٥/٢ . وعجز البيت :

بين الطويّ فصارات فواديهَا

(١) وهو بشر بن أبي خازم الأسدي ، ديوانه ق ١/٢٩ ص ١٤٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢٧/١ ، ١٨٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٧٠ ، والخزانة ٢٦١/٢ ، وهو بلا نسبة في الخصائص ٢٦٨/٢ ، والمنصف ١١٥/٢ ، والمقتضب ٢٢/٤ ، وقوافي الأخصف ٤ ، والكامل ٩١٠ ، وأمالي ابن الشجري ٢٨٣/١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، وشرح المفصل ٥١/٦ و١٠٣/١٠ ، والصاحبي ١٢ ، وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٣٩ . وعجزه كما في الديوان ، وثمة اختلاف في روايته ، انظر الخزانة ٢٦١/٢ :

وليس لحبّها إذ طال شافي

(٢) سلف البيت ص ٨١ .

فهو غلطٌ قبيحٌ ؛ لأنَّ هذا التنوين هو بدل من ألفِ الإِطلاقِ . وإِذَا صَحَّ أَنَّ
الألفَ للإِطلاقِ فالتنوينُ للإِطلاقِ . ألا ترى أَنَّ القوافي المقيدةَ هي ما لم يكنْ
بعدَ الرويِّ منها حركةٌ ولا حرفٌ ؟! . وقولُه : « أَنهْجاً » الجيمُ منه حرفُ
الرويِّ وبعدها حركةٌ وحرفٌ ، فعلمتَ بذلك أَنه ليس بمقيّدٍ ، وإِذ لم يكنْ مقيداً
لم يكنْ إِلا مطلقاً ، فالنون إِذا حرفُ إِطلاقٍ . والله تعالى أعلم . / ١ / ٢١٤

المسألة الثامنة (*)

أشَدنا شيخنا الفصيحِي رحمة الله للأعشى^(١) :
أَسَرَ طِمْلًا مِنْ جَدِيلَةَ مَشْدُ غُوفًا بُوَهُ بِالسَّمَارِ غُيْلُ
وسأل عن « غُيْل » ، فقلت : قد جاء من مادة غ ي ل : ساعد غَيْلٍ
للمتلىء ، ألا ترى إلى قوله^(٢) :

بِيضَاءُ ذَاتُ سَاعِدَيْنِ غَيْلَيْنِ

والسَّمَار : اللبِنُ . كأنه يقولُ : إِنَّ بني هذا الصَّائِدِ امتلؤوا من شرب
اللبِنِ . إِلَّا أَنَّ الواحدَ بناه على « فِعَالٍ » فَقَدَّرَ « غِيَالًا » على زنةِ حِمَارٍ
وكتابٍ ، ثُمَّ جَمَعَهُ على غُيْلٍ كما قالوا : حُمِرُ وَكُتِبَ . فَإِنْ قِيلَ : فَمَا سَمَعْنَا
« غِيَالًا » قِيلَ : قد أسلفنا^(٣) أَنَّ العربَ قد تنطقُ بجمعٍ لم يأتِ واحدهُ فهي
تُقَدَّرُ وَإِنْ لم يُسْمَعِ .

قلت : تفسيره للغَيْلِ بأنهم الذين امتلؤوا من شرب اللبِنِ قياساً على
الغَيْلِ ، وهو الساعدُ الممتلىءُ = شَيْءٌ لم يذهب إليه أحدٌ من أهل اللغة . وإِنَّمَا
ذهبوا إلى أَنَّ الغَيْلَ هو أَنْ تُرَضِعَ المرأةُ ولدَها وهي حاملٌ .

واسمُ ذلك اللبِنِ أيضاً « الغَيْلِ » ، ولم يقل أحدٌ [منهم]^(٤) : إِنَّ الغَيْلَ

(*) المسألة في سفر السعادة ٨٣٩ - ٨٤٢ ، والأشباه والنظائر ٣ / ٤٣٠ - ٤٣٣ عنه .

(١) لم يرد البيت في ديوانه في الكلمة التي على قرينه

(٢) وهو منظور بن مرثد الأسدي كما في تهذيب إصلاح المنطق ٤٣ ، والتاج
(غ ي ل) . وهو بلا نسبة في إصلاح المنطق ١٠ ، والبارع ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، وديوان
الأدب ٣ / ٣٠٥ ، والمخصص ١ / ١٦٨ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٤٠٦ ، والصحاح
واللسان (غ ي ل) .

(٣) ص ٣٤ في المسألة الثانية .

(٤) زيادة من سفر السعادة .

هو الامتلاء من شرب اللبن ، ولا إن الغيول هم الممتلئون من شرب اللبن . وإنما هو قياس قاسه من قبل نفسه . وذلك أنه لما رأى الشاعر قد وصفهم بأنهم مشغوفون بالسمار وهو اللبن قطع أن بطونهم قد امتلأت منه لشدة شغفهم به حسبنا^(١) وظناً . وقد فسرت^(٢) لفظة « الغيل » في بيت الأعمش / الذي هو غير هذا الذي نحن بصدده ، وهو^(٣) :

٢/٢١٤

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وَسِيقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ
على وجهين ، أحدهما : أنها الكثيرة ، من قولهم : ماء غَيْلٍ ، أي : كثيرٌ . وقيل : الغَيْلُ هنا السَّمَانُ ، من قولهم : ساعد غَيْلٌ ، أي : سمينٌ . والغَيْلُ ، بمعنى الكثيرة^(٤) ، هو المرادُ في البيتِ الأولِ ، لأنه يصف هذا الصائد بالفقرِ ، وكثرة الأولاد ، وأنهم ليس لهم غذاء إلا السَّمَارُ ، وهو اللبن الرقيق . وقد روى بعضهم « عيل » بالعين غير معجمة جمع عائل وهو الفقير ، فيكون بمنزلة نازل ونُزِلَ^(٥) .

وأما قوله : إنَّ « غيل^(٦) » جمع « غيال » واحد لم ينطق به = فغلط

(١) كأنه في الأصل « حسداً » ، وهو خطأ صوابه ما أثبت .

(٢) في الأصل : فسر ، والصواب ما أثبت من سفر السعادة .

(٣) ديوانه ق ٦٢/٦ ص ٩٩ . والبيت في التنبهات ٨٠ ، والبارع ٣٩٧ ، والتكملة (غ ي ل) ، والشعر والشعراء ٢٦٥ ، والمنصف ٤/٤٦ . ومجالس ثعلب ٥٠٨ ، وشرح القصائد السبع ١٤٨ والتسع ٧٢٣ والعشر ٤٤١ ، والخزانة ٤/١٣٣ - ١٣٥ ، والتنبه على حدوث التصحيف ٢٢٥ ، وشرح ما يقع فيه التصحيف ١/٢٦٥ - ٢٦٨ . ووقع في روايته اختلاف بسطه العسكري في شرح ما يقع فيه التصحيف .

حطت : اعتمدت في أحد شقيها إذا سارت ، وتخدي : تسرع ، والمناسم جمع منسم وهو الخف .

(٤) في الأصل : الكثير ، والوجه ما أثبت .

(٥) لم أجد غَيْلاً جمعاً لعائل .

(٦) كذا وقع على الحكاية ، والوجه « إن غيلاً . . » . وسيأتي بعد قليل قوله « فقضى على أن غيلاً . . . » .

فاحش . بل هو جمع غَيْلٍ ، والغيل : الماء الكثير ، وجمعه غيل . ونظيره سَقْفٌ وسُقْفٌ ورُهْنٌ ورُهْنٌ . وكذلك الغَيْلُ السمان واحدُها غَيْلٌ أيضاً . وإِثْمًا غلظه في ذلك أن الأغلِب في « فُعْلٌ » إِثْمًا يكون^(١) جمعاً لـ « فِعَالٌ » أو « فَعَالٌ » مثل حمارٍ وحُمُرٍ وقَدَالٌ وقُدُلٌ ، فقضى على أن^(٢) غَيْلاً جمع غيال .

ومن أعجب ما يحكى أنه فسّر الغيل بأنه من قولهم : ساعدٌ غَيْلٌ أي ممتلئ . ثم لما مثله جمعاً لواحد لم ينطق به مثله عبالٍ وعبلٍ بالعين غير المعجمة والباء كأنه مأخوذ من العبل والعبله . وهذا اختلال عظيم . ويشبه أنه نقل ذلك من كتاب ولم يعرف معناه^(٣) .

وقوله في تفسير السّمار إنه اللبن الصواب أن يزيد فيه فيقول الرقيق أو المخلوط بالماء ، لأن تسمير اللبن هو خلطه بالماء . فإن أكثر فيه الماء سمّوه المُضَيِّحَ ، وعليه قول الشاعر^(٤) :

فبات ابنُ شَمَاحٍ يُفَسِّخُ عَجْوَةً ولم يَسْقِنَا غَيْرَ السَّمَارِ المُضَيِّحِ^(٥) / ١/٢١٥

ومعنى البيت أنه يصف حمارٍ وحشٍ أو ثورٍ وحشٍ آنسَ طملاً ، أي : صائداً ، والطمل : الذئبُ ، شَبَّه به ؛ والطمل أيضاً : اللصُّ . يقول : هذا الثور الوحشيُّ آنسَ صائدآله عائلةٌ وأطفالٌ ليس لهم غذاءٌ إلا اللبنُ المخلوط بالماء ، فهو لذلك أشدُّ الناس اجتهاداً في أن ينال صيدَ هذا الثور الوحشيِّ ليشبع [به]^(٦) عياله وأولاده .

- (١) في سفر السعادة ٨٤١ : أن يكون ، ولعله الوجه .
- (٢) كذا وقع ، ولعل صوابه « فقضى أن غيلاً » . وفي سفر السعادة ٨٤١ . فقضيت أن غيلاً .
- (٣) كذا قال ، وهو كلام كما تراه !! وقد سلف في كلام أبي نزار « غيالٌ وغيلٌ » ، وهو ما يدل عليه سياق كلامه . وأقصى ما يحمل عليه ما حكاه ابن بري أن يكون ذلك خطأ من ناسخ نسخة المسائل التي ينقل منها وإن كانت نسخة مؤلفها .
- (٤) بل الشاعرة ، وهي أسماء بنت مطرف الكنانية من بني أبي بكر بن كلاب ، أخبار الزجاجي ٢٨-٢٩ .
- (٥) في الأصل : ولم يسقيا ، وهو تصحيف .
- (٦) زيادة من سفر السعادة .

المسألة التاسعة (*)

قال [هذا المذكور] (١) : سُئِلَ (٢) في بغداد ، عن قولِ الشاعر (٣) :

غَيْرُ مَا سُوفِ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ
فَلَمْ يُعْرِفْ وَجْهَهُ رَفَعُ « غَيْرِ » . وَأَوَّلُ مَنْ أَخْطَأَ فِيهِ شَيْخُنَا الْفَصِيحِيُّ رَحِمَهُ
اللَّهُ ، فَعَرَفْتُهُ ذَلِكَ . وَالَّذِي ثَبَّتَ الرَّأْيَ عَلَيْهِ أَنَّ الْمَعْنَى : لَا يُؤَسَفُ عَلَى زَمَنِ ،
ف « غَيْرُ » مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَقَدْ تَمَّ الْكَلَامَ بِمَعْنَى الْفِعْلِ فَسَدَّ تَمَامُ الْكَلَامِ
وَحُصُولُ الْفَائِدَةِ مَسَدَّ الْخَبْرِ ، وَلَا خَبَرَ فِي الْفِظِ ، كَمَا قَالُوا : أَقَائِمُ أَخْوَاكِ
وَالْمَعْنَى : أَيَقُومُ أَخْوَاكِ ؟ ف « قَائِمٌ » مُبْتَدَأٌ ، وَسَدَّ تَمَامُ الْكَلَامِ مَسَدَّ الْخَبْرِ
وَلَا خَبَرَ فِي الْفِظِ . تَمَّتِ الْمَسْأَلَةُ .

ولم يذكر المعترض هذه المسألة ولا تكلم عليها ، فكأنه وافقه على ما ذكر
في إعرابه .

(*) المسألة في سفر السعادة ٨٤٣ ، والأشبه والنظائر ٤٣٣/٣ - ٤٣٤ عنه ، وملخص
عنها في تذكره النحاة ١٧١ عنه أيضاً .

(١) موضعهما في الأصل بياض بقدر كلمتين .

(٢) في سفر السعادة : قال أبو نزار : سئلت في .

(٣) عزي البيت إلى أبي نواس في المغني ٢١١ ، ٨٨٦ ، وشرح أبياته ٣/٤ (ونقل

المسألة) ، والخزانة ١/١٦٧ ، ١٧٣ ، والمقاصد النحوية ١/٥١٣ ، ولم أجده في

ديوانه . وهو بلا نسبة في الأمالي الشجرية ١/٣٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني

١/١٩١ ، وهمع الهوامع ٢/٦ . ولابن جني كلام فيه حكاه عن ابنه ، انظر تذكرة

النحاة ٤٠٥ .

المسألة العاشرة (*)

تقول العرب : جئت من عنده ، لأنَّ مَنْ قضى وطراً من شخصٍ فقد صار المعين عنده غير مهمٍّ في نظره ؛ لأنَّ الذي انقضى قد خرج عن حدِّ الاهتمام به ، وبقي اختصاصُ الشخصِ بالموضع / المختصِّ بِمَنْ كان الغرضُ متعلقاً ٢/٢١٥ به ، فأردتَ أن تذكر انفصالك عن مكانٍ يَخُصُّه ، فقلتَ : « من عنده » .

فأما إذا كان الإنسان قد اعتزمَ أمراً يريدُه من شخصٍ = فإنَّ المكانَ القريبَ من ذلك الشخصِ لا يهْمُه ، وإثما المهمُّ ذكرُ الإنسان الذي حاجتُك عنده ، فالحكمةُ تقتضي أن يقولَ : « إليه » ، ولم يجزِ « إلى عنده » ؛ هذه حكمةُ العربِ . فأما سيبويه^(١) فقد [قال]^(٢) : استغنوا بـ « إليه » عن « إلى عنده » ، كما استغنوا بـ « مثلي » و « شبيهي » عن « كي » .

قلت : جميع ما ذكره من التوجيه لدخول « من » على « عند » وامتناعها من « إلى » هذيان لا يعقل ، ولا يذهب إليه إلا من كان مثله في قلة التحصيل .

والذي يذهب إليه المُحَقِّقُونَ من أهل هذه الصناعة^(٣) في تعليل ذلك هو أن الظروف التي ليست بمتمكنةٍ مثل : عِنْدَ ، وَلَدُنْ ، وَمَعَ ، وَقَبْلَ ، وَبَعْدَ ، حكمها ألا يدخلَ عليها شيءٌ من حروفِ الجرِّ ، لعدم تَمَكُّنِهَا ، وقلة استعمالها استعمالَ الأسماءِ . وإثما أجازوا دخول « من » عليها خاصة لقوتها في بابها

(*) المسألة في سفر السعادة ٨٤٤ - ٨٤٦ ، والأشباه والنظائر ٣/٤٣٤ - ٤٣٧ عنه .

(١) في الأصل : « فأماس » وهو رمز سيبويه .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق . وفي سفر السعادة : فأما سيبويه فقال .

(٣) انظر شرح الكافية ١/١٨٧ ، وجمع الهوامع ٣/١٣٨ - ١٤٠ .

بكونها ابتداء لكل غاية ، وأن كل فعل فلايد له من ابتداء . ولا يلزم في كل فعل أن يكون له انتهاء . وجميع الظروف يفهم منها الابتداء من غير ذكر الحرف المخصوص به وهو « من » ، ولا يفهم من شيء منها الانتهاء إلا بذكر الحرف المخصوص به وهو « إلى » أو « حتى » . ألا ترى أنك إذا قلت : لقيته مكان كذا فقد فهم أن ذلك المكان هو ابتداء لقائك ؛ وكذلك إذا قلت : لقيته لدن صلاة العصر ، وعند طلوع الفجر ، ومع طلوع الفجر ، / وقبل العشاء ، وبعد العشاء = فقد فهم أن هذه الأوقات هي ابتداء اللقاء . فلما ثبت أن هذه الظروف يفهم منها الابتداء من غير ذكر حرفه جاز دخول « من » عليها توكيداً لمعناها وتقوية له . ولما لم يجز في شيء منها أن يكون انتهاء إلا بذكر « إلى » لم يجز دخولها عليه تأكيداً لمعناه كما كان كذلك في « من » ، وذلك لقوتها في الابتداء وكون كل فعل لايد له من ابتداء ، فصار دخول « من » على هذه الظروف كأنه مؤكد لمعناها غير مخالف لها فيما دلت عليه . وقد قدمت أن حكم هذه الظروف ألا يدخل عليها شيء من حروف الجر البتة ، للزومها الظرفية وقلة تصرّفها . ولولا قوة الدلالة فيها على الابتداء ، وقوة « من » على سائر حروف الجر بكونها ابتداءً لكل غاية = لما جاز دخول « من » عليها . ألا ترى أنه قد جاء في كلامهم كونه « من » يُراد بها الابتداء والانتهاء في مثل : رأيت الهلالَ من خَلَلِ السحابِ ؟ فَخَلَّلُ السحابِ هو ابتداءُ رؤية الهلالِ ومنتهاها^(١) . وكذلك رأيت من ذلك الموضع . ولم توجد « إلى » في موضع يراد بها الابتداء والانتهاء . فهذا مما يدل على قوة « من » وضعف^(٢) « إلى » . فلذلك أجازوا^(٣) : من عنده ، ومن لدنه ، ومن معه ، ومن قبله ،

١/٢١٦

(١) في الأصل : ومنتها ، والوجه ما أثبت .

(٢) في الأصل : بضعف ، والصواب ما أثبت .

(٣) انظر الكتاب ١/٢٠٩ .

ومن بعده ، ولم يجيزوا : إلى عنده ، ولا إلى قبله . فهذه خمسة ظروف لا يدخل عليها شيء من الحروف الجارة سوى « من » ، وسبب ذلك ما تقدم ذكره .

وأما ما ذكره هذا المذكور من أن سبب ذلك / هو أن من قضى وطراً من ٢/٢١٦ شخصٍ فقد صار ذلك الشخصُ عنده غيرَ مهمٍ في نظره ، وخرجَ عن حدِّ الاهتمام فلم يبقَ إلا أن يذكر موضعه المختصَّ به ، فلهذا قلت : جئتُ من عنده . وإذا عزم الإنسان على أمرٍ يريدُه من شخصٍ فإنَّ المكانَ القريب من ذلك الشخصِ لا يهتُّه ، وإنَّما المهمُّ ذكرُ الإنسانِ الذي حاجتُك عنده ، فالحكمة تقتضي أن يقولَ : « إليه » ، ولا يقول^(١) « إلى عنده » = فَهَذَا يَأْنُ . وهو أشبه شيء بأضغاث أحلام . وذلك أنه لو كان الأمر على ما ذهب إليه لَأَمْتَعَ أَنْ تقول : رجعت إلى داره ، وعدت إلى منزله ، لأنه إذا كان المطلوب والمهم إنما هو الشخص دون منزله وبيته = فينبغي على هذا أن يكون الصواب : رجعت إليه وعدت إليه ، ويكون قول من قال : رجعت إلى منزله وعدت إلى بيته لا يصح كما لا يصح رجعت إلى عنده ، لأن المهم إنما هو الشخص دون محله . وإذا امتنع ذلك مع « عنده » فكذلك يمتنع مع البيت والمنزل وغيرهما . فعلمت بذلك أن هذا الذي ذكره ليس بجواب عما نحن بصدده . وعلمت أن سبب ذلك كون « عند » ظرفاً غير متمكن . بخلاف الدار والبيت ونحوهما .

وأما قوله أيضاً : « إن المكان القريب من ذلك الشخص لا يهمه » فإنَّ هذا الكلامَ يقتضي أنَّه إذا بُعد مكانُه منه احتيج إلى ذكره ، فيقول : رجعتُ إلى عنده . وذلك أنَّه إنَّما جاز^(٢) إسقاطُ « عند » لقربِ المكانِ الذي فيه الشخصُ

(١) في الأصل : ولا تقل ، وهو خطأ .

(٢) في الأصل : أجاز ، والصواب ما أثبت .

١/٢١٧ فاستغنى عن ذكره لقربه ، فيلزمه ألا يسقطه عند / بعده ، ولو قدرنا أن جميع ما ذكره من جواز دُخُولِ « من » على « عند » ، وامتناع « إلى » من الدخول عليها صحيحٌ لوجبَ عليه^(١) أن يستأنفَ جواباً آخر عن امتناع دخول « إلى » على « قبل » و « بعد » ، و « مع » ، و « لَدُنْ » ، وجواز دخولِ « من » عليها ، وليس في جميع ما ذكره ما يكون جواباً عن ذلك . فعلمت أنه ليس له جواب ، ولا جواب عند النحويين إلا ما قدَّمته .

كملت المسائل . والحمد لله وحده ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه . وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٢/٢١٧

(١) في الأصل : على ، وهو خطأ .

الفهارس

١ - فهرس مطالب الكتاب

الصفحة	الموضوع
5 - 7	تمهيد
9 - 47	مقدمة التحقيق
11 - 23	١ - صاحب المسائل العشر المتعبة للحشر أبو نزار ملك النحاة
24 - 30	٢ - صاحب جواب المسائل العشر ابن بري
31 - 45	٣ - جواب المسائل العشر : أ - مخطوطة الكتاب ومطبوعته . ب - تحقيق نسبة جواب المسائل العشر إلى صاحبه ابن بري . ج - موازنة بين رواية جواب المسائل العشر في المخطوطة وروايته في سفر السعادة . د - أسلوب الراد على أبي نزار في المخطوطة وسفر السعادة
46 - 47	٤ - عملي في الكتاب
48 - 51	صور بعض أوراق المخطوطة
52	صورة من إجازة بخط ابن بري
53	صورة من إجازة بخط أبي نزار ملك النحاة
٤ - ٣	مقدمة ابن بري بين يدي جوابه عن مسائل ملك النحاة العشر وأجوبته عنها . المسألة الأولى : هي الكلام على قوله تعالى : ﴿ أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ [سورة المؤمنون : ٣٥] سؤال ملك النحاة عن خبر « أَنَّ » الأولى ، وعن العامل في « إذا » وجوابه عن ذلك .
٦ - ٥	

اعتراضات ابن بري عليه ، وجوابه عن المسألة ، وبيان مذاهب

٢١-٦

النحويين في الآية .

بحث في أقسام إذا وأجوبتها والعامل فيها أتبع به ابن بري اعتراضاته

[فصل] في أقسام « إذا »

٢٦-٢١

القسم الأول : إذا الزمانية وهي شرطية وغير شرطية

٢٦

فصل في الكلام على أقسام جواب إذا الزمانية الشرطية

٢٨-٢٧

فصل في الكلام على أقسام العامل في إذا الزمانية الشرطية

٣١-٢٩

القسم الثاني : إذا المكانية ، والفرق بينها وبين الزمانية

رجع إلى الكلام على إذا في الآية ، والاعتراض على ملك

٣٣-٣١

النحاة

المسألة الثانية : هي الكلام على قول رسول الله ﷺ : (مَنْ جَمَعَ مَالًا مِنْ

مَهَاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللَّهُ فِي نَهَابِرٍ)

سؤال ملك النحاة عن مادتي هاتين الكلمتين : مهاوش ونهابر ،

٣٥-٣٤

وزيادتهما ومكان استعمالهما ، وجوابه عن ذلك .

اعتراضات ابن بري عليه ، وبيانه اختلاف الرواية في هاتين الكلمتين ،

٣٨-٣٥

وجوابه عن ذلك

المسألة الثالثة : هي الكلام على قول العرب « ليس الطيب إلا المسك »

سؤال ملك النحاة عن ارتفاع « المسك » ، وتخطئه لمذهب سيبويه

٤٠-٣٩

والسيرافي فيه ، وجوابه عن ذلك .

مقدمة ذكر فيها ابن بري اختلاف أهل العربية في فعلية « ليس » أو حرفيتها

٤٤-٤٠

وأدلة القولين ، واستصواب القول بفعليتها واستدل له

٥٦-٤٤

اعتراضاته على ملك النحاة

قوله « ليس الطيب إلا المسك » مدار مجلس أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن

عمر الثقفي برواية أبي حاتم عن الأصمعي ، والرواية هنا أتمّ مما روته
المصادر جميعاً .
٤٧ - ٤٩

المسألة الرابعة : هي الكلام على قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ
يُورِثُ كَلَالَةً ﴾ [سورة النساء : ١٢]

سؤال ملك النحاة عن «الكلالة» ووجه انتصابها ، وجوابه عن ذلك ٥٧
بيان ابن بري اختلاف أهل العلم في الكلالة : هل هي اسم للعين
« الموروث » أو هي اسم للحدث على بابها ، وذكر مذاهبهم في
نصب الكلالة على وجهي تفسيرها
٥٨ - ٦١
٦١ - ٦٥ اعتراضات ابن بري على ملك النحاة

المسألة الخامسة : هي بناء مثل عصفور من « شوى » ، فيقال
على مذهب سيبويه شُووِيٌّ ، والصحيح عند ملك النحاة « شِيٌّ » . ٦٦ - ٦٧
اعتراض ابن بري على ملك النحاة ، وبيان المسألة على ما أجمع
عليه جميع النحويين البصريين ، وهو مذهب سيبويه فيها
٦٧ - ٦٩
٧٠ - ٧٢ تعقّب ابن بري لملك النحاه ونقده لكلامه واعتراضه عليه

المسألة السادسة : هي حمل الشيء في كلام العرب على معناه
لنوع من الحكمة ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ
السُّجُنِ ﴾ [سورة يوسف : ١٠٠] ، وأمثلة أخرى .

قول ملك النحاة : الشائع أحسن إليّ ، إلا أن في أحسنَ معنى لطف
٧٣ بي

اعتراضات ابن بري على ملك النحاة ، وإخراجه ما ذكره ملك النحاة
من أمثلة على الحمل على المعنى عن هذا الباب .
٧٣ - ٧٩

المسألة السابعة : هي قول الراجز : وَقَوْلَ إِلا دَهٍ فلا دَهِي
سئل ملك النحاة عنه ، فأجاب بأنّ « دَهٍ » من باب كلمات نابت

عن الفعل ، ومعناه « يصحح » ، ودخل التنوين فيه لنوع من تنكير . ٨٠-٨١
اعتراض ابن بري عليه ، وتحقيقه أن « دَه » اسم الفاعل من دَهِيَ ،
وهو منصوب على أنه خبر « أَكُنْ » المحذوفة ، وأسكنت الياء منه وحقها
النصب « دَهِيًّا » . ٨١-٨٤

المسألة الثامنة : هي قول الأعشى .

آنس طملا من جديلة مشغوفاً بنوه بالسَّمار غُيْلُ
سأل النصيحيُّ تلميذه ملك النحاة عن « غُيْلُ » في البيت ، فأجابه
أن غُيْلًا جمع لواحد لم ينطق به وهو غِيَال ، ومعناه الممتلىء . ٨٥
اعتراضات ابن بري على ملك النحاة ، وتحقيقه في لفظ غُيْلُ
ومعناه ، وتفسيره للبيت ٨٥-٨٧

المسألة التاسعة : الكلام على قول الشاعر :

غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
وجواب ملك النحاة عنه . وهو جواب صحيح وافقه عليه ابن
بري فلم يعترض عليه . ٨٨

المسألة العاشرة : الكلام على دخول « من » على الظرف

« عند » في قولهم جئت من عنده .
قول ملك النحاة في ذلك
اعتراضات ابن بري عليه ٨٩-٩٢

٢ - فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	موضوع الاستشهاد بها
	٢ - سورة البقرة
١٧٧	ولكن البر من آمن بالله
٢٥٨	ربي الذي يحيي ويميت
	٣ - آل عمران
١٤٤	أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
١٨٨	لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يمدوا بما
٣٢ ، ٨	لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
	٤ - سورة النساء
١٢	وإن كان رجل يورث كلالة
٦١ - ٥٧	
	٥ - سورة المائدة
٢	ولا يجرمنكم شنآن قوم إن صدوكم عن المسجد الحرام
٦	وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم
١٥ - ١٤	
	٧ - سورة الأعراف
١٠٧	فإذا هي ثعبان مبين
٢٩	فإذا هي بيضاء للناظرين
٢٩	
٢٠٤	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
٧٥	
	٩ - سورة التوبة
٦٢	والله ورسوله أحق أن يرضوه
١١	

رقم الآية	موضوع الاستشهاد بها
	١٢ - سورة يوسف
٤	إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
	٣٢، ١٩، ٨
١٠٠	وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن
	١٣ - سورة الرعد
٥	أثذا كنا تراباً أئنا لفي خلق جديد
	٢٠ - سورة طه
٢٠	فإذا هي حية تسعى
	٢١ - سورة الأنبياء
٢٢	لو كان فيهما آلهة إلا الله
	٢٣ - سورة المؤمنون
٣٥	أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون
	٣١، ١٨، ٥
٦٤	حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون
	٢٦
١٠١	فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم
	٢٧
	٢٤ - سورة النور
٣٥	الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة في مصباح
	٢٠
٦٣	المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
	٧٥، ١٧
	٢٦ - سورة الشعراء
٧٢	هل يسمعونكم إذ تدعون
	١٠
	٢٧ - سورة النمل
١٨	حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة
	٢٤

رقم الآية	موضوع الاستشهاد بها
	٢٨ - سورة القصص
٥٨	وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها
	٣٠ - سورة الروم
٣٦	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون
	٣١ - سورة لقمان
١٧	وأمر بالمعروف وانه عن المنكر
	٣٤ - سورة سبأ
٢٠	صدق عليهم إبليس ظنه
	٤٣ - سورة الزخرف
٣٩	ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون
	٤٥ - سورة الجاثية
٢٧	ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
	٥٣ - سورة النجم
١	والنجم إذا هوى
	٦٩ - سورة الحاقة
١٤	فدكتا دكة واحدة
	٧٣ - سورة المزمل
١٦	فأرسلنا إلى فرعون رسولاً فعصى فرعون الرسول
	٨٢ - سورة الانفطار
٢-١	إذا السماء انفطرت . وإذا الكواكب انتشرت
	٨٩ - سورة الفجر
٢١	كلّا إذا دكت الأرض دكاً دكاً

موضوع الاستشهاد بها

رقم الآية

٩٢ - سورة الليل

٢٣

والليل إذا يغشى . والنهار إذا تجلّى

٢-١

٩٤ - سورة الانشراح

٢٠

فإن مع العسر يسراً

٥

٢٠ ، ١٨ ، ٦

إن مع العسر يسراً

٦

٣- فهرس الحديث والأثر

الحديث

- ٣٤ من جمع مالاً من نهاوش أذهبه الله في نهابر
٧٩ اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع

الأثر

- ٦٠ جابر : يارسول الله إنما يرثني كلاله
٢٠ ابن عباس : لن يغلب عسر يسرين
٣٦ عمرو بن العاص يخاطب عثمان بن عفان : إنك ركبت بهذه الأمة
نهابر من الأمور فتب عنها

٤ - فهرس الأمثال

٨٠

إلا ده فلا ده

٥ - فهرس الأشعار والأرجاز

١ - الأشعار

أول البيت	قافيته	بحره	قائله	موضع الاستشهاد به
			(ب)	
إن يقتلوك	شهاب	كامل	[ربيعة بن عبيد القعيني الأسدي]	٢٥
			(ت)	
ربما أوفيت	شمالات	مديد	[جذيمة الأبرش]	٢٥
			(ج)	
يحدو ثماني	الإرتاج	كامل	[ابن ميادة]	٥٦
			(ح)	
فيات	المضيح	طويل	[أسماء بنت مطرف الكنانية]	٨٧
			(د)	
فأليت	محمدا	طويل	الأعشى	٦٤
			(د)	
فإن مت	معبد	طويل	طرفه	٢٣
			(ر)	
يا تيم يتم	[عمر]	بسيط	[جرير]	٣٢ ، ١٩ ، ٨
ترتع	وإدبار	بسيط	[الخنساء]	٦١
إن يقتلوك	عار	كامل	[ثابت قطنة]	٢٥

أول البيت	قافيته	بحره	قائله	موضع الاستشهاد به
لهفي عليك	مجيزٌ	كامل	[عبد الله بن أيوب التيمي أو]	٥٤
			(ر)	
مشق الهواجر	وصدورا	كامل	جرير	٧٨
			(ر)	
يقول من	للاخير	سريع	أبو تمام	٤
			(ع)	
يقول الخنا	اليجدعُ	طويل	[ذو الخرق الطهوي]	٤٩
			(ع)	
الحافظ	ربعا	منسرح	أوس بن حجر	٢٤
			(ف)	
نحن بما	مختلفٌ	منسرح	[عمرو بن امرئ القيس	١١
			الخرجي ، أو]	
			(ف)	
كفى بالنأي	شافي	وافر	[بشر بن أبي خازم الأسدي]	٨٣
			(ل)	
إني لعمر	الغُيْلُ	بسيط	الأعشى	٨٦
هي الشفاء	مبذولٌ	بسيط	هشام [أخو ذي الرمة]	٥٣ ، ٤٥
			(ل)	
بقائي شاء	الجمالا	وافر	أبو الطيب المتنبي	٤٣
بدت قمراً	غزالاً	وافر	أبو الطيب المتنبي	٧٧
			(ل)	
كأن ثبيراً	مزملٍ	طويل	امرؤ القيس	١٤

أول البيت	قافيته	بحره	قائله	موضع الاستشهاد به
ما أنت	والجدلِ بسيط	الفردق	٥٠	
كمنية جابر	مالي وافر	[زيد الخيل الطائي]	٤٢	
		(ل)		
وإذا جوزيت	الجمالِ رمل	ليبد	٤٣	
أنس طملاً	عُيْلُ منسرح	الأعشى	٨٥	
		(م)		
عروب كأن	تبسمِ طويل	طفيل	٢٤	
ألا يا اسلمي	تكلمي طويل	[حميد بن ثور]	٣٢ ، ٢٠	
أتغضب	خازمِ طويل	الفردق	٢٥	
ورثتم	وهاشمِ طويل	الفردق	٦٠	
أسير إلى	بحسامهِ طويل	أبو الطيب المتنبي	٧٤	
وتركتنا	اللحمِ كامل	[الحارث بن وعله الذهلي]	٧٩	
		(ن)		
فأصبحوا	المساكينِ بسيط	حميد [الأرقط]	٥٣ ، ٤٥	(إيماء إليه)
		(ن)		
لو استطعت	بعرانا بسيط	أبو الطيب المتنبي	٧٧ ، ٧٣	
		(ن)		
غير مأسوف	والحزَنِ مديد	[أبو نواس]	٨٨	
		(ه)		
يا دار هند	[فواديهـا] بسيط	[الحطيئة]	٨٣	

٢ - الأرجاز

	(ج)	
٨٣ ، ٨١	العجاج	من طلل كالأ تحمي أنهما
	(ز)	
٣٢ ، ١٩	رؤبة	إني وأسطار سطرنا
٣٢ ، ١٩	رؤبة	لقائل يا نصر نصرنا
	(س)	
٤٢		قد ذهب القوم الكرام لسي [رؤبة]
	(هـ)	
٨٢	رؤبة	فاليوم قد نهني تنهني
٨٢	رؤبة	وأول حلم ليس بالمسفه
٨٢ ، ٨٠	رؤبة	وقول إلا ده فلا دهني

٦ - فهرس الشعراء والرجال مع قوافيهم (١)

- أسماء بنت مطرف الكنانية : المضيح ٨٧
 زيد الخيل الطائي : مالي ٤٢
 الشمردل بن شريك : مجير ٥٤
 الأعشى : محمدا ٦٤ ، الغيل ٨٦ ،
 غيل ٨٥
 امرؤ القيس : مزمل ١٤
 أوس بن حجر : ربعا ٢٤
 بشر بن أبي خازم : شافي ٨٣
 أبو تمام : للآخر ٤
 ثابت قطنة : عار ٢٥
 جذيمة الأبرش : شمالا ٢٥
 جرير : عمر ٨ ، صدورا ٧٨
 الحارث بن وعلة الذهلي : اللحم ٧٩
 حارثة بن بدر : مجير ٥٤
 الحطيئة : فواديها ٨٣
 حميد الأرقط : المساكين ٤٥
 حميد بن ثور : تكلمي ٢٠
 الخنساء : وإدبار ٦١
 درهم بن زيد : مختلف ١١
 ذو الخرق الطهوي : اليجدع ٤٩
 رؤبة : سطر ١٩ ، ليسي ٤٢ ،
 دهلي ٨٠
 ربيعة بن عبيد القعيني الأسدي : شهاب ٢٥

(١) جميع نسب الأبيات مثبتة تحت اسم كل شاعر .

٧- فهرس اللغة

- ش ب هـ : مشابه ، شبه ٣٧
- ش ب ل : أبابيل ٣٧
- ض ي ح : المضيق ٨٧
- ب ط ر : بطرت معيشتها ٧٦
- ط م ل : الطمل ٨٧
- ع ب د : عباديد ٣٧
- ب ط ل : أباطيل ٣٥ ، ٣٧ باطل ٣٧
- ع ر ض : أعاريض ، عروض ٣٧
- ت ر ك : ترك = جعل ٧٩
- ع ي ل : عُيِّل ، عائل ٨٦
- ث م ن : ثمان ٥٥
- غ ب ن : غبن زيد رأيه ٧٦
- ج ر ي : جوارٍ ٥٦
- غ ي ل : عُيِّل ، غَيْل ٨٥ - ٨٧
- ج ي ء : جاءت = صارت ١٦ - ١٧
- ق ص و : القصى ٥٥
- ح د ث : أحاديث ، حديث ٣٧
- ق و د : القود ٥٥
- ح س ن : أحسن إلي وبني ٧٣ ، حسن
- ك ل ل : الكلالة ٥٧ - ٦٥ ، كلّ يكلّ
- به ظني وأحسن بي الظن ٧٤ ،
- كلالة فهو كلّ وكلالة ٥٨
- محاسن ٣٤
- ل م ح : ملامح ٣٤ ، ٣٧ ، لمحة ٣٧
- ح و ك : الحوكة : ٥٥
- ل ي ل : ليالٍ ، ليلة ٣٧
- خ ل ف : خالف عن كذا ١٧
- هـ ب ر : نهاير ، الهَيْر ٣٤ ، نهاير
- د ن و : الدنيا ٥٥
- نهاير ، نهبور ٣٦
- ده ي : دهى يدهى دهاء فهو ده
- هـ و ش : نهاوش ٣٤ ، مهاوش
- وداه ٨٠ - ٨١ ، إله فله ٨٠ - ٨٢
- تھاوش ، تهاوش ، نهاوش ٣٥
- س ف هـ : سفه زيد نفسه ٧٦
- وذر : يذر ١٦
- س م ر : السّمَار ٨٥ - ٨٧

٨- الأساليب والنماذج النحوية

- أتيك إذا احمر البسر ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١
 أتيك إن جئتني ٢٨
 أتيك يوم إذ قام زيد (أو بعد إذ . . .)
 (لا يجوز) ١٧
 آخر الهم أول الفرح ١٨
 أتيته طلوع النجم ٦٥
 أتيته عدواً ٥٩
 ادخلوا الأول فالأول ٥٤
 إذا جاء زيد أحسنت إليه ١٥
 إذا جاء زيد أكرمته ٢١
 إذا جئتني أكرمتك ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠
 إذا جئتني فإني أكرمك ٢٧
 إذا طلعت الشمس أكرمتك ٢٢
 إذا قام زيد أكرمتك ٣٠
 إذا قتت فأنا أكرمك ٢٦
 أرسلها العراك ٥٧
 أطيعك إن أطعتني ٢٨
 أقائم أخواك ٨٨
 أكرمتك اليوم إذ أكرمتني أمس ١٦
- إن أحسنت إلي فالله مكافئك ٢٦
 إن جاء زيد أكرمته ٢٢
 إن طلعت الشمس أكرمتك (لا يجوز) ٢٢
 إن مات زيد أكرمتك ٢٣
 أنا أتيك إذا أكرمتني ٢٨
 أنا أعاقبك اليوم لإساءتك إلي أمس ١٦
 أنا أعاقبك اليوم إذ أسأت إلي أمس ١٦
 إنه أمة الله ذاهبة ٤٥
 بعث الشاء شاة بدرهم ٧٧ - ٧٨
 بينت له حسابه باباً باباً ٧٧ - ٧٨
 جاء زيد ركضاً ٥٩
 جاءني زيد لا عمرو ٤٣
 جاءني زيد ليس عمرو ٤٣
 خرجت فإذا الأسد ٣١
 خرجت فإذا زيد ٢٩ ، ٣٠
 خرجت فإذا زيد قائم ٢٩ ، ٣٠
 خرجت في ساعتني هذه فإذا زيد ٣٠
 ركبت فإذا الأمير راكب ٣١
 زعم أنه إذا قال أنه سيفعل ١٩

زيداً ضربته ٢٨	ليس يقوم زيد ٤١
زيد ليس قائماً ٤١	الليلة الهلال ١٠
زيد ما قائماً (لا يجوز) ٤١	ما أبو زيد قائم ٥١
زيد ما هو قائماً ٤١	ما أبو زيد إلا قائم ٥٢
قائماً ليس زيد ٤١	ما جاءت حاجتك ١٧
قد علمت أنه إذا فعل أنه سمضي	ما خلق الله أشعر منه ٤٢
١٨ - ١٩	ما زيد أبوه إلا قائم ٥١
قدِّمتُ سنة كذا ٣١	ما زيد أبوه قائم ٥١
قدمت شهر رمضان ٣١	ما كان الطيبُ إلا المسكُ ٤٥ ، ٥٣ ،
كلمته فاه إلى في ٧٧	٥٤
لما صلى أحسنت إليه ١٦	ما يقوم زيد ٤٢
ليس خلق الله أشعر منه ٤٢ ، ٤٥ ،	متى جاء زيد أكرمه ٢٢
٥٣ ، ٤٧	مررت برجل إلا صالحاً فطالح (ويروى
ليس زيد إلا قائماً ٤١	فطالحاً) ٨٢
ليس زيد قائماً ٤١	هذا جحر ضبٌ خرب ١٤
ليس الطيبُ إلا المسكُ ٣٩ ، ٤٥ ،	هو ابن عمي دنية ٥٩
٤٧ - ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣	هو ابن عمي كلاله ٥٩
ليس قائماً زيد ٤١	والله ليس زيد قائماً (لا يحسن) ٤١
ليس قالها زيد ٤٥	والله ما زيد قائماً ٤١
ليس قالها غيره ٤٧	يوم الجمعة الخروج ٧
ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها	
٤٨	

٩ - فهرس مسائل العربية

(أ)

الأبنية : بناء مثل عصفور من شوى ٦٦ - ٧٢

إذ : إضافة الظروف إليها ١٤ ، ١٧

بمعنى لام العلة ١٦

إذا : أقسام إذا وأجوبتها والعامل فيها ٢١ - ٣١

إيقاعها موقع إذ ٢٤

إيقاعها موقع إن ٢٢

في موضع الحال ٢٤

لا يجوز أن يضاف إليها ١٣

العامل فيها = العامل

الاستفهام : له حق الصدارة فلا يعمل فيه ما قبله ولا يتقدم ما في حيزه عليه ٢٨

حرف الاستفهام يمنع الجملة أن تكون جواباً لشرط أو نحوه ٢٨

أفعال الظن واليقين : لا يجوز حذف مفعولها الثاني ٧٩

الأفعال الناقصة = كان وأخواتها

اسم الفعل : صه ، مه ، بله زيداً ، هيهات ٨٠

أسماء الأفعال لا تقع بعد حرف الشرط ٨٣

الأصول : ليس الشاذ النادر الخارج عن القياس بموجب إبطال الأصول التي

عليها الجمهور ٥٥

ليس مشابهة الشيء للشيء في معنى من المعاني بموجب أن تجعله نفس
الشيء المشبه به ٤٤

لو اعترض بالشاذ على الجمهور والشائع المطرد لبطل أكثر العلوم
والصناعات ٥٥

الإعلال : إعلال الحروف عند مجاورتها ١٥

سبويه وجمع النحويين يمنعون من توالي الحذف والإجحاف ٧١

إذا سكن ما قبل الواو والياء صحتا ٧١

قلب الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ٦٨

قلب الواو ياء لاجتماعها ساكنة مع الياء ٦٨

تصحيح نحو قاوت وبايعت ٧٢

ألفاظ خرجت عن قياس نظائرها فجاءت مصححة غير معلة نحو القود

والحوكة والقصوى ٥٥

أغلاط العرب ٥٥-٥٦

ال : زائدة ٥٤

إلا مع ما بعدها صفة ٣٩ ، ٥٢

إن : الشرطية لا يكون ما بعدها إلا مستقبلاً لفظاً أو معنى ٢٥

أن : حذف خبر أن الأولى لدلالة خبر الثانية عليه = الحذف

الثانية بدل من أن الأولى = البدل

تكريرها = التكرير

إن : لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ٢٧

(ب)

البدل : أن الثانية بدل من الأولى ٩

ولا تبدل الثانية من الأولى إلا بعد تمامها ١٠

(ت)

تاء التانيث (الهاء) دخولها في مصدر المرة ٦٤

التكرير : تكرر أن ٦ ، ٨

تكرير اللفظ للتوكيد ٨ ، ١٨ ، ١٩ - ٢٠ ، ٣٢

التمييز : جواز كونه معرفة عند الكوفيين ٧٧

التنوين : تنوين التنكير والتنوين اللاحق للقوافي ٨٠ - ٨٤

التنوين بدل من ألف الإطلاق ٨٤

(ج)

الجمع : العرب تأتي بجموع لم تنطق بواحد القياسي واستغنت عنه بواحد

مستعمل نحو أحاديث ، عبايد ، ملامح ، مشابه ، محاسن ،

أباطيل ... ٣٤ ، ٣٧ ، ٨٥

جمع فعال على فُعَل ٨٧

الجوار : تأثير الجوار في كلام العرب ١٤ - ١٦

ومنه الجر على الجوار

(ح)

الحال : وقوع الجامد حالاً ٧٧

الحذف : حذف الجار ونصب الاسم ٧٦

حذف خبر المبتدأ الأول استغناء عنه بخبر الثاني ١١

حذف الخبر ٤٣

حذف خبر أن الأولى لدلالة خبر الثانية عليه ٥ ، ١٠ - ١١

حذف فعل القسم ، ولا يظهر إلا مع الباء لا غير ٢٣ - ٢٤

حذف المضاف ٥ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٦٠

حذف المفعول كثير في العربية ٧٥

الغاية الخ ٩٠

حكاية الحال : الأفعال المستقبلية والحاضرة قد تحكى فتصير ماضية ٢٤

الحمل على المعنى ١٦ ، ٧٣ ، ٧٩

(ر)

الرفع : رفع الاسم بالظرف على مذهب الأخفش ٨

رفع المبتدأ الوصف لاسم يسد مسد خبره نحو أقائم أخواك ٨٨

رفع المبتدأ الوصف المضاف إليه « غير » لمكتفى به نحو غير مأسوف على

زمن ٨٨

(ز)

الزمان : تأثير تجاور الأزمنة وتقاربها ١٥-١٦

(ش)

الشرط : الفرق بين إذا وإن الشرطيتين ١٥-١٦

جواب الشرط لا يتقدم على حرف الشرط ٢٨

(ض)

ضرورة الشعر : إسكان ياء المنقوص في النصب ٨٢

(ظ)

الظرف : حكم الظروف غير المتمكنة ألا يدخل عليها حرف الجر ٨٩

ظروف الزمان لا تكون أخباراً عن الجثث ١٠ ، ٣٠

لا يصح أن يضاف إلى إذا ولا إلى لَمَا ١٢-١٣

إذا ، لما ، إذ لا تضاف إلا إلى جملة ١٣

جواز عمل العامل الواحد في ظرفين مختلفين لتجاور الأزمنة وتقاربها ١٦

(ع)

العامل : في إذا ٥ ، ١١ - ١٢

العامل لا يعمل في طرفين مختلفين أحدهما حال والآخر ماض ٥ ، ١٥

جواز عمل العامل في طرفين مختلفين لأن أحدهما بمعنى لام العلة ١٦

لا يعمل ما بعد إن فيما قبلها = إنَّ

لا يعمل اسم لا فيما قبلها = لا

لا يعمل المصدر فيما قبله = المصدر

(ف)

الفاء الواقعة في جواب الشرط ٢٦

فتح العين من يذر حملاً على يدع ١٦

(ق)

القسم : حذف فعل القسم = الحذف

(ك)

كان وأخواتها : كان تامة ٥٩ ، ٦٠

كان الناقصة والتامة ٤٢

نصب الاسم خبراً لكان المحذوفة ٨٢

جاء بمعنى صار ١٧

الاختلاف في ليس هل هي فعل أو اسم ٤٠ - ٤٤

(ل)

لا : لا يعمل اسم لا فيما قبلها ٢٧

لَمَّا : لا يجوز أن يضاف إليها ١٢ - ١٣

ليس = كان وأخواتها

(م)

ما التميمية ٤٦

المبتدأ : حذف خبر المبتدأ الأول = الحذف

المتعدي : يتعدى الفعل بعدة من حروف الجر ٧٣ - ٧٦

المجاورة = الجوار

المصدر : لا يعمل فيما قبله ٢٧

دخول تاء التأييث في مصدر المرة ٦٤

المصدر حال ٥٧ ، ٥٩ - ٦١

الوصف به ٥٨

المضارع بمعنى الماضي على حكاية الحال ٢٤

المضاف : حذف المضاف = الحذف

المنصوب بنزع الخافض = النصب

(ن)

نون التوكيد لا تدخل إلى على المستقبل ٢٥

النسب إلى حيّة ٦٧ - ٦٩

إلى رحي وعصا ٦٨

النصب على نزع الخافض ٧٦

النكرة والمعرفة : كل نكرة أعيدت في الكلام فإنها لا تأتي إلا معرفة بالألف

واللام لأنها صارت معهودة ٢٠

(ي)

الياء : اجتماع الياءات كرهته العرب في مثل النسب إلى حيّة ٦٨

إسكان ياء المنقوص في النصب ضرورة ٨٢

١٠ - فهرس الأعلام

خلف الأحمر ٤٨	الأخفش = أبو الحسن
رؤية ١٩ ، ٣٢ ، ٨١	(أسماء) ٨٣
أبو زيد ٤٩	الأصمعي ٤٧ ، ٨١
ابن السراج = أبو بكر ٤٠ ، ٥٥ ، ٧٣	ابن الأعرابي ٦٠
سطيح الكاهن ٨٠	الأعشى ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٦
(سعيد بن عبد الله) ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩	امرؤ القيس ١٤
سيويه ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،	أوس [بن حجر] ٢٤
٣٤ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،	بعض المخبطين ٦ ، ٢٠
٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٣ ،	بعض النحويين = فهرس انجماعات
٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٨	أبو بكر بن السراج = ابن السراج
السيرافي ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢	أبو تمام ٣
(ابن شماخ) ٨٧	جابر [بن عبد الله] ٦٠
طرفة ٢٣	(جابر) ٤٢
طفيل [الغنوي] ٢٤	جرير ٧٨
أبو الطيب المتنبّي ٤٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ،	ابن جني ٥٥ وانظر رسم عثمان وأبي الفتح
٧٩ وانظر المتنبّي	أبو حاتم ٤٧
ابن عباس ٢٠	الحسن [البصري] ٦٠
أبو العباس [المبرّد] ٧ ، ١٢ ، ٧٨ ،	أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ٨ ،
(عبد شمس) ٦٠	١٢ ، ٥٩
(عتبية بن الحارث بن شهاب) ٢٥	الحضرة السامية ٣
عثمان بن جني ١٧ وانظر أبا الفتح وابن جني	حميد [الأرقط] ٤٥
عثمان بن عفان ٣٦	(ابن خازم) ٢٥

أبو علي الفارسي ١٠ ، ١٢ ، ٣٧ ، ٥٤	(بنت معبد) ٢٣
أبو عمر الجرمي ٧ ، ١٢	محمد ﷺ ٣٤ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٩ ، ٩٢
عمرو بن العاص ٣٦	ملك العلماء [المراد بن ملك النحاة أبو نزار] ١٧
أبو عمرو بن العلاء ٤٧ ، ٤٩	(ابني مناف) ٦٠
عيسى بن عمر ٤٧ ، ٤٩	المنتجع التميمي ٤٨ ، ٤٩
أبو الفتح عثمان بن جني ١٤ وانظر ابن جني وعثمان	أبو المهدي ٤٨
الفرزدق ٢٤ ، ٥٠ ، ٦٠	(نصر) ١٩ ، ٣٢
الفصيح ٨٥ ، ٨٨	(هاشم) ٦٠
ابن قتيبة ٥٧	هشام [أخو ذي الرمة] ٤٥
(قتيبة) ٢٥	(هند) ٨٣
ليد ٤٣	يحيى اليزيدي ٤٨ = اليزيدي
المتنبي ٧٣ وانظر أبا الطيب	اليزيدي ٤٨

١١ - فهرس الجماعات والطوائف والقبائل ونحوها

أصحاب سيويه ٩	جمهور العلماء ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣
أهل البصرة (النحاة) ٤٣ ، ٦٩ =	الحجازيون ٤٧ (حجازي)
النحويون البصريون	العلماء ٦
أهل العلم ٥٨	الكوفيون ٨١ (بعض الكوفيين) = أهل
أهل الكوفة (النحاة) ٤٣ ، ٧٧	الكوفة
أهل اللغة ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ،	المحققون من النحويين ٢٤ ، ٨٩
٦٣	النبط ٣٨
أهل النحو ٦١ وانظر النحويون	النحويون (وبعض النحويين ، وجميع
بنو تميم ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧	النحويين) ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٤ ، (كناية
(تيم عدي) ٨	عنهم) ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٧٠ ،
(جديلة) ٨٥	٧١ ، ٧٧ ، ٩٢
الجمهور ٧	النحويون البصريون ٦٩

١٢ - فهرس البلدان والأمكنة والبقاع والجبال ونحوها

البصرة (أهل البصرة ، البصريون) =	الحجاز (حجازي)	٤٧
فهرس الجماعات	غزنة	٨٠
بغداد	الكوفة (أهل الكوفة ، الكوفيون)	٨٨
(ثبير)	فهرس الجماعات	١٤
	هجر	٤٨

١٣ - فهرس الكتب

الأوراق المشتملة على المسائل النحوية وما بينها من الأجوبة	
الملكية [المسائل العشر المتعبة للحشر ، لملك النحاة أبي نزار]	٣
[شرح كتاب سيويه] للسيرافي	٥١
العضدي [الإيضاح العضدي] لأبي علي	٣٧
كتاب سيويه	٣٩ ، ١٨

١٤ - فهرس المصادر والمراجع

- أخبار أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق د . عبد الحسين المبارك ، بغداد ١٩٨٠ .
الاختيارين ، للأخفش الأصغر ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٧٤ .
ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د . مصطفى
النماس ، القاهرة ١٩٨٤ .
الأزھية في علم الحروف ، للهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٩٨٢ .
إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي اليماني ، تحقيق د .
عبد المجيد دياب ، الرياض ١٩٨٦ .
الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، تحقيق عبد الإله نهبان وصحبه ، مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٨٥ - ١٩٨٧ .
إصلاح غلط المحدثين ، للخطابي ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، فرزة
من مجلة المجمع العلمي العراقي ج ٤ م ٣٥ / ١٩٨٤ .
إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام
هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
الأصول ، لابن السراج ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة
بيروت ١٩٨٥ .
الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .
إعراب القرآن ، للنحاس ، تحقيق د . زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة
النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٨ .

إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج^(١) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة ١٩٦٣ .

الأعلام ، للزركلي ، أشرف على الطبعة الرابعة زهير فتح الله ، دار العلم للملايين ببيروت ١٩٧٩ .

أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين العاملي ، مطبعة الإتقان بدمشق ١٩٤٦ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ، للفارقي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٤ .

الأمالي ، للقالبي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .

أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .

الأمالي الشجرية ، لابن الشجري ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .

أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٥٤ .

الأمثال ، لأبي عبيد ، تحقيق د . عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٠ .

أمثال الحديث ، للرامهرمزي ، تحقيق أمة الله القرشية ، باكستان ١٩٦٨ .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠ .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٦١ .

(١) هو الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني ، انظر ماكتبناه في مقدمة تحقيقنا لكتابه كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ص ٤٠ .

- الإيضاح العضدي ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي فرهود ،
دار التأليف بالقاهرة ١٩٦٩ .
- إيضاح المكنون ، لإسماعيل باشا البغدادي ، إستانبول ١٩٥١ .
- البارع في اللغة ، للقالبي ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة ببغداد
١٩٧٤ .
- البحر المحيط (تفسير البحر المحيط) ، لأبي حيان الأندلسي ، مطبعة السعادة
بمصر ، طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، دار المعارف ببيروت .
- البرهان في علوم القرآن ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
القاهرة ١٩٧٢ .
- بغية الطلب من تاريخ حلب ، لابن العديم ، طبعة مصورة عن مخطوطة
المؤلف ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ،
فرانكفوت ، ألمانيا ١٩٨٩ .
- بقية الخطاريات ، لابن جني ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٩٩٢ .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق طه عبد
الحميد طه ، دار الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٦٩ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر
١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الأدب العربي ، لبروكلمان (الترجمة العربية) ، دار المعارف بمصر
١٩٧٤ .
- تاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية .
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، المكتبة العلمية
بالمدينة ١٩٨٣ .

- التبيين عن مذاهب النحويين ، للعكبري ، تحقيق د . عبد الرحمن العثيمين ،
دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٩٨٦ .
- تذكرة النحاة ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق د . عفيف عبد الرحمن ،
مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ، تحقيق محمد كامل بركات ،
دار الكاتب العربي بمصر ١٩٦٧ .
- تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن) ، المطبعة الخيرية بمصر
١٣٣٠ هـ .
- تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، القاهرة ١٩٥٨ .
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) ، دار الكتب المصرية ١٩٦٧ .
- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، تحقيق عبد العزيز غنيم وصحبه ، دار
الشعب بمصر .
- التكملة (تكملة الإيضاح) ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن شاذلي
فرهود ، الرياض ١٩٨١ .
- التكملة لوفيات النقلة ، للمنذري ، تحقيق د . بشار عواد معروف ، مؤسسة
الرسالة ببيروت ١٩٨١ .
- التكملة والذيل والصلة ، للصفاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، دار الكتب
المصرية ١٩٧٠ .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، لأبي عبيد البكري ، دار الكتب المصرية
١٩٢٦ .
- التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة الأصبهاني ، تحقيق محمد حسن
ال ياسين ، بغداد ١٩٦٧ .
- التنبيهات ، لعلي بن حمزة ، (مع المنقوص والممدود للفراء) تحقيق عبد
العزیز اليميني ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .

- تهذيب إصلاح المنطق ، للتبريزي ، تحقيق د . فخر الدين قباره ، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٣ .
- تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق عبد السلام هارون وجماعة ، القاهرة ١٩٦٦ .
- التيسير في القراءات السبع ، للداني ، عني بتصحيحه أوتو برتزل ، استانبول ١٩٢٠ .
- جمهرة أشعار العرب ، للقرشي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ١٩٦٧ .
- جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ١٩٦٤ .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، حيدر آباد ١٣٤٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة . المكتبة العربية بحلب ١٩٧٣ .
- الجم ، لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- حاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ، تحقيق نظيف محرم خواجه ، فيسبادن ١٩٨٠ .
- الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطلوسي ، تحقيق د . مصطفى إمام ، القاهرة ١٩٧٩ .
- الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
- الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء

- الحمصي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ .
- خريدة القصر وجريدة العصر ، للعماد الأصبهاني (قسم شعراء العراق) ،
تحقيق محمد بهجت الأثري ، بغداد ١٩٧٦ .
- خزانة الأدب ، للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، عبد الخالق عزيمة ، دار الحديث
بالقاهرة .
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مكتبة
الخانجي ، القاهرة ١٩٨٤ .
- ديوان الأدب ، للفارابي ، تحقيق د . أحمد مختار عمر ، مطبوعات مجمع
اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٤ .
- ديوان الأعشى ، تحقيق د . محمد محمد حسين ، المكتب الشرقي للنشر
والتوزيع ببيروت ١٩٦٨ .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر
١٩٦٩ .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق د . محمد يوسف نجم ، دار صادر ببيروت
١٩٧٩ .
- ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق د . عزة حسن ، وزارة الثقافة بدمشق
١٩٧٢ .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، تحقيق محمد عبده عزام ، دار
المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- ديوان جرير بشرح ابن حبيب ، تحقيق د . نعمان طه ، دار المعارف بمصر
١٩٦٩ .
- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق د . سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق نعمان طه ،

- مكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ديوان حميد بن ثور ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية
١٩٥١ .
- ديوان الخنساء ، دار صادر بيروت .
- ديوان ذي الرمة ، بشرح أبي نصر ، تحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .
- ديوان رؤبة ، تحقيق وليم بن الورد ، لبيسك ١٩٠٣ .
- ديوان أبي الطيب المتنبي ، بشرح منسوب إلى العكبري ، تحقيق مصطفى السقا
وصاحبه ، مكتبة البابي الحلبي القاهرة ١٩٧١ .
- ديوان أبي الطيب المتنبي ، بشرح الواحدي ، تحقيق فريدريخ ديتريشي ، برلين
١٨٦١ .
- ديوان عبد الله بن أيوب التيمي = شعراء أمويون .
- ديوان العجاج ، بشرح الأصمعي ، تحقيق د . عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة
أطلس بدمشق ١٩٧١ .
- ديوان فتيان الشاغوري ، تحقيق أحمد الجندي ، مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ديوان الفرزدق ، طبعة صادر بيروت وهي المرادة عند الإطلاق .
- ديوان الفرزدق ، تحقيق إسماعيل الصاوي ، القاهرة ١٩٣٦ .
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د . ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة ،
القاهرة ١٩٦٢ .
- ديوان كثير عزة ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ١٩٧١ .
- ديوان ابن ميادة (شعر ابن ميادة) ، تحقيق د . حنا حداد ، مجمع اللغة العربية
بدمشق ١٩٨٢ .
- ديوان أبي نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، طبعة مصورة ، دار
الكتاب العربي بيروت .

- ذيل الأمالي والنوادر ، للقالبي ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- رسالة الملائكة ، للمعري ، تحقيق محمد سليم الجندي ، المكتب التجاري
بيروت .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للمالقي ، تحقيق أحمد الخراط ،
مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٥ .
- الزاهر ، لابن الأنباري ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد ببغداد
١٩٧٩ .
- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف
بمصر ١٩٧٢ .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق د . حسن هنداي ، دار القلم
بدمشق ١٩٨٥ .
- سفر السعادة وسفير الإفادة ، لعلم الدين السخاوي ، تحقيق د . محمد أحمد
الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ .
- سمط اللآلي ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦ .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة ، مؤسسة
الرسالة ببيروت ١٩٨١ .
- شذور الذهب = شرح شذور الذهب .
- شرح أبيات سيويه ، لابن السيرافي ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، مجمع
اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف
دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .
- شرح ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تحقيق عبد الحميد عبد الحميد ، دار
الجيل ببيروت .

- شرح التصريح على التوضيح ، للأزهري ، دار إحياء الكتب العربية .
 شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
 شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ،
 لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ .
 شرح شذور الذهب ، لابن هشام ، تحقيق عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربية
 بدمشق ودار الكتاب .
 شرح شواهد شرح الشافية ، للبغدادي ، القاهرة ١٣٥٨ هـ .
 شرح شواهد المغني ، للسيوطي ، المطبعة البهية ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
 شرح القصائد التسع المشهورات ، للنحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، بغداد
 ١٩٧٣ .
 شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام
 هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ .
 شرح القصائد العشر ، للتبريزي ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ، دار الأصمعي
 بحلب ١٩٧٣ .
 شرح الكافية ، لرضي الدين الأستراباذي ، الشركة الصحافية العثمانية
 ١٣١٠ هـ .
 شرح اللمع ، لابن برهان العكبري ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت
 ١٩٨٤ .
 شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد العسكري ، تحقيق د .
 السيد محمد يوسف ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨١ .
 شرح المفصل ، لابن يعيش ، المطبعة المنيرية .
 الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
 شعراء إسلاميون ، للدكتور نوري القيسي ، عالم الكتب ومكتبة النهضة
 العربية ، بيروت ١٩٨٤ .

- شعراء أمويون ، تحقيق د . نوري القيسي ، دار الكتاب للطباعة والنشر
بالموصل ١٩٧٦ .
- شواذ ابن خالويه = مختصر في شواذ القرآن . . .
الصاحبي ، لابن فارس ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي
الحلي بالقاهرة ١٩٧٧ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار ، دار العلم للملايين بيروت ١٩٧٩ .
- ضرائر الشعر ، لابن عصفور ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، دار الأندلس ١٩٨٠ .
- ضرورة الشعر ، للسيرافي ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، دار النهضة
العربية بيروت ١٩٨٥ .
- طبقات الشافعية ، للسبكي ، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، دار
إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- طبقات الشافعية ، لابن قاضي شهبه ، تحقيق د . عبد العليم خان ، عالم
الكتب بيروت ١٩٨٧ .
- طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاکر ،
مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٧٤ .
- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- العبر في خبر من غبر ، للذهبي ، تحقيق محمد السعيد زغلول ، دار الكتب
العلمية بيروت .
- غريب الحديث ، لأبي عبيد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
- غريب الحديث ، لابن قتيبة ، تحقيق د . عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني
بيغداد ١٩٧٧ .
- الفاثق ، للزمخشري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل

- إبراهيم ، مكتبة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٧١ .
- فرحة الأديب ، للغندجاني ، تحقيق د . محمد علي سلطاني ، دار قتيبة
بدمشق ١٩٨١ .
- الفسر ، لابن جني ، مصورة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق د . إحسان
عباس ود . عبد المجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .
- القوافي ، للأخفش ، تحقيق أستاذنا أحمد راتب النفاخ رحمه الله ، دار الأمانة
ودار الإرشاد ببيروت ١٩٧٠ .
- الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ببيروت .
- الكامل ، للمبرد ، تحقيق د . محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ،
ط ٢ ، ١٩٩٣ .
- الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٢٩٩ هـ . وهي المرادة عند الإطلاق .
- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار القلم ، القاهرة ١٩٦٦ .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ،
للعجلوني ، طبعة مصورة ، دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- كشف الظنون ، لحاجي خليفة ، استانبول ١٣٦٠ .
- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات ، لجامع العلوم الأصبهاني ، تحقيق
د . محمد أحمد الدالي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٥ .
- كنز العمال ، لعلي المتقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٧٩ .
- لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب
السلفية بالقاهرة ١٩٨٧ .
- لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقرزاز ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ود
صلاح الدين الهادي ، القاهرة ١٩٨٢ .

- المؤتلف والمختلف ، للآمدي ، مكتبة القدسي بالقاهرة ، طبعة مصورة .
مجاز القرآن ، لأبي عبيدة ، تحقيق د . فؤاد سزكين ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة
بيروت ١٩٨١ .
- المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، تحقيق مروان العطية ود . محمد
رضوان الداية ، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق
١٩٨٧ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ج ١
(١٩٦٩) ج ٢ (١٩٦٠) .
- مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي
بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض ١٩٨٣ .
- مجمع الأمثال ، للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة
السنة المحمدية بمصر ١٩٥٥ .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي ، تحقيق هاشم الرسولي المحلاتي ،
دار إحياء التراث العربي ببيروت .
- المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة
١٣٨٦ هـ .
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، لابن خالويه ، تحقيق برجستراسر ،
المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤ .
- المخصص ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعبد الغني محمود ، بولاق
١٣٢١ هـ .
- المسائل البصريات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . محمد الشاطر أحمد
محمد ، مطبعة المدني بمصر ١٩٨٥ .
- المسائل الحلييات ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار
القلم بدمشق ١٩٨٧ .

- المسائل المنثورة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق مصطفى الحدري ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ .
- المستقصى ، للزمخشري ، حيدر آباد ١٩٦٢ .
- معاني الشعر ، للأشنانداني ، تحقيق عز الدين التتوخي ، وزارة الثقافة بدمشق ١٩٦٩ .
- معاني القرآن ، للأخفش ، تحقيق د . فائز فارس ، الكويت ١٩٧٩ .
- معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج . تحقيق د . عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب بيروت ١٩٨٨ .
- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .
- معاهد التنصيص ، لعبد الرحيم العباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .
- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار المستشرق بيروت .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموي ، دار صادر بيروت .
- معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي بيروت .
- مغني اللبيب ، لابن هشام ، تحقيق د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر بيروت ١٩٧٩ .
- المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ .
- المقاصد الحسنة ، للسخاوي ، تحقيق محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٥ .

- المقاصد النحوية ، للعيني (بهامش خزانة الأدب - ط . بولاق) .
مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى
البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٩ .
- المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، لابن الجوزي ، حيدر أباد ١٣٥٨ هـ .
المنصف ، لابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، مكتبة
مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٥٤ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ، طبعة
مصورة .
- النبات ، لأبي حنيفة الدينوري ، تحقيق برنهارد لفين ، فيسبادن ١٩٧٤ .
النشر في القراءات العشر ، تحقيق علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية
الكبرى بمصر ، طبعة مصورة .
- نصرة الإغريض في نصرة القريض ، للمظفر العلوي ، تحقيق د . نهى
الحسن ، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٦ .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود
الطناحي ، القاهرة ١٩٦٣ .
- همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث
العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .
- وفيات الأعيان ، لابن خلكان ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر ببيروت
. ١٩٧٧

خاتمة

تاريخ العمل في الكتاب

وقفت على مخطوطة الكتاب في كانون الثاني ١٩٩١م ، وفرغت من نسخها في ٩/٤/١٩٩١م = ٢٥ رمضان ١٤١١هـ ، وفرغت من عراض المنسوخ بأصله يوم الأربعاء ١٢ حزيران ١٩٩١م بدمشق .

ووقفت بتاريخ ٢١/١٠/١٩٩٢م = ٢٥ ربيع الثاني ١٤١٣هـ في مكتبة جامعة قطر بالدوحة على كتاب « ملك النحاة حياته وشعره ومسائله العشر مع رد العالم اللغوي ابن بري » بتحقيق د . حنا حداد ، منشورات جامعة اليرموك بالأردن ١٩٨٢م . فعارضته بمنسوخه ، وفرغت منه يوم الاثنين ٢٦/١٠/١٩٩٢م . وكنت قد قدمت إلى قطر معاراً إلى جامعتها بتاريخ ١/١٠/١٩٩٢م ، وكنت قد قرأت الكتاب وعلقت كثيراً من تعليقاتي عليه قبل سفري إلى قطر ، وحملته معي ، فلعلني أتفرغ له . وفرغت من التعليق على أكثر مواضعه في الدوحة يوم الأربعاء ٤/٢/١٩٩٥م = ٣ شعبان ١٤١٥هـ ، ثم عارضت المنسوخ بالأصل المخطوط المعارضة الأخيرة يوم الجمعة ٢٧/١/١٩٩٥ = ٢٦ شعبان ١٤١٥هـ .

ثم فرغت من تبيض التعليق على أكثر المواضع في الدوحة يوم الخميس ١/٦/١٩٩٥ = ٣ محرم ١٤١٦هـ . وفرغت من فهرسه يوم الأربعاء ١٤/٦/١٩٩٥ = ١٦ محرم ١٤١٦هـ في الدوحة .

ثم فرغت من إصلاح ما بقي فيه في مصياف يوم الجمعة ١ أيلول ١٩٩٥م = ٦ ربيع الثاني ١٤١٦هـ .

ثم فرغت من تبيض مقدمة التحقيق يوم الخميس ٥/١٠/١٩٩٥ = ١٠ جمادى الأولى ١٤١٦هـ .

وفرغت من إصلاح تجربة الطبع الأولى يوم الأربعاء ١٠/١/١٩٩٦م = ١٩ شعبان ١٤١٦هـ .

ثم فرغت من إصلاح تجربة الطبع الأخيرة يوم الثلاثاء ١٣/٢/١٩٩٦م = ٢٤ رمضان ١٤١٦هـ .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله المطهرين

كتبه أبو أحمد د . محمد أحمد الدالي عفا الله عنه وغفر له .